جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء/ كلية التربيّة للعوم الإنسانيّة
قسم اللغة العربيّة/ الدراسات العليا

غريب الحديث
في كتاب الطراز الأول لابن معصوم المدني
(ت ١١٢٠هـ)
دراسة دلالية

رسالة تقدمت بها

إسراء حسن علي

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة كربلاء المقدسة
وهي من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها/لغة

بإشراف
الأستاذ
الدكتور ليث قابل الوائلي

١٤٤٤هـ ٢٠٢٢م

﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ

لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ

عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴾ [سورة النحل:١٠٣]

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ(**غريب الحديث في كتاب الطراز الأول لابن معصوم المدني (ت١١٢٠هـ) دراسة دلالية**) التي قدّمتها الطالبة (**إسراء حسن علي**) قد جرى بإشرافي في كلية التربيّة للعلوم الإنسانيّة في جامعة كربلاء المقدسة، وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها/ لغة.

التوقيع

أ.د. ليث قابل الوائلي

التاريخ / /٢٠٢٢

إقرار رئيس القسم

بناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة

رئيس قسم اللغة العربية

رئيس لجنة الدراسات العليا

التوقيع

أ.د. ليث قابل الوائلي

التاريخ / /٢٠٢٢

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ

قَرارُ لَجْنةِ المُناقَشَةِ

نَحْنُ- رئِيسَ لَجْنَةِ المُناقَشَةِ وأعْضاءَها - نَشْهَدُ أنَّنا قَدْ اطَّلعْنا عَلى رِسالةِ المَاجستير المَوسُومةِ بـ(غريب الحديث في كتاب الطراز الأول لابن معصوم المدني(ت١١٢٠هـ)دراسة دلالية) التي أعدّتها الطَّالبةُ (إسراء حسن علي)، وَقَدْ نَاقشْناها في مُحتوياتِها، وفي مَا لَهُ علاقةٌ بِهَا، ونَرى أنَّهَا جَديرةٌ بالقَبُولِ لنَيْلِ شَهَادةِ المَاجستير فِي اللُّغَةِ العَربيّةِ وآدابِها-فرع اللُّغةِ بتقديرِ (جيد جدًا عالٍ).

الإمضَاء :
أ. د محمد حسين علي زعين
التَّاريخ:١٠/ ١٠/ ٢٠٢٢م
(رَئِيسًا)

الإمضاء:
أ. م.د لواء عبد الحسن عطية
التَّاريخ: / / ٢٠٢
(عُضوًا)

الإمضَاء:
أ.م.د رياض رحيم ثعبان
التَّاريخ: / / ٢٠٢
(عُضْوًا)

الإمضاء:
أ. د ليث قابل عبد الوائلي
التَّاريخ: / / ٢٠٢
(عُضْوًا ومُشْرِفًا)

أقرَّ مَجْلسُ كُلِّيةِ التَّربيةِ للعلومِ الإنْسَانيّةِ في جَامِعَةِ كربلاءَ بِقَرارِ لَجْنَةِ المُناقَشَةِ، وأمْضَاه.

الإمضَاء:

أ. د حَسن حَبِيب عَزر الكريطِي
(عَمِيدُ الكُلِّيةِ وكالةً)
التَّاريخ:٨/ ١/ ٢٠٢٢م

الإهداء

إلى ....

الذي صيّرني محبا وهام به قلبي شوقا

إلى سيد الساجدين إلى مولاي علي بن الحسين السّجاد "عليه السلام"

عفوك أن جدب قلمي عن وصفك يا عنوان الساجدين

إلى....

من أفاض الله عليَّ حنانهما وكرمهما والديَّ الحبيبين

إلى....

بلسم روحي أختي... السند والعون الدائم لي سألت الله أن يجعلكِ معي دوما.

إ

شكر وعرفان

الحمد والشكر لله الذي منّ عليّ بتوفيقاته وفضله وأضاء لي طريقي ويسر لي من بعد العسر بكتابة هذا الموضوع وتمم لي إنجازه، ومن بعد فضله الذي لا يعد أقف امتناناً وعرفاناً للجامعة التي تلمذتُ فيها والأساتيذ الأرباب من مرحلة البكالوريوس إلى الماجستير في جامعة كربلاء المقدسة، وإلى كلية التربية للعلوم الإنسانية وعميدها المحترم الأستاذ الدكتور **حسن حبيب الكريطي**، والشكر كل الشكر لأستاذي المشرف الدكتور **ليث قابل الوائلي** المحترم، لما أبداه من صبر وتدقيق ومتابعة أحاطت بهذا العمل ورعاه حتى استقام على ساقهِ سائلا الله – جل شأنه – أن يمده بالعمر والعلم.

وأقدم شكري الوفير لمن ساعدني في هذا المنجز بدءاً بعائلتي وانتهاءً بزملاء الدراسة، ولكل من قدّم نصيحة تقوّم ما يعوجّ أو إرشاد يفك لي خيطاً من عقدة أو ملحوظة شذَبت ما انحرف عن مسار البحث والموضوع لإتمام البحث على أحسن وجه، وأخص بالذكر الدكتور أمجد يوسف خلف الذي أفادني بملاحظاته القيمة وإرشاداته لإتمام الرسالة على أحسن وجه.

ولا يسعني في النهاية إلا أن أشكر أعضاء اللجنة، أساتيذي الأفاضل لتكبدهم عناء الطريق والقراءة، ولملحوظاتهم وآرائهم السديدة وتصويبهم ما فاتني وجهلته، فجزاهم الله وسدّدَ خطاهم، وآخر دعوانا إنِ الحمد لله رب العالمين.

الباحثة

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ(**غريب الحديث في كتاب الطراز الأول لابن معصوم المدني (ت١١٢٠هـ) دراسة دلالية**) التي قدّمتها الطالبة (**إسراء حسن علي**) قد جرى بإشرافي في كلية التربيّة للعلوم الإنسانية جامعة كربلاء المقدسة، وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها/ لغة.

التوقيع

أ.د. ليث قابل الوائلي

التاريخ / /٢٠٢٢

إقرار رئيس القسم

بناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة

رئيس قسم اللغة العربية

رئيس لجنة الدراسات العليا

التوقيع

أ.د. ليث قابل الوائلي

التاريخ / /٢٠٢٢

المحتويات

ت	المحتويات	الصفحة	
١.	المقدمة	أ	ث
٢.	التمهيد/ ابن معصوم معجمه وغريب الحديث	١	٢٢
	الفصل الأول		
٣.	الدلالة الصوتية في غريب الحديث لمعجم الطراز	٢٢	٢٥
٤.	المبحث الأول : الإبدال	٢٦	٥٠
٥.	أولا: الإبدال بين الأصوات المتدانية في المخرج	٢٨	٣٤
٦.	ثانياً: الإبدال بين الحروف المتجاورة في المخرج	٣٥	٤٥
٧.	ثالثاً: الإبدال بين الحروف المتقاربة المخارج	٤٥	٤٩
٨.	المبحث الثاني: تخفيف الهمزة وتحقيقها	٥٠	٦٦
٩.	أولا: تحقيق الهمزة	٥٢	٥٩
١٠.	ثانياً: تخفيف الهمزة	٥٩	٦٦
١١.	المبحث الثالث : الإدغام	٦٧	٧٤
١٢.	أولا : إدغام المتماثلين	٦٩	٧٣
١٣.	ثانياً: إدغام المتجانسين	٧٤	٧٥
	الفصل الثاني		
١٤.	الدلالة الصرفية في غريب الحديث لمعجم الطراز	٧٦	٧٧
١٥.	المبحث الأول: الإعلال	٧٩	

١٦.	صور الإعلال : أولا الإعلال بالقلب	٨١	
١٧.	مواضع الإعلال بالقلب	٨٢	٨٨
١٨.	ثانياً: الإعلال بالتسكين (يسمى الإعلال بالنقل)	٨٨ – ٩٠	
١٩.	ثالثاً: الإعلال بالحذف	٩١ – ٩٣	
٢٠.	المبحث الثاني: المشتقات	٩٥	
٢١.	المطلب الأول : أسم الفاعل	٩٦	٩٧
٢٢.	الفاظ اسم الفاعل الواردة في الطراز	٩٧	
٢٣.	أولا: تضمين صيغة بدل صيغة أخرى	٩٧	١٠٠
٢٤.	ثانياً: الأمثلة السماعية في الطراز	١٠٠	١٠٢
٢٥.	ثالثاً: بناء اسم الفاعل من الفعل الرباعي المزيد	١٠٢	١٠٥
٢٦.	المطلب الثاني: صيغة المبالغة	١٠٥	١١٦
٢٧.	المبحث الثالث: التصغير والنسب	١١٧	١٣٢
٢٨.	أولا: التصغير	١١٧	١٢٣
٢٩.	ثانياً: النسب	١٢٤	١٣٣
الفصل الثالث			
٣٠.	الظواهر الدلالية في غريب الحديث لمعجم الطراز	١٣٤–١٣٧	
٣١.	المبحث الأول: تعدد اللفظ والمعنى	١٣٨	
٣٢.	أولا: الترادف	١٣٨	١٤٨
٣٣.	ثانياً: المشترك اللفظي	١٤٩	١٥٤
٣٤.	ثالثاً: الأضداد	١٥٥	١٦٢
٣٥.	المبحث الثاني: التغيير الدلالي	١٦٣	
٣٦.	أولاً: تخصيص الدلالة	١٦٤	١٧٠
٣٧.	ثانياً: تعميم الدلالة	١٧٠	١٧٧
٣٨.	ثالثاً: المجاز	١٧٧	١٨١
٣٩.	المبحث الثالث : أنواع الدلالات	١٨٢	
٤٠.	أولا: الدلالة المعجمية	١٨٣	١٨٨

٤١.	ثانياً: الدلالة السياقية	١٨٨	١٩٢
٤٢.	ثالثاً: الدلالة الوضعية	١٩٢	١٩٤
٤٣.	رابعاً: دلالة التركيب الغريب	١٩٥	٢٠٥
٤٤.	الخاتمة و النتائج	٢٠٦	٢٠٩
٤٥.	المصادر والمراجع	٢١٠	٢٣٣
٤٦.	الرسائل و الاطاريح والبحوث	٢٣٤	٢٣٥

المقدمـــة

المقـدمـــة

الحمد لله عدد خلقه ومداد كلماته، وزنة عرشه، ورضا نفسه، والصلاة والسلام على خير خلقه نبيه المصطفى محمد الأمين وآله الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد...

فإن علم الحديث والأثر من أشرف العلوم الإسلامية وأحسنها ذكرا وأعظمها ويأتي بالمرتبة الثانية بعد نص القرآن الكريم فهو موضح للقرآن بوصفه النص التفسيري له.

لقد كان الصحابة في عهد النبي يعتنون بالحديث عن طريق الأسئلة الكثيرة عما يتكلم به من أحاديث فقد كان الرسول صلى الله عليه واله يخاطب العرب على اختلاف شعوبهم وقبائلهم بما يفهمون، وكان أصحابه ومن يفد عليه من العرب يعرفون أكثر ما يقوله، أما ما جهلوه فيسألوه عنه، فيوضحه لهم، وسمي هذا الإبهام في ألفاظ الأحاديث غريب الحديث والذي عرف على أنه: ما وقع في متن الحديث من لفظ غريب أو أسلوب خفي معناه فالمراد بغريب الحديث الألفاظ التي تحتاج إلى شرح وإيضاح.

وقد كانت دراستي(غريب الحديث في كتاب الطراز الأول لابن معصوم المدني ١١٢٠هـ دراسة دلالية)

أما سبب اختيار معجم الطراز الأول؛ فلأنه يُصَّنف ضمن المعاجم التي اهتمت بغريب الحديث والقرآن، فقد ذكر في مقدمة معجمه:" هذا كتاب جمعت فيه من لسان العرب ما يحظى منه بارتشاف الضرب، وأحرزت فيه من غريب القرآن والأثر ما يرضي منه صدق العين والأثر،

وأضفت إلى ذلك من بيان مجازات الكلام، ومصطلحات العلماء والأعلام وأمثال العرب العرباء"[1].

فضلا عن أصالة منهج معجم الطراز في اللغة إذ كان تقسيمه على أقسام مبتدِأ بالمعاني الحقيقية ثم المجازية، بعدها الكتاب _القرآن الكريم_، فالأثر، ثم المصطلح،واخراً المثل.

أما منهج الدراسة فهو منهج وصفي تحليلي قائم على ذكر المفردة الغريبة ثم ذكرها في الحديث الذي جاء في قسم الأثر وتوضيح قول المدني فيه وبعض أصحاب غريب الحديث والمعاجم.

أما سبب اختيار عنوان الرسالة؛ وذلك لأهمية الحديث الشريف ولاسيما غريب الحديث الذي هوعلم قائم بذاته وفن يقبح جهله بأهل الحديث خاصة وذلك أن معرفة غريب الحديث من المهمات المتعلقة بفهم الحديث، وأيضا لأهمية معجم الطراز فكما ذكرت قد اهتم ابن معصوم بغريب الحديث وأفرد له قسما خاصا سماه (الأثر) وعلى ورغم أنه نادر ما ينسب الأثر إلى قائله طلبا للإيجاز والاختصار مما جعلني أعود إلى كتب الغريب لتخريجه.

أما الدراسات السابقة فقد بحثها الدكتور عباس النصراوي(الجهود اللغوية والنحوية عند ابن معصوم) وقد طبعت بهيئة كتاب، ولم يتناول فيه معجم الطراز فقط، بل تطرق إلى كتب أخرى لابن معصوم، وأيضا أطروحة د.قحطان رشك دخيل الأسدي بعنوان(المباحث اللغوية في معجم الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول لابن معصوم المدني)، وأيضا أطروحة دكتور أمجد يوسف خلف بعنوان(التفسير اللغوي في معجم الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب والمعول). أما الدراسات في غريب الحديث فمنها: أطروحة عبد الحسين موسى وادي(البحث الدلالي في غريب الصحيفة السجادية) ورسالة مهدي صالح

([1]) الطراز الأول: ١١٣(مقدمة الطراز)

السلامي(غريب الحديث لأبي العباس ثعلب(٢٩١هـ).، ورسالة أحمد عيسى طاهر بعنوان(التصحيح اللغوي في كتاب الطراز الأول ابن معصوم المدني ١١٢٠هـ دراسة تحليلة تقويمية).

وقد اقتضت مادة البحث الاعتماد على مصادر متنوعة في التفسير والحديث واللغة والأدب والدلالة وشروح الحديث والمعاجم اللغوية فمن هذه المعاجم: تهذيب اللغة للازهري(٣٧٠هـ)، ولسان العرب لابن منظور(ت٧١١هـ)، وتاج العروس للزبيدي(ت١٢٠٥هـ)،والمعجم الوسيط ومعجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور أحمد مختار عمر، أما المصادر الأساسية التي اعتمد عليها البحث فهي مصادر غريب الحديث، ومنها: غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي(٢٢٤هـ)،وغريب الحديث للخطابي(ت٣٨٨هـ)،والفائق في غريب الحديث والأثر للزمخشري(ت٥٣٨هـ)،وغريب الحديث لابن جوزي(ت٥٩٧هـ)، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير(ت٦٠٦هـ)،. وقد اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن تنقسم على ثلاثة فصول، يتقدمها تمهيد وتنتهي بالخاتمة والمصادر والمراجع، وكما يأتي:

التمهيد: تكفل بعرض موجز عن حياة ابن معصوم: اسمه، كنيته، وعن ولادته ووفاته، ومؤلفاته، وبعد ذلك شرعت بشرح موجز عن وصف معجم الطراز في اللغة ومن ثم بينت معنى الغريب في اللغة والمصطلح والمؤلفات فيه وأسبابه.

الفصل الأول: درس هذا الفصل (الدّلالة الصوتيّة في غريب الحديث لمعجم الطراز)، وتضمن ثلاثة مباحث: المبحث الأول: يتضمن الإبدال، والثاني: تحقيق الهمزة وتخفيفها، والثالث: الإدغام.

الفصل الثاني: درس هذا الفصل (الدّلالة الصرفيّة في غريب الحديث لمعجم الطراز)

وتضمن ثلاثة مباحث: الأول: الإعلال، والثاني: المشتقات، والثالث: التصغير والنسب.

الفصل الثالث: درس فيه: (الظواهر الدلالية في غريب الحديث لمعجم الطراز)

وتضمن ثلاثة مباحث: الأول: بعنوان(تعدد اللفظ والمعنى) وجاء على ثلاثة محاور: الترادف، والمشترك اللفظي، والتضاد، والمبحث الثاني: بعنوان(التغيير الدلالي) وتضمن تخصيص الدلالة، وتعميم الدلالة، والمجاز. والمبحث الثالث: (أنواع الدلالات المفردة والمركبة) وجاء على أربعة محاور: الدلالة السياقية، والدلالة الوضعية، والدلالة المجازية، ودلالة التركيب الغريب.

وعرضت في الخاتمة خلاصة البحث وما توصلت إليه من نتائج مختصرةً ذلك بنقاط.

وأما الصعوبات، فهي قلة الدراسات عن معجم الطراز وعن ابن معصوم صعوبات في المعجم نفسه أيضا، وهو عدم الإستشهاد بالحديث لبعض المفردات من قبل ابن معصوم؛ وهذا جعلني أهمل الكثير من المفردات المهمة.

وأود أن اذكر أني بذلت في هذه الرسالة قصارى جهدي لتكون ناضجة وعلمية، وإن لم يكن ذلك فحسبي أني سعيت واجتهدت وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد واله الطاهرين وأصحابه المنتجبين.

الباحثة ....

التمهيد

ابن معصوم معجمه وغريب الحديث

التمهيد

أولا: سيرة ابن معصوم:

ترجم لابن معصوم معاصروه ومن جاء منْ بعدهم بقليل وتناقل الآخرون فيما بعد هذه الترجمة معتمدين الدقة حينا، وعدمها في أحيان أخرى.[١]

اسمه ونسبه:

اسمه: علي بن ميرزا أحمد بن محمد معصوم الحسني الحسيني[٢]. وورد اسمه في كتب التراجم مقترناً بكنى كثيرة وهي تعود لأجدادهِ ثم عرف بها، ومنها: نظام الدين،عز الدين،شرف الدين،عماد الدين[٣]، وأشهرها ابن معصوم،ويعود هذا اللقب لوالده ثم تناقل له.[٤]

نسبه: ذكر السيد صدر الدين المدني إنَّ نسب ابن معصوم يرجع إلى الشهيد زيد بن الإمام علي بن الحسين بن أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (عليه السلام).[٥]

أما نسبه من جهة الأم، فـ "أمه القانتة بنت الشيخ محمد بن أحمد المنوفي المصري الشافعي، نزيل مكة وأحد أعيانها وفضلائها، ورئيس الشافعية فيها"[٦].

وقال صاحب الرياض نقلاً عن ابن معصوم المدني" أما نسبي من جهة الأم فأكون ابن القانتة بنت غياث الحكماء بن صدر الحكماء".[٧]

---

(١) ينظر: ابن معصوم أديبا وناقدا: رسالة ماجستير:٢١.

(٢) ينظر:أمل االآمل: الحر العاملي:٦٣/٢.

(٣) ينظر:الدرجات الرفيعة:٣،وهدية العارفين:٢٦٣/٥.

(٤) ينظر:سبحة المرجان في اثار هندستان:١٦١.

(٥) ينظر:سلوة الغريب واسوة الاريب :صدر الدين المدني:٥.

(٦) الجهود اللغوية والنحوية عند ابن معصوم المدني:د.عادل النصراوي:١٤.

(٧) رياض العلماء:٣٦٤/٣.

٢. **ولادته:**ولد ابن معصوم في المدينة المنورة ليلة السبت الخامس عشر من جمادي الأولى سنة(١٠٥٢-١٦٤٢م)[١].

وحصلت ولادته قبل هجرة والده إلى الهند بسنتين [٢]. واختلف في زمان الولادة والمكان أيضاً، أهو مكة أم المدينة؟ وأشار ابن معصوم نفسه إلى ولادته في المدينة في شعره، وهذا يجعلنا نقر بولادته في المدينة ثم مجاورته مكة، وهو في سن الطفولة حتى ترعرع فيها وقضى فيها وطـــرًا من صباه [٣]، وأرَّخ الشيخ شرف الدين يحيى بن عبد الملك العصامي، تاريخ ولادته شعرا في قصيدة مدح بها والده ولم يبق منها إلا هذا البيت[٤]:

وتاريخه نعم الوليد (أبوالحسن) علي لدين الله صدر محمد

٣. ثقافته وأقوال العلماء:

نشأ ابن معصوم في بيئة علم وأدب، تقتني الكتب وتمتلك المكتبات وتستقبل العلماء،فارتشف ابن معصوم منذ صباه مناهل العلوم فوجدها وسيلة للفخر، والتقى بعلماء أجلّاء في مجلس والده الذي عَمُرَ بالأدباء والعلماء، فكان مدرسة له تخرج فيها ابن معصوم وأخذ العلوم المختلفة من العلماء، فأخذ الدين والفقه والفلسفة والبلاغة والأدب...[٥]

كان أبوه وجده من العلماء الكبار فانعكس هذا الأمر على ثقافته، فإذا قرأت له وجدته مفسّرًا متكلّماً و فقيهًا ومؤرّخا، فلم يجاره أحد في عصره فكان موسوعيًا، ومن أمثلة ذلك كلامه في مسألة الصلاة في مكة المكرمة والمدينة المنورة وأضرحة النبيﷺوآل البيت" عليهم السلام".

---

(١) ينظر:الغدير:١١/٣٤٩،و سبحة المرجان:١٦٢،وابن معصوم المدني أديبا وناقدا:٤٢.

(٢) ينظر:سلافة العصر: ٢٣٧،و انوار الربيع في أنواع البديع:١/٦.

(٣) ينظر: ابن معصوم أديبا وناقدا :٢٧.

(٤) السلافة :٢٧٢-٢٧٥.

(٥) ينظر: ابن معصوم أديبا :٤٢.

مبيناً أفضليتهاعلى بعضها،[1] فإنَّ السيد ابن معصوم يرجح استحباباً مجاورة مكة المكرمة خلافاً لما ذكره غيره مستنداً في ذلك على ماورواه ابن بابويه وغيره، فقال:"وأما كون الصلاة في المسجد الحرام أفضل من الصلاة في مسجد النبي؛ فيدل عليه صريحاً ماورواه رئيس المحدثين أيضاً في كتاب ثواب الأعمال بإسناده عن مسعد بن صدقة عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول اللهصلى الله عليه واله: صلاة في مسجدي تعدل عند الله عشرة آلاف صلاة في غيره من المساجد إلا المسجد الحرام، فإن الصلاة فيه تعدل ألف صلاة في مسجدي، وفي هذا المعنى أخبار أخر"[2].

ثم أنَّ المستفاد به في ذلك ما جاء من أحاديث آل البيت، في كون مكة المكرمة أفضل من سائر بقاع الأرض، وأن الصلاة في المسجد الحرام أفضل من الصلاة في مسجد النبي.[3]

أقوال العلماء فيه:

ونتيجة لهذه الثقافة حظي بثناء العلماء في خلقه الرفيع والعلم الغزير

قال العلامة الحر العاملي صاحب (وسائل الشيعة)(ت١١٠٤هـ) في ترجمة السيد المدني :" من علماء العصر، عالم فاضل ماهر، وأديب شاعر"[4].

وقال العلامة الفاضل محمد باقر المجلسي صاحب كتاب (بحار الأنوار) (ت: ١١١١هـ):"السيد النجيب والجوهر العجيب، العالم الفاضل، الماهر الأديب، والمنشئ الكاتب، الكامل الأريب، الجامع لجميع الكمالات والعلوم والذي له من الفضل والأدب مقام معلوم، الذي إذا نظم لم يرض

---

(١)ينظر: الجهود اللغوية والنحوية عند ابن معصوم المدني:١٦.

(٢) رياض السالكين:١/٤٧٦-٤٧٧.

(٣)ينظر: رياض السالكين:١/٤٧٦-٤٧٧.

(٤) أمل الآمل:٢/١٧٦،ورياض السالكين:١/١٢.

من الدر إلا بكباره، وإذا نثر فالأنجم الزهر بعض نثاره، حائز الفضائل عن أسلافه السادة الأمائل، صاحب مؤلفات رائقة ومصنفات فائقة".[١]

قال العلامة الشيخ عبد الحسين الأميني(١٣٩٢) صاحب الغدير:" من أسرة كريمة طاب سرادقها بالعلم والشرف والسؤدد، ومن شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين، اعترقت، شجونها في أقطار الدنيا من الحجاز إلى العراق إلى إيران، و هي مثمرة يانعة حتي اليوم"[٢].

وقال صاحب الغدير أيضا: "ويعد ابن معصوم من ذخائر الدهر، وحسنات العالم كله، وعباقرة الدنيا، والعلم الهادي لكل فضيلة، يحق للأمة جمعاء أن تتباهي بمثله، ويخص الشيعة الابتهاج بفضله الباهر، وسؤدده الطاهر، وشرفه المعلى، وبمجده الأثيل".[٣]

وقال العلامة: ميرزا محمد على مدرسي بعد عبارات الثناء والإطراء:" كل كتاب من تأليفاته الظريفة برهان قاطع وشاهد ساطع على علو درجاته العلمية، و حدة ذهنه ودقته وفطانته".[٤]

وفاته:

تُوفي السيد ابن معصوم المدني في شيراز سنة(ت١١٢٠هـ) على أرجح الأقوال وفي المحكمي عن سبحة المرجان [٥]إنّ وفاته رحمه الله سنة(ت١١١٧هـ) وفي رياض العلماء قال

---

(١) نفحة الريحانة:١٨٧/٤،وأنوار الربيع:١٥/١.

(٢) الغدير:٣٤٧/١١.

(٣)الغدير:٣٤٧/١١.

(٤) الحدائق الندية:٢٠.

(٥) ينظر:أنوار الربيع:١/ ٢٢.

الميرزا الأصفهاني وفاته في شيراز في شهر ذي القعدة سنة(١١١٨) [١]وفي سفينة البحار:" توفي رحمه الله سنة(١١١٩)".[٢]

ودفن بحرم السيد احمد بن الإمام موسى بن جعفر الكاظم"عليه السلام" الملقب ب(شاه جراغ) عند جده غياث الدين منصور صاحب المدرسة المنصورية [٣]،ولم يرمِ القلم إلا قبل وفاته ببضع ساعات بعد أن ترك لنا عشرين مؤلفاً في الأدب والنحو واللغة والفقه والتراجم والرحلات.[٤]

مؤلفاته

لابن معصوم مؤلفات جمة في التراجم والنحو والبلاغة والرحلة والأدب والدين إذ اشتهر في عصره بوصفه واحد من مشاهير العلماء والمصنفين وعُد:" من رجالات البحث والعلم والتأليف وكانت لمؤلفاته الغزيرة الفائدة شهرة ذائعة، ومكانة رائعة، تدل على غزارة علمه وسعة اطلاعه وإحاطته ومواصلة البحث طوال حياته" [٥] ومن مؤلفاته المطبوع والمخطوط وبعضها فقد. كالآتي المؤلفات:

١. أنوار البريع في أنواع البديع: (مطبوع) فرغ منه عام(١٠٩٣) وطبع مرتين الأولى في إيران(١٣٠٤) والثانية في النجف(١٣٨٩) بسبعة أجزاء خصص السابع منها للفهارس، حققه شاكر هادي،وفيه قضايا نحوية ولغوية فضلا عن أنه كتاب في البلاغة. [٦]

---

(١)ينظر: رياض العلماء:٣/٢٦٧.

(٢) سفينة البحار:٢/٢٤٦.

(٣) ينظر:سبحة المرجان:١٦١.

(٤) ينظر: سلوة الغريب وأسوة الاريب:٦.

(٥) أعلام العرب في العلوم والفنون:٣/١٣٠.

(٦) ينظر: الذريعة:٢/٤٢٦، وأعيان الشيعة:٤/٦٤،و رياض السالكين:١/١٧.

٢. تخميس البردة:(مطبوع) وهي تخميس لميمية شرف الدين محمد بن سعيد البويصيري(٦٩٦) وتعد من أشهر المدائح النبوية تضم (١٦١) بيتا،ذكرها الاميني في الغدير [١]. وجاء في مطلعها[٢]:

يا ساهر الليل يرعى النجم في الظلم وناحل الجسم من وجد ومن الم

ما بال جفنك يذرو الدمع كالغيـــم أمن تذكر جيران بذي سلـــم

مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

٣. التذكرة في الفوائد النادرة: وهو من الكتب المفقودة؛ ونقل عنه الشيخ يوسف البحراني في بداية كشكوله وهذا الكتاب على شاكلة كتاب الكشكول للبهائي. [٣].

٤. تذييل السلافة أو(ملحقات السلافة) (مخطوط): وهي تراجم ألحقها المدني بأصل كتابه السلافة، وقال عنها الأميني في الغدير بأنها مشحونة بكل أدب وظرافة. [٤]

٥. الحدائق الندية في شرح الفوائد الصمدية[٥]: (مطبوع) هو شرح لصمدية الشيخ البهائي ألفه سنة(١٠٧٩) قال عنه السيد محسن الأمين" حسن الفؤاد لم يعمل مثله في النحو، نقل فيه جميع أقوال النحاة". [٦]

٦. حديقة العلم: (مفقود).[٧]

---

(١) ينظر:الذريعة:٩/٤، وطبقات أعلام الشيعة،٥٢٤/٥.

(٢) الغدير:٤٠٥/١١.

(٣) ينظر:الذريعة:٢٥/٤،وأعيان الشيعة:١٨٢/١٢.

(٤) ينظر:الذريعة:٢٠٠/١٢، واعيان الشيعة:١٨٢/٢.

(٥) ينظر: المباحث اللغوية في معجم الطراز:٩."أطروحة".

(٦) المصدر نفسه:٩،ورياض السالكين:١٧/١.

(٧)ينظر:معجم المطبوعات العربية والمعربة :يوسف سركيس:٢٤٤/٢،وأعلام العرب في العلوم والفنون:١٣٢/٣.

٧. الدرجات الرفيعة في طبقات الإمامية من الشيعة: طبع في النجف سنة(١٣٨٢هـ)أطلق عليه محقق الكتاب اسم(الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة).[١]

رتبه السيد على اثنتي عشرة طبقة، الأولى: في الصحابة، والثانية: في التابعين، والثالثة: في المحدثين الذين رووا عن الأئمة "عليهم السلام"، والرابعة: في العلماء، والخامسة: في الحكماء والمتكلمين، والسادسة: في علماء العربية، والسابعة: في السادة الصفوية، والثامنة: في الملوك والسلاطين، والتاسعة: في الأمراء، والعاشرة: في الوزراء، والحادية عشرة: في الشعراء، والثانية عشرة: في النساء. [٢]

٨. ديوان شعر: أشار كثير من المترجمين إلى أنه ديوان ابن معصوم، وتوجد نسخ مخطوطة للديوان في الخزائن الخاصة والعامة في بغداد والنجف والموصل والبصرة والقاهرة.[٣]وحققه السيد شاكر هادي شكر عام(١٩٨٨) للميلاد، ضم الديوان مايقارب الخمسة آلاف بيت، يحوي أغراض الشعر كلها، عدا الهجاء ومدح التكسب [٤].

طبع في مكتبة عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية ببغداد وطبع في بيروت.

وأول من أشار إلى ديوانه العباس المكي(ت١١٨٠هـ) فقال: "وله ديوان شعر فريد جمع فيه كل در نضيد".[٥]ثم أشار كثير من بعده إلى أنه ديوان ابن معصوم.

٩. رسالة في المسلسلة من الآباء: "رسالة" مطبوعة في أول كتاب رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين، شرح فيه الأحاديث الخمسة وانتهى منه سنة(١١٠٩هـ). [٦]

---

(١) ينظر:رياض السالكين :١٦/١-١٧،و ابن معصوم أديبا وناقدا:٥٠.

(٢)ينظر:الدرجات الرفيعة:٤،وأنوار الربيع:١١/١.

(٣) ينظر:ابن معصوم أديبا وناقدا:٥١.

(٤) ينظر:الذريعة:٧٣٩/٩،و الغدير:١١/ ٣٤٩.

(٥)نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس:العباس المكي:٣٢٢/١.

(٦) ينظر: رياض السالكين:٤٥٢/٧.

١٠. رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين:يضم شرح أدعية الصحيفة السجادية للإمام علي بن الحسين (عليه السلام)، وقد رتبه على أربع وخمسين روضة.[١]وجاء في رياض العلماء" وهو شرح كبير جداً، من أحسن الشروح وأطولها، وقد أورد فيه فوائد غزيرة عن كتب كثيرة غريبة عزيزة، نقل فيها أقوال سائر الشراح ، وتعصب فيه للشيخ البهائي من بين الشراح، وطول البحث في أكثر العلوم ولا سيما العلوم العربية، وقد أخذ من شرحه هذا المولى الجليل، مولانا محمد حسين بن المولى حسن الجيلاني في شرحه الكبير على الصحيفة السجادية، ثم لما اطلع هذا على ذلك وطالع شرحه بالغ في إنكاره وسبه، ولما عثر هذا المولى على ذلك أخذ ثانياً في ردّ كلامه في أكثر مواضع شرحه المذكور".[٢]

١١. سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر:"مخطوط تراجم" وفيه ترجم لشعراء القرن الحادي عشر ويعد من كتبه التي اشتهر بها،وتشمل خمسة أبواب وانتهى منه سنة(١٠٨٢).[٣]

١٢. سلوة الغريب وأسوة الأديب(أو رحلة لابن معصوم):"مطبوع" وهي رحلته من موطنه الأصلي إلى بلاد الهند، بعد أن طلب منه أبوه القدوم،وقد ابتدأت سنة (١٠٦٦) وانتهت(١٠٦٩) وكتبها سنة(١٠٧٥) وحققها شاكر هادي شكر. [٤].

١٣. الكلم الطيب والغيث الصيب:"مطبوع" يضم مجموعة من الأدعية عن النبي محمد "صلى الله عليه واله " وأهل البيت "عليهم السلام" مطبوع طبعة حجرية عام(١٣٢٨هـ)[٥]

---

(١) ينظر:رياض السالكين:١/ ٢٣.

(٢) رياض العلماء:٣/٣٦٦.

(٣) ينظر:المصدر نفسه ١/١٦.

(٤) ينظر:الغدير:١١/٣٤٨،والفوائد الرضوية:القمي:١/٤٥٢،وروضات الجنات:الخوانساري:٤/٣٨٠.

(٥) ينظر: الغدير:١١/٣٤٨،والفوائد الرضوية: القمي:١/٤٥٢.،وروضات الجنات:٤/٣٨٠.

١٤. مجموعة كشكولية:(مطبوع) وفيها أشعار من ابن معصوم، وأشعار أخيه محمد بن نظام الدين. [١]

١٥. محك القريض: هو كتاب في غايات الشعر، وفي مدح الشعر والشعراء، فذكره مؤلفه في باب(المغايرة) من كتاب أنوار الربيع فقال: "وقد أمليت كتاباً لطيفاً وديوانًا –طريفاً في مقاصد الشعر ترجمته بـ (محك القريض) أوردت فيه من مدح الشعر الشعراء ما فيه مقنع لمن كان منه بمرأى ومسمع.."[٢].

١٦. معجم الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب والمعول:(مطبوع) وهو محل دراستنا الدلالية وهو معجم لغوي وقد عمل فيه إلى يوم وفاته ولم يتمه؛ إذ وصل فيه إلى باب الصاد. [٣] وأيضاً مجموعة من الرسائل والكتب مذكورة في مقدمة معجم الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب والمعول وكتاب الجهود اللغوية والنحوية عند ابن معصوم المدني لـ د.عادل عباس النصراوي [٤].

وتوجد لديه أيضا كتب أخرى بعضها مطبوع وأخرى مخطوطة وأخرى مفقودة نحو: "الزهرة في النحو، المخلات في المحاضرة، نفثة المصدور".

ثانيا:الطراز

قال ابن معصوم فيه:"هذا آخر الجزء الأول من الطراز الأول فيما عليه لغة العرب والمعول".[٥]إذ بدأ تأليفه بعد خروجه من الهند إلى إيران(ت١١١٧هـ) وظل يكتبه إلى أن

---

(١) ينظر:الذريعة:١٠١/٢٠.

(٢) انوار الربيع:٣٨٤/٢.

(٣) ينظر:الجهود اللغوية والنحوية عند ابن معصوم:٣١.

(٤) ينظر: الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول :١١٢" المقدمة"، و الجهود اللغوية والنحوية عند ابن معصوم:٥٢.

(٥) الطراز الأول:٤٤٨/٦.

مات(١١٢٠هـ) ولم يتمه إذ أنهاه إلى باب الصاد في مادة(قمص) وحققته مؤسسة آل البيت(عليهم السلام) لإحياء التراث في مشهد –إيران، وصدرت طبعته الأولى(١٤٢٦هـ)، باسم" الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول"[١]. واختلفت المصادر في تسمية المعجم، إذ ذكره صاحب الرياض باسم(طراز اللغة)[٢] واعتمد هذه التسمية آخرون.[٣]ذكره صاحب الغدير وسماه" الطراز في اللغة" [٤]

وأول من ذكر تسميته كما ذكره ابن معصوم، آغا بزرك،فقال: "الطراز الأول والكناز لما عليه من لسان العرب والمعول".[٥]أفاد ابن معصوم من جهود سابقيه في العمل المعجمي، فأخذ عنهم وطور طريقة التأليف، وهذا الذي جنبه الوقوع في الأخطاء.[٦]

ونقد في معجمه وخطأ الفيروزآبادي في قاموسه ودافع عن الجوهري في صحاحه، وذكر أنه كان ينقدهما معًا وأحيانًا يتطرق إلى نقد أعلام آخرين.[٧].

ولأهمية هذا المعجم وصفه المكي:"هو كتاب فريد الوجود، نحا به نحو القاموس،وأورد على صاحب القاموس إيرادات، وزاد على قاموسه لغزارة فضله زيادات".[٨]

---

(١) ينظر:الجهود اللغوية والنحوية عند ابن معصوم:٥٢. ١

(٢) ينظر: رياض العلماء: ٢٣٦.

(٣) ينظر:الغدير:١١/٤٠٠،وطبقات أعلام الشيعة:٥/ ٦٤.

(٤) ينظر: الغدير: ١١/٤٠٠.

(٥) ينظر:الذريعة:١٥/١٥٧.

(٦) ينظر:الجهود اللغوية والنحوية: ٥٢.

(٧) الطراز الأول المقدمة:١/١١١.

(٨)نزهة الجليس:١/٢٠٩.

أمّا منهجه الذي أتبعه فيتمثل بما يأتي:

١. رتب أبواب كتابه على أساس (مدرسة التقفية)المعمول به في لغتنا، فجعل كل باب تحت عنوان احد الحروف، متخذاً من الحرف الأخير دليلاً على هذا التقسيم، وجعل لكل مجموعة من الجذور اللغوية التي تنتهي بحرف معين باباً والحرف الأول فصلاً.(١)

٢. اتبع نظاماً دقيقاً فصرّح بأنه ينقل ماتحدثت به العرب في المادة اللغوية، ثم ينتقل إلى غريب القرآن والأثر والمجاز والمصطلح وأمثال العرب،إذ قال:"هذا كتاب جمعت فيه من لسان العرب ما يحظى منه بارتشاف الضرب، وأحرزت فيه من غريب القرآن والأثر ما يرضي منه صدق العين والأثر، وأضفت إلى ذلك من بيان مجازات الكلام، ومصطلحات العلماء والأعلام وأمثال العرب العرباء".(٢)

٣. حافظ على ترتيبه السداسي في جميع الجذور وهذه طريقة مبتكرة جديدة لم يسبقه إليها أحد، فأغلب من سبقه كان يخلط بين الحقيقة والمجاز وغيره؛ كانوا يأتون في أثناء السرد بما سنح لهم من تفسير الكتاب والأثر،ويأتون أحيانًا بالأمثال وبمصطلحات مثل النحو والصرف والعروض وهم بهذه لا يلتزمون منهجاً محدداً، قال الأستاذ الشدياق:" ومما أحسبه من الخلل أيضاً تقديم المجاز على الحقيقة، أو العدول عن تفسير الألفاظ بحسب أصل وضعها، مثال ذلك لفظة«عبر» أصل وضعها للنهر؛ يقال: عبر النهر عبرًا وعبوراً، إذا قطعه إلى الجانب الآخر، ثم شبه به عبر الرؤيا وتعبيرها أي: تفسيرها، وحقيقة معناها عبور أمر من مجهول إلى معلوم، مع أنَّ الجوهري ابتدأ هذه المادة بالعبرة وهي الاسم من الاعتبار، والفيروزأبادي ابتدأ بعبر الرؤيا، والزمخشري ابتدأها

---

(١) ينظر :الجهود اللغوية والنحوية عند ابن معصوم:٥٣.

(٢) الطراز الاول:١١٣(مقدمة الطراز).

بقوله: الفرات يضرب العبرين بالزبد وهما شطاه، وناقة عبر أسفار، أي: لا تزال يسافر عليها، غير أن الصغاني وصاحب المصباح: ابتدأ بعبر النهر، وهو الحق؛ لأن عبور النهر كان للعرب ألزم من عبر الرؤيا".[١]

٤. وأهم مزايا معجم الطراز هو أنه ذكر المعاني من دون إرباك ولاخلل، وقد أوضح عن منهجه في خطة الكتاب بقوله:" وأمليته حاويًا للفصيح، والثابت الصحيح، والآحاد والمتواتر،والشوارد والنوادر، معتمداً في النقل على الكتب المشهورة، وأمهات الزبر المأثورة، مع الأخذ بالثقة في البيان والتعريف، والتحرز في الضبط عن التصحيف والتحريف، غير متكل على النقل دون النقد، إلا ما أجمع عليه أهل الحل والعقد". [٢]

أي:أنه تحرز عن التصحيف والتحريف، وذكر الآحاد والمتواتر والشوادر والنوادر،والفصيح والثابت الصحيح وذكر ما أجمع عليه أئمة اللغة دون نقد، فإذا اختلفوا حقق الصواب واثبت بعد النقد.

٥. ضبط المنهج الداخلي عن طريق ضبط المفردة في بنائها وتركيبها،فقد ضبط المفردة بالحركات الثلاث، وبمفردة مثلها، وضبطها بالوزن والبناء،والضبط بالمد والقصر،والضبط بإبدال الحروف،وكذلك عمل على تحديد دلالة المفردة بتحديد أصل وضعها واتساعها ومن ثم الاستشهاد بالأصول العامة لدى أئمة اللغة وعلمائها ممن تقدّم عليه،بالشاهد القرآني والأثر والمثل،متخذاً من المجاز أداة لمعرفة اتساع الدلالة وتطورها

---

(١) الجاسوس على القاموس:١١- ١٢.

(٢) الطراز الاول:١٢٦(مقدمة ابن معصوم).

وتوليدها، عن طريق القياس المُفضي إلى الحقيقة الجديدة المتولدة نتيجة الحاجة الاجتماعية.[١]

أما منهجه في الأثر: من الأساليب التي اعتمدها ابن معصوم ليحدد دلالة الألفاظ، هو الاستشهاد بالقرآن والأثر والمثل... ففي الأثر يذكر الأحاديث النبوية وكلام أئمةأهل البيت(عليهم السلام)، فهم أهل الفصاحة والبلاغة وكلامهم حجة فهم المعصومون؛ ولذلك أكثر من كلمات وخطب أمير المؤمنين والصحيفة السجادية...، في فصل الأثر وأنَّ الغرض من إفراد الأثر لتسهيل التناول ولزيادة العناية بكلام الأئمة وأدعيتهم وزياراتهم.[٢]

وعرف عن ابن معصوم أنه نادراً ماينسب الأثر إلى قائله، وإنما يتركه هملاً، طلبا للإيجاز والاختصار، وقد يدعمه ببيت شعر ينسبه إلى قائله أو يهمله، وقد يأتي بالبيت كاملا أو نصفه إذا تحققت منه الإفادة.[٣]

وأفاد من الأثر أيضاً في مسائل صرفية وصوتية وكذلك الفصل بين لهجة وأخرى.

أما أكثر الكتب وأهمها التي استخدمها في الأثر فهي كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير(ت٦٠٦هـ) ومن المؤلفات غير الأساسية: الغريب المصنف لأبي عبيدة وكذلك مؤلف الزمخشري الفائق في غريب الحديث والأثر أي أنه يتطرق إلى كتب غريب الحديث؛ لأنه يورد غريب الأثر والقرآن كما ذكرت سابقا.

المصادر:

لم يقف ابن معصوم على مصادر معينة بل راح يستقي لطرازه من مصادر متعددة مهمة،أخذ من مؤلفين سابقين ولكنه لم يسلم لهم القيادة وإنما حاول أن يفيد في الأخذ منهم، ورد

---

(١)ينظر: الجهود اللغوية والنحوية عند ابن معصوم:٧٠.

(٢) ينظر:الطراز الأول:٣١٩(مقدمة الطراز).

(٣)ينظر: الجهود اللغوية والنحوية عند ابن معصوم:٨٢.

ما يراه غلطاً بالتصحيح والنقد والتعديل والزيادة،وربما يأخذ الدلالات نفسها إلا أنه يصيغها بأسلوب مختلف، وقد جمع ابن معصوم من كتب اللغة،والتفسير والنحو والصرف والبلاغة بطريقة المعاجم وصرح بالمصادر في متن كتابه فقال: "على أنك أيها الفطن الألمعي، واللقن اللوذعي، إذا وعيت ما أوعيت، وفليت ما أمليت، رأيته قد حوى ما لم تحوه البحور المحيطة، وخيطت شواكله على ما خلت عنه المهارق البسيطة؛ فالجمهرة وإن كانت البحر الخضم، لم تشتمل على ما اشتمل عليه وانضم، والصحاح على صحة روايته، لم يحل ببلاغة معجز آيته، والمحكم على إحكام نصوصه، لم ينطو على عيونه وفصوصه، والعباب على تلاطم أمواجه، لم يحتوِ على أفراد ذره وأزواجه، والتهذيب على خلاصته ونقاوته، لم يفز ببهجته وطلاوته، والمجمل على إجماله وإيجازه، لم يحرز تفصيل حقيقته ومجازه، ولسان العرب على جمعه وإحصائه، لم يحصل على حسن انتحائه وانتصائه، والقاموس على سعة باحته، لم يحظ بعذوبته وملاحته".[1]فهو يأخذ من هذه المصادر عبارات وجمل بعينها،وقد يزيد على بعضها إذا كان ذلك ضروريًا وفي كثير من هذه المصادر لا يشير إليها ربما طلبا للإيجاز، أما في القاموس المحيط، فهو يسير مع القاموس حيث وجد لبساً أو خطأ يعالجه بما يراه مناسبا.[2] وإلى جانب هذه المعاجم هناك معاجم لم يذكرها في مقدمته وهي مذكورة في متن الكتاب منها: العين للخليل(١٧٥هـ)،والجيم لأبي عمرو الشيباني(٢٠٧هـ).، فضلاً عن معجمات أخرى لم يذكرها ابن معصوم في مقدمته بالاسم الصريح وهي واردة بالمتن بكثرة،منها المقاييس، والمجمل.

وبهذا أينع الطراز على خمسة عشر جزءاً ويبلغ عدد صفحاته قرابة خمس مئة صحيفة.

---

(١) الطراز الأول :١/٧٥-٧٦"المقدمة".

(٢) ينظر:الجهود اللغوية والنحوية عند ابن معصوم:٩٩.

ثالثا:غريب الحديث

الغريب لغةً: الجذر: (غرب) متعدد الاشتقاقات ويأتي بعدة معاني مختلفة.

فقد جاء معنى الغرب: بمعنى الذهاب والتنحي عن الناس، وقد عنا يغرب غربا، وغرب وأغرب، وغربه وأغربه نحاه،وأغرب القوم انْتَوَوْا ؛والغرب ومغرب بمعنى واحد وهو أقصى ما ينتهي إليه الشمس؛ ومغرب بفتح الراء بعيد، والخبر المغرب:الذي جاء غريبا حادثا طريفا،والغربة والغرب: النفي عن الوطن، والغريب: أي يبعد عن وطنه والجمع غرباء والأنثى غريبة، وقدح غريب ليس من الشجر التي سائر القدح منها،ورجل غريب ليس من القوم، أغرب الرجل إذا جاء بأمر غريب، وقد غربت،وأغرب الرجل إغراباً إذا جاء بأمر غريب والغرب والغربة الحدة، والغَرب: يقال أيضاً الدلو العظيمة،ويقال لحد السيف غرب. (١)

قال الزمخشري(ت٥٣٨هـ):" وتكلم فأغرب إذا جاء بغرائب الكلام ونوادره، وتقول: فلان يعرب كلامه ويغرب فيه، وفي كلامه غرابة، وغرب كلامه، وقد غربت هذه الكلمة أي غمضت فهي غريبة، ومنه: مصنف الغريب"(٢).

ومن دلالات"غرب" على مستوى الفعلية تعد من الأفعال التي تأتي على"فعل" وأفعل والمعنى مختلف، وحين تأتي على وزن (فَعل) تضبط بفتح العين؛ وكسرها؛ وضمها. (٣).

قال الفيومي: أغرب بالألف: دخل في الغربة وجاء بشيء غريب أو كلام غريب، أما غرب: بالضم فبمعنى: بعد عن وطنه فهو غريب. (٤)

---

(١) ينظر: العين:" غرب" ٤/٤١٠-٤١١، والصحاح: غرب:١/١٩١-١٩٢، ولسان العرب"غرب" ١/٦٣٩-٦٤٢،القاموس المحيط:١٥٣- ١٥٤.

(٢) أساس البلاغة:١/٦٩٧.

(٣) ينظر: كتاب الأفعال لأبي عثمان السرقسطي: ٤/١٧٤.

(٤) ينظر: المصباح المنير:٢/٤٤٤.

وهكذا فإن كثرة الدلالات جميعها لا تخرج عن التخصيص والتعميم والنقل

وبعد هذا العرض لمعاني الغريب في المعاجم نرى أن دلالة(الغريب في اللغة) تتلخص فيما يأتي: البعيد، والغموض أو الغامض، والبعيد عن الفهم والمعنى الرابع هو غير المألوف، وهذه الدلالات ترتبط بالغرابة من النواحي الصوتية والدلالية والتركيبة.

الغريب اصطلاحًا: يعد الخطابي أول من بحث مصطلح غريب الحديث في مقدمة كتابه إذ عرفه:" الغامض البعيد من الفهم، كالغريب من الناس، وإنما هو البعيد عن الوطن المنقطع عن الأهل، ثم إنَّ الغريب من الكلام، يقال به على وجهين: أحدهما أن يراد به بعيد المعنى، غامضه، ولا يتناوله الفهم إلا عن بعد ومعاناة فكر، والوجه الآخر أن يراد به كلام من بعدت به الدار ونأى به المحل من شواذ قبائل العرب، فإذا وقعت إلينا الكلمة من لغاتهم استغربناها".[١]

ويراد بالغريب اصطلاحاً أحد ثلاثة أمور.[٢]

أولها: ما غَمُضَ من ألفاظ القرآن الكريم، فاحتاج إلى شرح وبيان؛ وذلك لدقة معناه أو لسبب آخر، وقد صنف العلماء من أجل ذلك كتب تفسير غريب القرآن.

ثانيها: ما غمض من ألفاظ وقعت في الحديث والآثار فاحتاج إلى شرح وبيان، وذلك لقلة استعماله أو دقة معناه، وقد صنف العلماء من أجل ذلك كتب غريب الحديث، وصنفوا أيضاً كتب الغريبين، جمعوا فيها بين غريبي القرآن والحديث.

ثالثها: ما غمض من ألفاظ لغة العرب بعامة، وذلك لاختلاف اللهجات، أو قلة الاستعمال أو غير ذلك من الأسباب، وقد صنف العلماء من أجل ذلك كتب غريب اللغة. وموضوعنا هو ما غمض في الحديث.

---

(١)غريب الحديث، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي:١/ ٧٠-٧١.

(٢)ينظر: الظواهر اللغوية والنحوية في كتب الغريبين غريب القران وغريب الحديث:١٦-١٧.

وقال الإمام الزمخشري:" كشف ما غرب من ألفاظه واستبهم، وبيان ما اعتاص من أغراضه واستعجم".[١]

وعرفه الإمام النووي(٦٧٦هـ):"غريب الحديث:هو ما وقع في متن الحديث من لفظة غامضة بعيدة من الفهم لقلة استعمالها، وهو فن مهم والخوض فيه صعب".[٢]

ويتضح لنا أن المقصود بالغريب هو ما غمض من اللفظ أي ما خفي معناه في متن الحديث لأسبابٍ عدة.

أما أسباب غرابة الألفاظ فلم يحدد أكثر العلماء معايير محددة لها، واكتفى الزمخشري بقوله:" وقد صنف العلماء رحمهم الله في كشف ما غرب من ألفاظه واستبهم، وبيان ما اعتاص من أغراضه واستعجم، كتباً تنوقوا في تصنيفها، وتجودوا واحتاطوا ولم يتجوزا- يتساهلوا".[٣]

وجاء في كتاب النهاية أسباب وجود الغريب في الحديث وتكمن في ثلاثة أمور وهي[٤]:

١. مخاطبة الناس بلغاتهم ولهجاتهم، بوجود الصحابة والغرباء من باب خاطب الناس بما يفهمون.

٢. الرواية بالمعنى عن الرسول (ﷺ) كل شخص يرويها لقومه بلغتهم الخاصة بهم، بما فهمه من النبي.

٣. كون الكلمة غير متداولة بين عامة الناس، إن كانت معروفة في عصر دون عصر آخر.

---

(١)الفائق في غريب الحديث والأثر، ١٢/١.

(٢) التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير:٤٢٦.

(٣) الفائق في غريب الحديث والأثر:١٢/١.

(٤)ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر:١٢/١، و البحث الدلالي في غريب الصحيفة السجادية،عبد الحسين وادي:٤٣.

أما أهمها والتي اعتمدها القداماء والمحدثون هي الغموض أي غموض المعنى وقلة الاستعمال، وليس المراد بغرابة الحديث كونه شاذّاً أو نافراً؛ وإنما لعلو النص ولابتعاد الناس عنه بمرور الزمن. [١]

وهناك فرق مهم بين غريب الحديث والحديث الغريب: فالحديث الغريب يقصد به: وهو الحديث الذي رواه واحد من طرق متعددة، أي ينفرد بروايته واحد من رواة الحديث في سلسلة الإسناد،أي: أنه يتعلق بالإسناد وهذا الفن ينتمي إلى علوم الحديث.

أما غريب الحديث: فهو موضوعنا ويتعلق بأهل اللغة أي يعالج الألفاظ الغريبة التي ترد في متون الأحاديث.[٢]

مصنفات غريب الحديث:

إنَّ الغريب من الحديث والأثر وترتيبه وشرحه موضوع مهم، أفرد له العلماء ناحية خاصة؛ وذلك لأنَّ معرفة غريب ألفاظ الحديث من الأمور المتعلقة بفهم الحديث والعمل به، قال الحافظ السخاوي:" وهو من مهمات الفن لتوقف التلفظ ببعض الألفاظ فضلاً عن فهمها عليه، وتتأكد العناية به لمن يروي بالمعنى".[٣]

وهكذا نهض العلماء وأهل اللغة بوضع الكتب في هذا الفن؛ ويرجع تاريخ التأليف في فن الغريب إلى القرن الثاني ومطلع القرن الثالث؛ وقد قيل إن أول من ألّفَ فيه هو النضر بن شميل(٢٠٣هـ) وأبو عبيد معمر بن المثنى(٢١٠هـ)، ثم تتابعت الجهود بعد ذلك[٤].

---

(١)ينظر:أحاديثالإمام علي"عليه السلام" في كتب غريب الحديث دراسة نحوية ودلالية:٢٠.

(٢) ينظر: دراسة في علم غريب الحديث،دكتور مصطفى إسماعيل :١٢.

(٣) فتح المغيث:١/١٢.

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر:١/٩.

ولقد جاء التأليف في غريب الحديث عنه في غريب القران وهذا أمر واضح من تاريخ تأليف الكتب ومن سبق القرآن فهو النص المعجز وقد ألف في غريب الحديث حوالي خمسين معجم مابين مطبوع ومخطوط، ومن هذه المؤلفات. [1]

١. غريب الحديث: لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي البغدادي(٢٢٤هـ).

٢. غريب الحديث: لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(٢٧٦هـ).

٣. غريب الحديث:لإبراهيم بن إسحاق الحربي(٢٨٥هـ).

٤. الدلائل في غريب الحديث:لقاسم بن ثابت السرقسطي(٣٠٢هـ).

٥. غريب الحديث:للخطابي حمد بن محمد بن إبراهيم (٣٨٨هـ).

٦. الغريبان: غريب القرآن والحديث: لأبي عبيد أحمد بن محمد بن محمد الهروي (٤٠١هـ)

٧. الفائق في غريب الحديث والأثر:لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري(٥٣٨هـ).

٨. مشارق الأنوار في تفسير غريب الحديث الموطأ والبخاري ومسلم وضبط الألفاظ والتنبيه على مواضع الأوهام والتصحيفات وضبط أسماء الرجال: تأليف القاضي عياض بن موسى(٥٤٤هـ).

٩.المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث: لأبي موسى محمد بن أبي بكر المديني(٥٨١هـ).

١٠. غريب الحديث: لأبي الفرج الجوزي عبد الرحمن بن علي بن محمد(٥٩٧هـ).

ومازال هناك الكثير من المؤلفات التي تضمنت الألفاظ الغامضة الواردة في الأحاديث وبيان معناها وشرحها.

- أما مصطلح الحديث:

---

(١) ينظر: دراسة في علم غريب الحديث: ١٣.

فقد يُظن أن الحديث هو حديث النبي (صلى الله عليه وآله) فقط؛ إلا أنَّ هذا المصطلح واسع، أي: يراد به جملة أمور منها: الآية القرآنية الواردة في الغريب، والحديث القدسي، الآثار المروية عن النبي ونسائه وأصحابه، وقد يطلق على أقوال الأنبياء والسابقين ، أو المرويّات المنسوبة إلى اليهود، وحتى كلام طائفة من المشركين مثل: أبي جهل وعتبة بن ربيعة وأمية.[١] ولهذا كان عنوان الرسالة مصطلح (الحديث) بدل من مصطلح آثار أو غيره؛ وقد أوردها ابن معصوم مصطلح (الأثر).

وبهذا فإن لعلم الغريب أهمية كبيرة، فهو فن مهم يقبح جهله بأهل الحديث والخوض فيه صعب، فهو كلام النبي، وكان السلف يتثبتون فيه أشد التثبيت، ويتحرّون فيه أعظم التحرّي.

وعندما سُئل الأصمعي عن معنى (الجار أحق بسقبه). قال: أنا لا أُفسر حديث النبي" صلى الله عليه وآله " ولكن العرب تزعم أن السقب اللزيق. [٢]

(١) ينظر: دستور العلماء: ٢/١١-١٢، والحديث النبوي في النحو العربي:٦٥.

(٢)ينظر: توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار: أبي إبراهيم محمد المعروف بالأمير الصنعاني: ٢/ ٢٣٥.

الفصل الأول

الدلالة الصوتية في غريب الحديث لمعجم الطراز

الفصل الأول

تعد تسمية(الدلالة الصوتية) من تسميات الدرس اللغوي الحديث وهي عماد الدراسة اللغوية، وهي محل عناية العلماء والدارسين.

وفي ذلك الصدد توجد توجيهات صوتية للقدماء وذلك بقولهم بوجود علاقة بين الصوت والمعنى ومن هؤلاء الخليل بن أحمد الفراهيدي(١٧٥هـ)، إذ وضحّ هذه الصلة في شرحه لطائفة من الألفاظ، ومن ذلك قوله: لفظ والصَّوْقَرِيرُ" حكاية صوت طائر يُصوقِرُ، في صياحه تسمع نحو هذه النغمة في صوته" [١]، وقال في لفظي صرَّ وصرصر:"صَرَّ الجندب صريرا، وصرصر الأخطب صرصرة،وصر الباب يمصر، وكلُّ صَوْتٍ شِبْهُ ذلك فهو صرير إذا امتدَّ، فإذا كانَ فيه تخفيف وتَرجيع في إعادةٍ ضُوعِفَ كقولك: صَرْصَرَ الأخطَبُ صَرْصَرَةً" [٢].

وكذلك سيبويه(ت١٨٠هـ) الذي يقول:"الضراح إذا رمحت برجلها؛ ويقال رمحت وضرحت، فقالوا: الضراح شبهوه بذلك، وقالوا: الشباب، شبهوه بالشماس،وقالوا النفور والنفوس والشموس، والشبوب والشبيب، من شب الفرس، وقالوا الخراط كما قالوا: الشراد والشماس، وقالوا: الخلاء والحران والخلاء مصدر من خلات الناقة أي حرنت" [٣]، وقد أولى ابن جني(٣٩٢هـ) هذه المسألة عناية في كتابه"الخصائص" ونجد الدلالة الصوتية عنده تحت اسم

---

(١) العين:٥/٦٠.

(٢) المصدر نفسه:٧/٨١-٨٢ "صر".

(٣) الكتاب:٤/١٢.

– الدلالة اللفظية– [١]وبدأ بتعريف اللغة فقال:" أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" [٢]فقد عدَّ اللغة أصوات، يعبر بها الناس عن حاجاتهم.

وعرّفها المحدثون بقولهم:" هي الدلالة التي تستمد من طبيعة الأصوات نغمها وجرسها" [٣] فهي تعطي دلالة صوتية تنتج من ضم الحروف بعضها على نسق موسيقي خاص.

وقد أفرد المحدثون للدراسة الصوتية مؤلفات عديدة منها كتاب" الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس والذي تحدث فيه عن تغير الفونيم بقوله:" أما الفرق بين اللام المرققة والمغلظة فهو في وضع اللسان مع كل منهما؛ لأن اللسان مع كل منهما يتخذ شكلاً مقعرًا كما هو الحال مع أصوات الإطباق، فالفرق بين اللام المرققة والمغلظة هو الفرق الصوتي بين الدال والضاد أو التاء والطاء"[٤]وكذلك الدكتور كمال بشر في كتابه" علم الأصوات" في حديثه عن التنغيم بقوله:" ودلفنا بعد إلى ذكر شيء عن أهمية التنغيم في التحليل اللغوي، قررنا أن له دورًا بالغ الأهمية في التفريق بين أجناس الجمل، من إثباتية واستفهامية وتعجبية ...الخ. كما أشرنا إلى وظيفة الدلالة، إذ إن اختلاف النغمات يعني اختلاف المعاني، وللتنغيم أيضا قيمة صوتية خاصة تنبئ عن الأوضاع الاجتماعية للمتكلمين"[٥]، فقد أشار هنا إلى النبر والتنغيم وأثرهما في المعنى.

---

(١) ينظر: الخصائص: ابن جني:٣/١٠٠.

(٢) الخصائص:١/٣٤.

(٣) دلالة الألفاظ:د إبراهيم أنيس:٤٦.

(٤) الأصوات اللغوية:٦٤-٦٥.

(٥) علم الأصوات:١/٢٢.

المبحث الأول

الإبدال

المبحث الأول

الإبدال

تعد ظاهرة الإبدال من الظواهر اللغوية الشائعة في العربية لذلك حفلت كتب حديث الغريب بها.

فالإبدال لغةً:" هو قيام الشيء مقام الشيء الذاهب يقال هذا بدل الشيء وبديله"[١]

وقال ابن منظور (٧١١هـ) :" هو من بدل الشيء، وبدله وبديله الخلف منه، والجمع أبدال"[٢].

وقوله عزَّوجل:﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾[إبراهيم:٤٨].

وحروف الإبدال: الهمزة، والألَف، والياء، والواو، والميم، والنُّون، والتَّاء، والهاء، والطَّاء، والدَّال، والجيم، وإذا أَضفت إِليها السِّين واللام وأَخرجت منها الطَّاء، والدَّال، والجيم كانت حروفَ الزِّيادة[٣]

أما اصطلاحًا: فوضحه ابن جني قائلا:" أصل القلب في الحروف إنما هو فيها تقارب منها وذلك الدال والطاء والتاء . . وغير ذلك مما تدانت مخارجه"[٤]، فشرط الإبدال عند ابن جني أن يكون هناك علاقة صوتية بين الحرفين المبدلين.

بينما عرفه ابن سيده(ت٤٥٨هـ) بقوله:" حد البدل وضع الشيء مكان غيره"[٥]فالأصل في الإبدال جعل شيء مكان شيء آخر كإبدالك من الواو تاء في تالله.

---

(١)مقاييس اللغة:٢١٠/١.

(٢) لسان العرب:٢٣١/١.

(٣) ينظر: لسان العرب (بدل)٢٣١/١، و أثر الصفات الصوتية في تفسير الظواهر اللغوية(دراسة صوتية صرفية) أطروحة كاظم سالم الحسناوي١٢٦.

(٤)سرصناعة الإعراب :١٩٣/١.

(٥) المخصص لابن سيده:٢٦٧/١٣.

قال ابن يعيش(ت٦٤٣هـ): " هو إقامة حرف مكان حرف إما ضرورة وإما صنعة واستحسانا"[١]

وعرفه ابن معصوم " بأنه جعل حرف مكان آخر مع الإبقاء على بقية الحروف وترتيبها وهيئتها، كأن يقول ثوم وفوم،حثوان وحيفان،حثيث حفيف".[٢]

وقد اختلفوا في التسمية، هل هو الإبدال أم القلب أم التعاقب؟ وانفرد الفراء بتسميته(التعاقب) إذ قال:" إذا تقارب الحرفان في المخرج تعاقبا في اللغات كما يقال:جدف وجدث، تعاقبت الفاء والثاء في كثير من الكلام"[٣] ونجد أيضا القداماء أطلقوا عليه اسم القلب، ونعرف ذلك من تسمية ابن السكيت لكتابه(القلب والإبدال)إلا أن مضمون الكتاب يقتصر على الإبدال دون غيره.[٤]

أما أول من أطلق مصطلح الإبدال فهو الفراء[٥]،و الأخفش سعيد بن مسعدة[٦].

تناول المحدثون الإبدال وأسبابه وأنواعه وتقسيماته ومنهم الأستاذ حسام النعيمي والأستاذ عادل احمد زيدان وغيرهم.[٧]والملاحظ أن المحدثين لم يختلفوا عما ذهب إليه الأقدمون.

---

(١)شرح المفصل:٧/١٠.

(٢)الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول:المقدمة:٦٩.

(٣)معاني القرآن :٢٤١/٣.

(٤)ينظر:الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث،لمحمد حسين آل ياسين:٤٠٨-٤٠٩.

(٥)ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني:٩٧-٩٨، والإبدال اللغوي:٥١.

(٦)ينظر: معاني القرآن:٤٥/١.

(٧)ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني:٩٧-٩٨و الإبدال اللغوي:٥١.

قسم علماء اللغة إبدال الحروف على قسمين:

الأول: بدل حرف من حرف لأجل الإدغام، و**الثاني:** بدل حرف من حرف لغير الإدغام.[١]

وبحثنا هذا يتناول القسم الثاني دون الأول، فكما ذكر ابن جني نقلاً عن أبي علي بأن الأصل في الإبدال أن يكون فيها تقارب وتدانٍ في الحروف فكانت الخطة العامة لبحث الإبدال اعتماداً على الجانب الصوتي تحذف وفق ماوصفه ابن جني ، وتبعًا لذلك يمكن توزيع الأمثلة وفق تدانيها في المخرج الواحد أو تقاربها في المخارج والصفات وكما يأتي:[٢]

١. الإبدال بين الحروف المتدانية في المخرج الواحد.
٢. الإبدال بين الحروف المتجاورة في المخرج الواحد.
٣. الإبدال بين الحروف المتقاربة المخارج .
٤. الإبدال بين الحروف المتباعدة المخارج وبينها جامع صوتي.
٥. الإبدال بين الحروف المتباعدة المخارج وليس بينها جامع صوتي.

أولا:الإبدال بين الأصوات المتدانية في المخرج: ويراد بالحروف المتدانية في المخرج:" ما كانت الحروف فيه أدنى إلى بعضها في المخرج من غيرها إذا كان معها في غيرها ... واستعملت كلمة الأدنى والتداني إشارة إلى ذلك من قول العرب هو جاري الأدنى، فهذا أشد صلة من الجار بإطلاق"[٣]

ومن أمثلة الإبدال عند ابن معصوم في المعجم مايأتي:

---

(١)ينظر:التكملة، لأبي علي الفارسي:٥٧٠.
(٢)ينظر:الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، لحسام النعيمي:٩٨.
(٣)المصدر نفسه:٨٩.

١. **(عين وحاء):**صوتان من وسط الحلق،والعين مجهور بين الرخو والشديد[١]

والحاء مهموس ورخو[٢]وهذان الصوتان وإن كانا مختلفين في الصفة إلا أن التداني بين الصوتين في المخرج هو الذي جعل العرب يبدلون أحدهما من الآخر في عدد من الألفاظ المسموعة عنهم، وهي ليست ظاهرة عامة في كل عين وحاء [٣]، وذكر ابن جني" لولا بحة في الحاء لأشبهت العين،لقرب مخرجها من العين" [٤]

ومن أمثلة إبدال العين حاء من الغريب في معجم الطراز ما يأتي:

أ. **حَنَش- عنش:**

وردت هذه اللفظة الغريبة في **حديث(حَتَّى يُدْخِلَ الوليدُ يَدَه فِي فَمِ الحَنَشِ)**[٥]

وقد تحدث ابن معصوم عن معنى حنش" الحنش، كسبب: الحية، والذباب ،وكل ما يصاد من طير وهامة، وكل دابةمن ذوات الأرض من الأفاعي وغيرها، وكل ما يشبه رأسه رأس الحية من الحشرات، كالحرابي وسوام أبرص، الجمع : أحناش، ... و الحنش الحية، كنصر."[٦].فقد وضح أن حنش تأتي بمعنى الحية والذباب والدواب وكل مايصاد من طير وهامة.

وقيل: احتنشت الضباب واليرابيع في الظلام:اطردت وذهبت فيه،وحنشته عنه طردته[٧].

وجاء في تاج العروس: الحنشحية عظيمة سوداء ليست من ذوات السموم و ما أشبه رأسه رأس

---

(١) ينظر:الكتاب:٤/٤٣٣،والمدخل إلى علم اللغة:٨١-٨٢.

(٢)ينظر:الكتاب:٤/٤٣٤،و سر صناعة الإعراب:١/٦٠-٦١.

(٣) ينظر:الدراسات اللهجية والصوتية:١٢٠.

(٤)سُر صناعة الإعراب:٢٤١.

(٥) الطراز الأول:١١/٣٦٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر:١/٤٥١ورد الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم.

(٦)الطراز الأول:١١/٣٦٠،"حنش ".

(٧) وينظر:تهذيب اللغة:٤/١١٠"حنش"، والطراز الأول:١١/٣٦٠.

ويقال أيضا: رجل محنش كثير الكسب و العمل[١]. و نحوها الحيات من الحرابي و سوام أبرص وحنشته مبدلة عن عنشته؛ فدلالة عنشته بمعنى: يظالم ويقاتل ويتمرس بهم، وذكر ابن معصوم: عنشه طرده وأغضبه [٢].وجاء في المقاييس" فُلَانٌ يُعَانِشُ النَّاسَ، أَيْ يُقَاتِلُهُمْ وَيَتَمَرَّسُ بِهِمْ. وَيُعَانِشُ: يُظَالِمُ"[٣] .

و يبدو أنَّ إبدالاً قد حدث بسبب تداني الحرفين في المخرج الواحد [٤]وجاء في معجم الوسيط" الحنش حنشا لدغه وَسَاقه وطرده وَيُقَال حَنش الصَّيْد صَاده وَفُلَانًا أغراه"[٥].ويُلاحظ أنَّ في المعجم الوسيط أكد أنه لا اختلاف في معنى حنش وعنش فكلاهما يأتي بمعنى الطرد والغضب.

وما ورد في الحديث: قال ابن معصوم: – في فم الحنش–" يعني فم الحية أي حين تقع الآمنة بعد قتل الدجال"[٦].

وعلق ابن الأثير: الحنش ماأشبه رأسه رأس الحيات، أيّ من الوزغ والحرباء [٧].

ب:ضبح– ضبع:

وردت هذه اللفظة في أحاديث منها **(لا يَخْرُجَنَّ أَحَدُكُم إلى ضَبْحَةٍ بِلَيلٍ)** [٨] .

---

(١) ينظر: تاج العروس:٧٨/٩"حنش".

(٢) ينظر:الطراز الأول: ٢٢/١٢"عنش".

(٣) مقاييس اللغة:١٥٦/٤.

(٤) ينظر: الطراز الأول:٧٨/٩، و معجم اللغة العربية المعاصر:٥٢٧/١"حنش".

(٥) المعجم الوسيط:٢٠٢/١"حنش".

(٦) الطراز الأول:٣٦٠/١١.

(٧) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر:٤٥١/١.

(٨) الطراز الأول:٤٧١/٤"ضبح"، والنهاية في غريب الحديث والأثر:٧١٣/١،"روي عن ابن مسعود".

وقال ابن معصوم:" ضبح الثعلب كمنع، ضبحا وضباحا بالضم صاح، والفرس ضبحا: سمع لنفسه أو من فمه أو جوفه صوت إذا عدا ليس بحمحمة ولا صهيل...، والبعير مد ضبعيه في السير لغة في ضبع"(١).

والضباح:صوت الثعلب،والضباح: الصوت الذي يسمع من جوف الفرس،وضباحا،بالضم صاح، وبالكسر الرماد، وضبحت العود إذا أحرقته، وضبح لونه إذا تغير إلى السواد، وضبحت الخيل صوت أنفاسها إذا عدت، وإذا غيرت الشمس والنار الشيء إلى السواد(٢).

وضبحت مبدلة عن ضبعت لتداني حرفي الحاء والعين، يقال: ضبعت الخيل بمعنى عدت وهو السير،وضبعت إذا مدت ضبعيها في السير، لغة في ضبع فقد تغيرت هنا دلالة الكلمة ف(ضبح) جاء بمعنى الصياح والصوت أما (ضبع) فقد جاءت بمعنى السير أو الجري السريع(٣). وجاء في المعجم الوسيط:" وَيُقَال: ضبح الْإِنْسَان والبوم والقوس وَالْخَيْل صوتت أنفاسها فِي جوفها حِين الْعَدو وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز ﴿**وَالْعَادِيات ضَبْحًا**﴾[العاديات:١].وَالنَّار أَو الشَّمْس الشَّيْء لوحته وغيرته إِلَى السوَاد قَلِيلا وَالْعود بالنَّار أحرق شَيْئا من أعاليه فَهُوَ مضبوح وضبيح"(٤)وقد نقل ابن المعصوم في الحديث عن معنى الضبح وهي:" صيحة يسمعها بليل لئلا يصيبه مكروه" (٥) وكذلك قال ابن الأثير، فضبح وردت في الحديث بمعنى صيحة(٦).

---

(١) الطراز الأول: ٤/٤١٦.

(٢)ينظر:القاموس المحيط:٢٤٩.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة:٤/١٢٩"ضبح"، والطراز الأول: ٤/٤١٦.

(٤) المعجم الوسيط:١/٥٣٣.

(٥)الطراز الأول:٤/ ٤١٧.

(٦) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر:١/٧١٣.

٢. الهمزة والهاء:

صوتان حلقيان عند القداماء،[١]حنجريان عند المحدثين[٢]

والهاء رخو مهموس[٣] والهمزة صوت شديد من أقصى الحلق وصفه علماء العربية بالجهر.[٤]والعرب تبدل الهمزة هاء على سبيل التخفيف إذ الهمزة حرف شديد مستفل، والهاء حرف مهموس خفيف، ومخرجاهما متقاربان إلا أن الهمزة أدخل منها في الحلق[٥].

أ. دأدأ –دهده:

جاءت هذه المفردة في حديث **(ليس عُفْرُ الليالي كالدَّآدئ)** [٦].

ذكر ابن معصوم" دَأْدَأَ دَأْدَأَةً ، ودِئْدَاءً ، كزَلْزَلَة وزِلْزال: اشتدَّ في عَدوِه .. والدَّأْداءُ ، كدَحْداح: الواسعُ من الصَّحاري والأوديةِ والتِّلاع، أي: ما استوى من الأرضِ"[٧].وقيل: دِودأ بالكسر مسموع [٨]

وتدأدا أصلها تدَهْدَه فقُلبت الهاء همْزة: لتداني هذين الحرفين وتغير معنى الكلمة فتدهده: تعني تَدَحْرَجَ وسَقط علينا أي اقبل علينا مسرعا[٩].

وجاء في الحديث الدادئ: بمعنى الليالي المظلمة لاختفاء القمر فيها، وقيل الدَأْداءُ والدِّئداءُ ليلة خمسٍ وسِتٍّ وسبعٍ وعشرين وقيل ثلاثُ ليالٍ من آخر الشهر قبْل لَيالي المحاق[١٠]

---

(١)ينظر:العين:٥٢/١،والكتاب:٤٣٣/٤.

(٢)ينظر:أثر القراءات في الأصوات ٢٣٠،ودراسة الصوت اللغوي:٢٧٤.

(٣)ينظر:الكتاب:٤٣٤/٤،وسر صناعة الإعراب :٦٠/١-٦١.

(٤)ينظر:الكتاب:٤٣٣/٤،والمقتضب:١٩٥/١،وسر صناعة الأعراب:٦٠/١.

(٥) ينظر:شرح المفصل:٤٢/١٠.

(٦) الطراز الأول:٧٣/١،والنهاية في غريب الحديث والاثر:٩٢/٢.

(٧) الطراز الأول:٧٣/١.

(٨) ينظر:تاج العروس:١٤٩/١"دأدأ".

(٩) ينظر:النهاية في غريب الحديث والأثر:٩٢/٢.

(١٠) ينظر:لسان العرب: ٩٦/١"دأدأ"،و غريب الحديث في بحار الأنوار:١/٢.

وقال الأصمعي:" في ليالي الشهر :ثلاث محاق وثلاث دادئ وقال الدادئ الأواخر من الشهر" [١].

وجاء في المعجم المفصل في تفسير غريب الحديث" الدآدي: المظلمة لاختفاء القمر فيها: مفردها دأداءة" [٢]

ب: هرد– أرد:.

وردت هذه المفردة الغريبة في حديث: **(أَنَّهُ يَنْزل في ثوبين مَهْرُودَتَيْنِ)** [٣].

وجاء في الطراز:" إن هرد لاتكون إلا للفساد نحو:طبخ اللحم حتى تهرأ إذا بالغ في إنضاجه، وهرد الثوب مزقه وخرقه وشقه"[٤]. وقال الخليل:" الهُرْدِيَّةُ قَصَباتٌ مَلْوِيّة مَطْوِيّة تُضَمُّ بطاقات الكَرْم يُرْسَلُ عليها قُضبانُ الكَرْم "[٥]. والأعراب تكثر قول هريت بدل هريد. وهرادة: قلبت الهمزة هاء فهي أراده فتغير معنى الكلمة فأرادة: قرية ببوشنج[٦]. وقال ابن الأثير:الثَّوب الْمَهْرُود: بمعنى الثوب الذي يصبَغ بالورْسِ ثُمَّ بالزَّعْفران فيَجيء لونه مِثل لَونِ زَهرة الحَوذَانَة.[٧]

أما معنى الحديث(مهرودتين) فذكر ابن معصوم" أي: في حلتين مصبوغتين بالهرد، أو في شقين أخذا من الهرد وهو الشق"[٨] وقال "شمر عن أبي عدنان: أخبرني العالم من أعراب باهلة أن الثوب يصبغ بالورس ثم بالزعفران فيجيء لونه مثل لون زهرة الحوذانة فذلك الثوب المهرود" [٩]

---

(١) تاج العروس:١/١٥٠.

(٢) المعجم المفصل في تفسير غريب الحديث:١١٥.

(٣) الطراز الأول:٦/٣٥٢،"هرد"، والنهاية في غريب الحديث والأثر:٥/٢٥٧" وقد ورد هذا الحديث في خبر عيسى"عليه السلام ".

(٤)الطراز الأول:٦/٣٥٢.

(٥) العين:٤/٢٣،و تهذيب اللغة:٦/١٠٨.

(٦) ينظر: الطراز الأول: ٦/٣٥٢، ٥/٢٠٩.

(٧) ينظر: النهاية في غريب الحديث والاثر: ٥/٢٥٨.

(٨) المصدر نفسه:٦/ ٣٥٢.

(٩) الغريبين القران والحديث:١٩٢٦.

وقيل مهرودتين أي: صفراوين [١]. وذكر ابن معصوم: الأول هو الصواب أي حلتين مصبوغتيين وذلك أن العرب لاتسمي الشق لإصلاح هردا بل يسمون الخرق والإفساد هردا [٢] .

٣. الباءوالميم:

صوتان مما بين الشفتين،مجهوران، والباء شديد[٣]،والميم ذو غنة،وهو متوسط بين الشدة والرخاوة[٤]،وقد صنفه بعض المحدثين مع الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة[٥].

ولتقارب هذين الصوتين صفة واتحادهما مخرج ساغ حدوث الإبدال.

ومن أمثلة الطراز على ذلك:

أ. سبد – سمد:

وردت هذه اللفظة الغريبة في حديث **(قَدِمَ ابنُ عباس رضي الله عنه مَكَّةَ مُسَبِدّاً رَأْسَه)** [٦].

قال ابن معصوم:"السبد كسبب:الشعر، أو القليل منه، وسبد الشعر تسبيدًا:نبت بعد حلقه.. وسبد الرجل رأسه بَلّهُ بالماء وتركه بلا غسل ولادهن، وسبدت ثيابه سبدا كتعب لثقت ونديت فهي سبدة"[٧].

وسبد مبدلة عن السمد، لتقارب الأحرف وحدث تغير في دلالة الكلمة، فسمد:إذا نبت بعد الحلق حين يظهر[٨]،ذكر ابن معصوم[٩]:" سمد الفحل سمودا، كقعد: رفع رأسه ناصبا صدره عند الهياج فهو سامد.." فسمد تعني شامخاً رافعًا رأسه.

---

(١)ينظر: الغريبين القرآن والحديث:١٩٢٦.

(٢) ينظر:الطراز الأول:٣٥٢/٦،وتهذيب اللغة:١٠٨/٦.

(٣)ينظر:الكتاب:٤٣٣/٤.

(٤)ينظر:الكتاب:٤٣٥/٤،وسرصناعة الإعراب:٦١/١.

(٥)ينظر:منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث/٦٨.

(٦) الطراز الأول:١١٣/٥"سبد"، ورد عن ابن عباس، ينظر: الفائق:٤١٥/٢،.

(٧) الطراز الأول:١١٣/٥.

(٨) ينظر:تهذيب اللغة:٢٥٨/١٢"سبد".

(٩) الطراز الأول:٤١٥/٥.

أما ما ورد في الحديث" يريد ترك الغسل والدهن،أي ترك شعره سبدًا ساذجًا بلا دهن ولا ماء"[١]

وكذا ورد في الفائق [٢]. أي: ترك شعره بلا ماء ولا دهن.

ب. **صرب –صرم:**

وردت هذه اللفظة الغريبة في حديث (**فتجدع هذه فتقول: صربى)** [٣].

قال ابن معصوم:" الصرب،كفلس وسبب، ماحقن من اللبن أيامًا حتى اشتدت حموضته، كالصريب جمع صُرب،ككتب، والصَرب مايزود من اللبن في السقاء،والصَرب كقصب:الصمغ الأحمر وهو صمغ الطلح،وصرب الشيء كسبه،وقطعه..." [٤].

والباء في صرب مبدلة من ميم لتداني الحرفين أي(صرم) وهو القطع؛ كما يقال: ضربه لازم لازب لتقارب الأحرف[٥].

وذكر ابن معصوم: أن لغة بعض أهل اليمن يسمون الصرم:الصرب، أما حمير فتسمي أيلول: شهر الصراب؛ لأن فيه يصرم الزرع [٦]

أما في الحديث فجاءت صربى بمعنى:" كسَكْرى، قيل: هي المقطوعة الإذن؛ كأن الباء بدل من الميم،وقيل هي البحيرة، سميت بها لما مر بيانه" [٧]أي: صَرَبْتُ اللَّبن في الضّرْع إذا جَمَعْتَه، ولم

---

(١) الطراز الأول:٥/٤١٥.

(٢)ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر:٢/١٥١.

(٣) الطراز الأول:٢/٢٠١-٢٢٠"صرب"، ورد عن الجشعمي ، ينظر: الفائق:٢/٢٩٤،و النهاية:٣/٢٠.

(٤)الطراز الأول:٢/٢٠١-٢٢٠.

(٥)ينظر:تهذيب اللغة:١٢/١٢٦.

(٦) ينظر: الطراز الأول:٢/٢٠٢.

(٧) المصدر نفسه:٢/٢٠٢.

تَحلبه، وصرب: بول؛ حقنه ولم يطلقه، وقيل: المشقوقة الإذن[١]. وكذا ذكر ابن الأثير في النهاية.[٢]

ثانياً: الإبدال بين الأصوات المتجاورة في المخرج الواحد:

المقصود بالتجاور: هو أن يتجاور الحرفان في مخرجين من دون فاصل بينهما، إلا أنه ليس بينها صفة التداني، والجدير بالذكر أن هذا القانون عُدَّ من مسوغات الإبدال وأمثلته قليلة في اللغة العربية إذا ما قورنت بأمثلة قانوني التجانس والتقارب الجزئي في المخرج، وما جاء من أمثلة نعزز هذا القانون الصوتي حيث نجدها في كتاب الإبدال لابن السكيت خاصة بعدها ثروة لغوية تؤكد وجود هذا القانون ومن أمثلته: ما وقع بين اللام والدال نحو: المعكود والمعكول؛ المحبوس، ومعله ومعده إذا اختلسه[٣].

١-**الحاء والهاء:** الحاء والهاء حرفان مهموسان، والحاء يكون أصلا، أما الهاء فتكون أصلاً وبدلاً وزائدة[٤]وقد أشار أبو موسى المديني إلى هذا الإبدال،إذ جاء في المجموع المغيث في " حديث أبي هريرة في شراب أهل الجنة: **(إِذَا شَرِبُوا مِنْهُ هَطَمَ طَعَامَهُم)**[٥] الهطم سرعة الهضم، وأصله الحطم وهو الكسر، قلبوا الحاء هاء"[٦]. ومن الكلمات الغريبة التي وردت في معجم الطراز ما يأتي:

---

(١)ينظر:المعجم المفصل في تفسير غريب الحديث:٢٠٢.

(٢)ينظر: النهاية في غريب الحديث:٣/٢٠.

(٣)ينظر: نظرية الانسجام الصوتي وأثرها في بناء الشعر:أطروحة دكتوراه /نواره بحري :٣٥٩.

(٤)ينظر:سر صناعة الإعراب:١/١٩١.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/٢٦٦.

(٦) المجموع المغيث:٣/٥٠٢.

أ. **محش- مهش:**

وردت هذه اللفظة الغريبة في حديث **(يَخرُجُ قومٌ مِنَ النَّارِ قَدِ امْتَحَشُوا وصاروا حمما)** [١].

قال ابن معصوم:" محشه محشا، كمنع:سحج جلده ولم يسلخه، أو قشره من اللحم، تقول: مرت بي غرارة فمحشتني.." [٢] ومحشته النار أحرقت جلده حتى بدا العظم، وامتحش الخبز: احترق، وثوب محش: ثوب يلبس تحت الثياب، محش بالضم المحترق؛وبالكسر: قوم من قبائل يتجمعون يحالفون غيرهم عند النار ليزداد توكيدا [٣].

ومحش مبدلة عن مهش لتقارب الحرفين في الصفة ولتجاورهما في المخرج، قال ابن معصوم: مهش كمحش زنة ومعنى، أي: احترق[٤]، وجاء في المعجم الوسيط" محش الْجلد محشا قشره عَن اللَّحْم وَالنَّار جلده أحرقته والسيل مَا مر عَلَيْهِ اقتلعه وَالطَّعَام أكله شَدِيدا"[٥]ولكن مهش قد وردت في أحاديث تدل على معان مختلفة منها(الممتهشة) التي تحلق وجهها بالموس[٦]،قال ابن معصوم :" لا أعرف المهش إلا أن تكون الهاء مبدلة من الحاء؛ لقرب مخرجيها، وإنما هو المحش، كالسجع والقشر"[٧] وجاءت في الحديث بمعنى: احترقوا وصاروا فحما وظهر العظم، ويروي (امتُحِشوا)-وهي رواية الهروي- مبني للمجهول. [٨]

(١) الطراز الأول: ٧٤/١٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر:٣٠٢/٤، ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم.
(٢) المصدر نفسه:٧٤/١٢.
(٣)ينظر:لسان العرب:٢٨٣/٦"محش" ،وتهذيب اللغة:١١٦/٤،و الطراز الأول:٧٥.
(٤) ينظر: الطراز الاول:٧٤/١٢.
(٥) المعجم الوسيط:٨٥٥/٢.
(٦) ينظر: الطراز الأول: ٨١/١٢"مهش".
(٧) الطراز الأول:٨١/١٢.
(٨) ينظر:النهاية في غريب الحديث والأثر:٣٠٢/٤، والطراز الأول:٧٤/١٢.

ب. **حشش- هش:**

وردت هذه اللفظة الغريبة في حديث:(**كَانَ فِي غُنَيْمة لَهُ يَحُشُّ عَلَيْهَا**)[١]

قال ابن معصوم في معنى حشَّ:" حُشَّت يدهُ حشاً، كنصر وضرب يبست ، كأحشت، واستحشتوحش الولد في بطن أمه، إذا يبس وهلك؛ فهو حش، وأحشوش، بضمهما، تقول: إن في بطنها لحشاً ، فإذا ألقته يابسا فهو الحشيش، وقد أحشت الحامل فهي محش..." [٢]

وحش المال كثر، والحشيش: يابس الكلأ، وحشش المكان: كثر فيه الحشيش. [٣]

ومن المجاز: حش النار:أثقبها وأوقدها بإطعامها الحطب، والحش أي: قطع الحشيش. [٤]

وفي الحديث: يحش مبدلة عن يهش وذلك لتقارب المخرج.

وقال المدني في معناه" أي: يهش، والحاء بدل من الهاء، أي: يخبط ورق الشجر حتى ينتشر، أو هو على ظاهره من حش دابته وحش عليها ، إذا قطع لها الحشيش" [٥]

قال ابن الأثير: ومنه قوله تعالى﴿**وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي**﴾ [طه: ١٨]. أي: يحش ويهش بمعنى هُوَ مَحْمُولٌ عَلَى ظَاهِرِهِ، وهو الحَشِّ: قَطْع الحَشِيشِ. يُقَالُ حَشَّهُ واحْتَشَّهُ، وحَشَّ عَلَى دابَّته، إِذَا قَطع لَهَا الحَشِيش [٦].

---

(١) الطراز الأول:٣٥٤/١١"حشش"، والنهاية في غريب:٣٨٩/١، عن الإمام علي"عليه السلام" أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَسْلَم كَانَ فِي غُنَيْمة لَهُ يَحُشُّ عَلَيْهَا".

(٢) الطراز الأول:٣٥٠/١١.

(٣) ينظر: لسان العرب:٢٨٢/٦"حشش".

(٤) ينظر: الطراز الأول:٣٥١/١١.

(٥) المصدر نفسه:٣٥٤/١١.

(٦) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر:٣٨٩/١.

٢- القاف والكاف:

موقعها أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف، أما الكاف فمن أسفل موضع القاف في اللسان قليلاً ومما يليه من الحنك الأعلى،والصوتان شديدان[١]،ولا خلاف في أن الكاف مهموس[٢]،لكن القاف مجهور عند القداماء [٣]،مهموس عند المحدثين[٤].

ولعل السبب في ذلك يعود إلى اختلاف مفهوم الجهر والهمس بينهما.

"وقد سوغ تجاور الصوتين في المخرج واشتراكهما في صفة الشدة وصفة الهمس على رأي المحدثين حصول الإبدال بينهما كما في يدرقلون ويدركلون،ودقته ودكته"[٥].

ومن الكلمات التي وردت في معجم الطراز بهذا الخصوص ما يأتي.

أ. كهر- قهر:

وردت هذه اللفظة الغريبة في حديث ذكره ابن معصوم:(**ما ضربني ولا شتمني وَلَا كَهَرَني**)[٦]

قال ابن معصوم: " كهره كهرا، كمنع: قهره وشتمه، ونهره، والكهر استقبالك الإنسان بوجه عابس وانتهره تهاونا به"[٧]وجاء في قوله تعالى" **﴿فأما اليتيمَ فلا تقهرْ﴾** [الضحى:٩] اي: لا تزجره أو تنهره، جاء

(١)ينظر:الكتاب:٤/٤٣٤،وسر صناعة الإعراب :١/٤٧،٦١.

(٢) ينظر:الكتاب:٤/٤٣٤،والأصوات اللغوية:٢١.

(٣) ينظر:الكتاب:٤/٣٣٤،وسر صناعة الإعراب:١/٦٠.

(٤) التطور النحوي:١٧،١٦،والأصوات اللغوية: ٨٤.

(٥)الظواهر اللغوية والنحوية في كتب الغريبين:٩٠.

(٦) الطراز الأول:٩/٢٤٥، والحديث الكامل ورد عن ال معاوية بن الحكم السلميّ:(صلّيت مع رسول اللّه (صلى اللّه عليه و سلم) فَعَطَس بعضُ القوم؛ فقلت: ... ، فبِأَبي هُوَ و أمي! ما رأيتُ مُعَلّماً قبلَه و لا بعدَه كان أحسنَ تعليماً منه؛ ما ضرَبني و لا شتمني و لا كَهَرَني"، الفائق:٣/١٧٧.

(٧) االطراز الأول: ٩/٢٤٥"كهر".

في تفسير قراءة ابن مسعود:" فأمّا اليتيمَ فلا تكْهَرْ "[1] بمعنى: لاتستقبله بوجه عابس، وكهر النهار ارتفع واشتد حره وكذلك يقال كهر الضحى والحرُ: أي: اشتد.[2] وقيل: في فلان كهرورة، أي انتهار لمن خاطبه وتعبيس للوجه. [3]

وفلان كُهورة بالضم: التعبس، أي: تعبس للوجه وانتهار لمن خاطبه، ورجل كهور: قبيح الوجه عابس، وقيل: الكهر الشتم. [4]

والكاف في كهر بدل من القافِ في القهر، كَهَرَه وقَهَرَه بمعنى الكَهْرُ: وهو الانْتِهار والكَهْرُ: الضَّحِك، أما القهر: فيعني الغلبة والأخذ من فوق، وقهره يقهره قهرا: أي غلبه فالقهر والكهر أخوات. [5]

وقال ابنُ الأثير[6]: هكذا يُروى في كتبِ الغَريب وبعض طُرُق مُسلِم والذي جاء في الأكثر: يُكْرَهون بتقديم الراء من الإكراه، وفي الحديث جاء بمعنى أنه لم ينهرني ولم يستقبله بوجه عابس.

ب. نكب– نقب:

وردت هذه اللفظة في حديث **(وينكبها إلى الناس)** [7]

(١) ينظر: العين:٣/ ٣٧٦، مادة" كهر".
(٢) ينظر:المصدر نفسه: ٣/ ٣٧٦،و المعجم الوسيط:٢/ ٨٠٢.
(٣) ينظر:تهذيب اللغة: "كهر"٦/ ١٠.
(٤) ينظر:المصدر نفسه: ١٤/ ٨٢، " كهر".
(٥)ينظر: تاج العروس: ١٤/ ٨٢، " كهر"،و لسان العرب:١٥٤/٥، " كهر".
(٦)ينظر:النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢١٢/٤.
(٧) الطراز الأول:١١٦/٣، و النهاية في غريب الحديث والأثر: ٨١/٥، ورد في حديث حجة الوداع **(فقال بأصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكبها إلى الناس)**.

قال ابن معصوم:" نكب عنه كقعد وتعب، نكيًا ونكبًا، ونكوبا؛ عدل ومال وأعرض، وطريق بنكوب كيعسوب: على غير قصد، والنكب كسبب: شبه الميل في الشيء؛ وأنه لمناكب عن الحق أي مائل"(١).

وقيل: الأنكب من الإبل: هو داء يصيب الإبل في مناكبها،فتكون كأنما يمشي في شق واحد، فالمنكب كالمجلس مجمع عظم العقد والكتف، ومنه عريض المنكبين وقد نكب البعير نكبا كتعب فهو أنكب، وقيل لايكون إلا في الكتف. (٢) والمنكب: كل شيء ارتفع من الأرض من الجبال أو ماشابه، والنكباء: ريح تهب بين ريحين، ومنكب العرفاء رأسهم. (٣) ومن المجاز:نكبه الدهر: أصابه بمكروه، والنكبة المصيبة، والنكبة: الصبرة من الطعام، والينكوب الطريق المنحرف (٤)

وجاء في القرآن ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾ [الملك :١٥] أي: في نواحيها . (٥)

والنكب مبدلة عن النقب: وقال ابن معصوم في نقب" نَقَبْتُ الجدارَ ونحوَهُ نَقْباً ، كقَتَلَ : خَرَقْتُهُ"(٦) فالنكب تعطي معنى أوسع من النقب وأن كانا يتفقان في معنى الخرق فيقال: نكبت الحجارة رجله نكبا ثَلمتهُ، والنكب أن ينكب الحجر ظفراً أو حافرًا.

أما في الحديث فقال ابن معصوم:" يُنَكِّسُها ويُميلُها ؛ من نَكَبَ كنانَتَهُ، أو إناءَهُ ، كقَتَلَ إذا أمالَهُ وأفرغَ ما فيه." (٧).

---

(١)ينظر: الطراز الأول:١١٦/٣،والعين:٣٨٥/٥.

(٢) ينظر: العين:٥/ ٣٨٥"نكت".

(٣) ينظر: المصدر نفسه:٣٨٥/٥.

(٤)ينظر: الطراز الأول: ١١٧،" مادة" نكب"،والمعجم الوسيط:٨٨٢/٢.

(٥) ينظر: المعجم الوسيط: ٨٨٢/٢"نكت".

(٦) الطراز الأول:١١٠/٣

(٧) الطراز الأول: ٣/ ١١٦.

أي: نكب بمعنى أنه نكب الإناء إذاأماله وكبه أي يميلها إليهم يريد بذلك أن يُشهدَ الله عليهم. [١]

ج. نكت–نقت:

ورد في غريب الحديث **(أنه ذَرَق على رأسِه عُصْفورٌ، فَنكَتَه بيده)** [٢].

قيل في نكت:" نَكْتاً ، كَقَتَلَ : ضرب فيها بطرفِهِ فأثَّرَ فيها أثَراً يَسيراً، أو خطَّ فيها خطّاً يسيراً مرَّةً بعدَ أُخرى .."[٣]،ونكت العظم: أخرج مخه، ونكت كنانته: نكبها، وفي العين:هي النقطة من بياض أو حمرة، وكل نقطة من بياض في سواد أو سوادٍ في بياض، ونكته: هو النكتة البيضاء في جلد الثور الأسود. [٤]

والنكتة:" الأثر الحاصل من نكت الأرض، والنقطة في الشيء تخالف لونه، والعلامة الخفية، والفكرة اللطيفة المؤثرة في النفس، والمسألة العلمية الدقيقة يتوصل إليها بدقة وإنعام فكر وشبه" [٥]

ومن المجاز: رجل نكات طعان في الناس؛ ورجل نكيت: مطعون فيه [٦]. ونكت مبدلة عن نقت؛ وقال ابن معصوم" نقت العظم نقتاً، كقتل : لغة في نكته ؛ إذا استخرجت منه مخه، فهو عظم منقوت" [٧].

---

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر:١١٢/٥.

(٢الطراز الأول:٣١٩/٣"تكت"، و النهاية في غريب والأثر:٨١/٥(وورد هذا الحديث عن ابن مسعود).

(٣) الطراز الاول: ٣١٩/٣.

(٤) ينظر: أساس البلاغة:٦٥٣/١.

(٥) المعجم الوسيط:٨٣٢/٢.

(٦) ينظر: الطراز الأول: ٣/ ٣٢٠.

(٧) المصدر نفسه: ٣٢٠/٣.

وقال أيضا: نكت العظم: ضربه بطرفه شيئًا فشيئا فأخرج مخه. [١]ويبدو أنَّ النكت فيه أثر أقل مما هو في النقت؛ فالنقت فيه شيء من الحركة والضرب، كما مرَّ آنفا في العظم.

وجاء في المعجم المعاصر :نكت المكان بحثًا عن مخرج، وهو ينكت أي: يفكر، ونكت النار أي حركها ليزداد لهيبها. [٢]وفي معنى الحديث قال ابن معصوم:" سلته بإصبعه عن رأسه ورماه إلى الأرض" [٣] أي رماه عن رأسه إلى الأرض. [٤].

٣. **اللام والراء:** أصوات ذلقية [٥]، متجاورة في المخرج من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية مخرج اللام، ومن طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا مخرج النون.[٦]. ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام مخرج الراء، وتشترك هذه الأصوات بصفتي الجهر والتوسط بين الشدة والرخاوة[٧]

وأطلق الغربيوّن اسم (Liquids) وترجمها الأصواتيون العرب إلى "المائعة"[٨]

وقد سوغ التجاور في المخرج والاتفاق في صفتي الجهر والتوسط أن يبدل[٩].

ومن الكلمات التي وردت في غريب الحديث في معجم الطراز:

---

(١) ينظر: الطراز الأول:٣/٣٢٠.

(٢) المعجم اللغة العربية المعاصرة:١/٢٢٧٨"تكت".

(٣) المصدر نفسه:٣/٣٢٠.

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر:٥/٨١.

(٥)ينظر:المجموع المغيث:٣/٤٢.

(٦)ينظر:العين:١/٥١.

(٧) الكتاب:٤:٤٣٤،وسر صناعة الاعراب :١/٦٠-٦١.

(٨)الاصوات اللغوية:إبراهيم أنيس:٢٥.

(٩) ينظر:الظواهر اللغوية والنحوية في كتب الغريبين:٩١.

أ. ربث– لبث:

وردت هذه اللفظة في حديث ذكره ابن معصوم:(إذا كان يوم الجمعة بعث إبليس جنوده إلى الناس فاخذوا عليهم بالربائث) [١]وذكر ابن معصوم:" رَبَثَهُ عن حاجتهِ رَبْثاً ، كَقَتَلَ : حَبَسَهُ عنها وثَبَّطَهُ ، كرَبَّثَهُ تَرْبِيثاً ، وهو مَرْبُوثٌ ورَبِيثٌ ، وقد تَرَبَّثَ" [٢] وقال ابن السكيت: أنا فعلت ذلك ربيثة مني لك؛أي حبسا وخديعة. [٣].

فالربيثة هو ما يحبسك ويثبطك عن الأمر والجمع ربائث، والاسم: الربيثة.[٤] وأربث أمر القوم: تفرق: فيقال أربث القوم في منازلهم واربثهم ارباثا: تفرقوا [٥].

وقال أبو ذؤيب: [٦]

رَمَيْناهُمُ حَتّى إذا ارْبَثَ أَمْرُهُم وصارَ الرَّصِيعُ نُهْيَةً للحَمائِلِ

وقال شمر: ربثه عن حاجته: أي: حبسه، فرابث بمعنى أبطأ وأنشد لنمير بن جراح[٧]:

تقول ابنه البكري: مالي لا أرى صديقك، إلا رابثا عنك وافِدُه

واربث الغنم أيّ: انبثت انتشرت، ويقال لاتزال غنمهم منبثة. [٨]

---

(١) الطراز الأول:٣٨٨/٣"ربث"، وغريب الحديث للخطابي:١٥٥/٢،وورد برواية في حديث علي" عليه السلام"(وقال أبو سليمان في حديث علي أنه قال على منبر الكوفة إذا كان يوم الجمعة غدت الشياطين برياتها فيأخذون الناس بالربائث فيذكرونهم الحاجات" .

(٢) الطراز الأول:٣٨٨/٣، " ربث".

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٣٨٨/٣.

(٤) ينظر: العين: ٢٢٣/٨"ربث".

(٥) ينظر المحكم والمحيط الأعظم: ١٤٥/١٠.

(٦) ينظر: البيت لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين: ١٦٢.

(٧) ينظر: لسان العرب: ٣٩٨/١٥، " ربث".

(٨) ينظر: تاج العروس:٥/ ٢٥٥، " ربث".

وربثته كلبثته: أي مبدلة الراء عن اللام لتجاورهما في المخرج، ويقال تربث في سيره: أي تلبث.[١]

وقال ابن معصوم في لبث: تلبث لبثا تمكث وتوقف واستبطأ[٢]، وترى الباحثة أن معنى ربث تأتي بمعنى عمل الشيء دون رغبته الشخص لأمر طارئ أو سبب قاهر أما اللبث فيكون بإرادة الشخص واختياره.

وقال ابن معصوم:" وفيه رَبِيثَةٌ عن الخير . كسَفينة ورِبِّيثَى ، كخِصِّيصَى : لَبْثٌ وتَباطؤٌ"[٣]

أما في الحديث فقال ابن معصوم" اي: ذَكِّرُوهم الحوائجَ الّتي تُرَبِّثُهم عن الجمعةِ"[٤]

أي: ليربثوهم بها عن الجمعة أي تفرقهم تبعدهم.

ب. رصص- لصص:

وردت هذه اللفظة الغريبة في حديث ورد عن ابن **صياد (انطلق في رهط من أصحابه ... فَرَصَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقال آمنت بالله ورسوله)**[٥]

قال ابن معصوم:" رصصتُ الشيء رصا ، كمد: ضممت بعضه إلى بعض و ألصقته به حتى لا يكون بين أجزائه فرجة ولا خلل، و رصصت البناء: لاءمت بين أجزائه وقاربته حتى يصير كقطعة واحدة،كرصصته ترصيصاً ،ورصرصته رصرصاً، ورصص قيسي البعير : قاربت قيدهما،ورصت الدجاجة، والنعامة بيضها:سوته بمنقارها ورجليها لتقعد عليه،وهو بيض رصيص"[٦].

---

(١) ينظر:تاج العروس:٥/٢٥٥.

(٢) ينظر: الطرا الأول:٣/٤٣٣.

(٣) الطراز الأول:٣/ ٣٨٨.

(٤) الطراز الأول: ٣/٣٨٨.

(٥)الطراز الأول: ١٢/١٨٨"رصص" و الفائق في غريب:١/٤٢، فرصه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٦) الطراز الأول: ١٢/١٨٨، " رصص".

وقد ذكر الأزهري عن سلمة عن الفراء قال: الرَّصاص بالفتح أكثر من الرِّصاص بالكسر، بينما جاء في العين والمحيط الرصاص: بالكسر،وأنكره أبو حاتم، بينما الرَّصاصُ أَكثر من الرِّصاصِ،فالرصاص بالكسر لغة العامةُ تقوله بكسر الراء وشاهد الرَّصاص بالفتح [١]قول الراجز:

أَنا ابنُ عَمْروٍ ذي السَّنا الوَبّاصِ وابنُ أَبيه مُسْعطُ الرَّصاصِ.

وذكرت في حديث**(لو أن رَصَاصة مثل هذه)**[٢].

وجاء في الكتاب﴿كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾ [الصف: ٤] أي: كالبنيان في تراصهم وانضمام بعضهم إلى بعض. [٣]وقال الفراء: رصص أذا ألح في السؤال. [٤] ومن المجاز:" إن فلانًا لرصاصة إذا كان بخيلاً يشبهّ بالحجر أو بهذا الجوهر كما قيل: رجل فلز"[٥] ورصص مبدلة عن لصص لتجاور الحرفين في المخرج، وقال الليثُ: التَّلْصِيص كالتَّرْصيص فِي البُنْيان [٦]، فاللصص يعني أيضا المتلازقين،أي: ضم الشيء إلى الشيء، ويقال: في أسنانه رصيص: أي انتظمت واستوت، وترى الباحثة أن الفرق بين لصص ورصص وذلك في أن رصص دلالتها اقوى من لصص على التقارب والانتظام ومن هذا قال ابن فارس"الرَّاءُ وَالصَّادُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى انْضِمَامِ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ بِقُوَّةٍ وَتَدَاخُلٍ"[٧]، وجاء في المعجم الوسيط رصص:" ألح فِي السُّؤَال وَالْمَرْأَة تنقبت فَلَا يرى إِلَّا عَيناهَا والنقاب أدنته حَتَّى لَا يرى إِلَّا عَيناهَا وَالشَّيْء عمله بالرصاص أَو طلاه بِهِ" [٨]،

(١)ينظر العين :٨٤/٧، و تهذيب اللغة١١١/١٢، والمحيط في اللغة:٨٦/٨.
(٢) ينظر:الطراز الأول:١٨٧/١٢.
(٣) الطراز الاول: ١٨٧/١٢.
(٤) ينظر: تاج العروس:١٧/ ٥٩٨"رصص".
(٥) أساس البلاغة:٢٣٤/١"رصص".
(٦) ينظر: تهذيب اللغة:٨١/١٢"لصص".
(٧) مقاييس اللغة:٣٧٤/٢.
(٨) المعجم الوسيط:٣٤٨/١.

وفي الحديث قال ابن معصوم:" أي: لزه وضغطه وضمّ بعضه إلى بعض"[١]،وكذا قال ابن الأثير أي: ضمّ بعضه لبعض[٢]. فرصص تأتي بمعنى: ضَمَّ الشيء بعضه لبعض.

ثالثًا: الإبدال بين الحروف المتقاربة المخارج:

المقصود بالحروف المتقاربة هي الحروف التي تختلف في المخرج وموضعها في النطق متقارب، نحو: الثاء والفاء، إذ الثاء مخرجها من طرف اللسان أما الفاء فمن باطن الشفة السفلى.[٣]

ومن الحروف المتقاربة:

١. الثاء والفاء:

صوتان مهموسان، ومن الأصوات الرخوة، ومتقاربان في المخرج، [٤]

فالفاء مخرجها من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا، فهو صوت شفوي أسناني [٥]، أما مخرج الثاء فهو مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الثاء [٦]، فهو صوت أسناني [٧] قال الفراء(٢٠٧هـ):" والعرب تبدل الفاء بالثاء فيقولون: جدث وجدف، ووقعوا في عاثور شر، وعافور شر، والأثاثي والأثافي "[٨]. وأشار فخر الدين الطريحي إلى الإبدال بين هذين الصوتين فقال:" أن العرب تعقب بين الفاء والثاء فيقولون جدف وجدث" [٩]ويكاد مخرجهما أن يكون واحدا.

---

(١)الطراز الأول:١٢/١٨٧.

(٢) ينظر:النهاية في غريب الحديث:٢/٢٢٧.

(٣) ينظر:الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني:٩٨.

(٤)ينظر: الكتاب:٤/٤٣٥-٤٣٣.

(٥) ينظر:وأثر القراءات في الأصوات والنحو العربي :٢٢٦،ودراسة الصوت اللغوي: ٢٦٩.

(٦) ينظر: الكتاب:٤/٤٣٣.

(٧)واثر القراءات في الأصوات:٢٢٦ ،ودراسة الصوت اللغوي:٢٦٩.

(٨)معاني القران للفراء:١/٤١.

(٩)مجمع البحرين:٥/٣٢.

فالصوت الذي يخرج من الثنايا العليا نتيجة مرور الهواء بينها وبين باطن الشفة السفلى الضاغطة عليها [١] وهذا هو الذي يفسر لنا مجيء عدد من الكلمات عند العرب وقعت فيها الفاء مكان الثاء عند قوم وبالعكس آخرين. [٢]

ومن الكلمات الغريبة التي وردت في معجم الطراز ما يأتي:

أ. غثر-غفر:

جاء هذا اللفظ الغريب في حديث(وأحِبُّ الغَثْرَاء) [٣]

وقال: ابن معصوم في معنى غثر" الغثرة بالثاء المثلثة كغرفة: الغبرة، أو قريب منها، أو غبرة إلى الخضرة، أو كدرة في غبرة، وهو أغثر، وهي غفراء، ومنه : الغثراء للضبع ، كغثار معرفة . كجعار – للونها ، ولعامة الناس، و جماعتهم . كما قالوا : دهماؤهم – والجهال، والحمقى، ورعاع النّاس وسفليهم ، والجماعة المختلطة من قبائل شتى، كالغيثرة، كحيدرة." [٤]

وجمع غْثَر: الغُثرُ وهذا الجمع قياسي، والغَثَرة: وهو سماع نادر [٥].

والغثراء: سفلة الناس وجمهورهم، ورجل أغثر جاهل غبي، وكذلك الغيثرة وقيل:أصله غيثرة فحذفت الياء. [٦] وقيل: الغثراء: ماكثر صوفه ومنه كساء أغثر، إذا كثر زئبره، ويقال عباءة غثراء [٧].

---

(١) ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: ١٤٤.

(٢) ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني:١٤٤.

(٣) الطراز الأول:١٣/٩"غثر"، والنهاية في غريب الحديث والأثر:٣٤٢/٣" ورد في حديث أبي ذر(أحب الإسلام وأهله وأحب الغثراء).

(٤)الطراز الأول: ١١/٩-١٢.

(٥) ينظر: الطراز الأول:١٢/٩.

(٦) ينظر:العين:٤/ مادة"غثر".

(٧) ينظر: لسان العرب:٧/٥، مادة" غثر".

وقيل:" الغثراء: الغبراء وهي الكدرة اللون" [١] والغثرة بالفتح: الخصب والسعة،وبالضم:كالغبشة تخالطها حمرة، وقيل هي الغبرة [٢] وغثر مبدلة عن غفر وقد تغير المعنى عند حدوث الإبدال فقيل: أغثر الرمث وأعفر: إذا سال منه صمغ حلو، والمغاثير: لغة في المغافير[٣]. وحدث الإبدال لتقارب الثاء والفاء في المخرج، وغثر:تأتي أيضا بمعنى ستره وغطاه كغفر[٤].قال ابن معصوم في غفر: ستره وغطاه وألبسه ما يصونه[٥].

أما في الحديث فقال ابن معصوم:" كحمراء، أي العامة، وأراد بمحبتهم المناصحة لهم والشفقة عليهم"[٦].

أي: أراد بالغثراء عامة الناس وجماعتهم، وكذا ذكر في النهاية. [٧]

ب. جأث- جأف:

ذكر ابن معصوم هذه المفردة الغريبة في حديث(فَجُئِثْتُ مِنْهُ فَرَقاً) [٨]

قال ابن معصوم في معنى جئث:" جأَثَهُ جَأْثاً ، كَمَنَعَهُ : قَلَعَهُ من أصلِهِ، وصَرَعَهُ، وأفزَعَهُ ، فانْجَأثَ"[٩]والجأث: الثقل، وقيل ثقل المشي؛ وجئث الرجل، تعب عند حمله شيئا ثقيلا، وجئث: حدث

(١) تاج العروس:١٣/١٩٩، مادة" غثر".
(٢) المصدر نفسه:١٣/١٩٩.
(٣) ينظر: تهذيب اللغة:٨/١٠١، مادة"غثر".
(٤) ينظر:الطراز الأول:٩/٣٨.
(٥) ينظر:المصدر نفسه: ٩/٣٨"غفر".
(٦) المصدر نفسه: ٩/١٣.
(٧) ينظر: النهاية في غريب الحديث:٣/٣٤٢.
(٨) الطراز الأول:٣/٣٥٧ ، وصحيح مسلم:٢/٢٠٦، **وورد هذا عن النبي في المبعث حين رأى جبريل" عليه السلام".**
(٩) الطراز الأول: ٣/٣٥٧.

فيها إبدال بين الثاء والفاء، ووردت عند العرب بالثاء والفاء[١]، وقال ابن السكيت:" قد جئث الرجل وجئف وزئد إذا افزع"[٢] وقيل:"جئث الرجل: فزع وخاف، فهو مجؤوف، أي مذعور. وروي «فجثثت» (بثاءين)، وروي: «جئف»: قلع من أصله" [٣].

أي أنه فرق بين معنى جئث وجئف. ففي الحديث: كان معنى جأث فزع، أي: ذعر وخاف. [٤]

(١) ينظر: الطراز في اللغة: ٣/٣٥٧.

(٢) القلب والإبدال:١١.

(٣) المعجم المفصل في تفسير غريب الحديث:٦٠.

(٤) ينظر:النهاية في غريب الحديث والأثر :١/٢٣٢.

المبحث الثاني:

تخفيف الهمزة وتحقيقها

المبحث الثاني

تخفيف الهمزة وتحقيقها

توطئة:

الهمز لغة:" العَصْرُ، تقول: هَمَزْتُ رأسَه، [وهَمَزْت] الجَوْزَة بكفي، وإنّما سُمِّيَتِ الهَمْزة في الحروف، لأنّها تُهْمَزُ، فَتُهَتُّ فَتُهْمَز عن مُخْرَجها، تقول: يَهُتُّ [فلانٌ] هتًّا، إذا تكلَّم بالهمز، والهَمّاز والهُمَزَةُ: من يهمز أخاه في قفاه من خلفه بعَيْب" (١)

وقيل أيضًا:" والهمز مصدر من همز يهمز وهو العصر؛ همزه همزًا كضرب ونصر: غمزه وعصره وضغطه بكفه ووقعه وضربه ونحسه"(٢) وقد استعمل العلماء الأوائل مصطلح(النبر) و(الهمز) إذا قصدوا لفظ الهمزة. (٣)

أمالهمز اصطلاحا فقد قال ابن يعيش:"نبرة تخرج من أقصى الحلق ولذلك ثقلت عندهم" (٤)

وقال ابن منظور نقلاعن الخليل:" الهمزة صوت مهتوت في أقصى الحلق يصير همزة،فإذا رفع عن الهمز؛ كان نفسا يحول إلى مخرج الهاء؛ لذلك استخفت العرب إدخال الهاء على الألف المقطوعة"(٥)

وكان ابن معصوم دقيقاً في وصف مصطلح الهمزة إذ قال:" والهمزة : من حروف المعجم ؛ سمي بها لعصر الصوت وضغطه بها، ولذلك سمي المهتوت، والهتُ : عصر الصوت.." (٦)

---

(١) العين:١٧/٤"همز".

(٢) الطراز الأول:٢٨٩/١٠"همز".

(٣) ينظر:العين:١٧/٤.

(٤) شرح المفصل:٥٣٠/٥-٥٣١.

(٥) لسان العرب:١٠٣/٢"همز".

(٦) الطراز الأول:٢٩٠/١٠"همز".

والهت ؛ والمهتوت: ليس صفة للهمز دون الحروف فمن الحروف المهتوتة عند ابن معصوم (التاء) والهاء أيضا. (١)

أما المخرج والصفة، الهمزة فقد وضع الخليل الهمزة مع أحرف العلة(الواو،الألف، الياء) لكنه فرق بين الألف والهمزة، فهو عند الخليل حرف هوائي لأنها تخرج من الجوف،قال الخليل:" في العربية تسعة وعشرون حرفًا: منها خمسة وعشرون حرفا صحاحًا لها أحياز ومدارج، وأربعة أحرف جوف وهي: الواو والياء والألف اللينة والهمزة، وسميت جوفاً لأنها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان، ولا من مدارج الحلق، ولا من مدرج اللهاة، إنما هي هاوية في الهواء، فلم يكن لها حيز تنسب إليه إلا الجوف" (٢)

وحدد سيبويه مكان نطقها بأقصى مخرج في أقصى الحلق وعد الخليل أيضا أن صفته الجهر، أي أن القدماء عدوها صوتًا شديداً مجهوراً في أقصى الحلق(٣).

أما عند المحدثين: "عدها قسم من الدارسين أنها مهموسة، وعدها قسم آخر على أنها صوت لا مجهور ولا مهموس، وقال إبراهيم أنيس :" فالهمزة إذن لا صوت مجهور ولا بالمهموس، لأن فتحة المزمار معها مغلقة إغلاقًا تامًا، فلا نسمع لهذا ذبذبة الوترين الصوتيين، ولايسمح للهواء بالمرور إلى الحلق إلا حين تنفرج فتحة المزمار، ذلك الانفراج الفجائي الذي ينتج الهمزة" (٤)

(١) ينظر:الطراز الأول:٣/٣٢٧.

(٢) العين:١/٥٧.

(٣) ينظر: العين: ١/٥٧.

(٤) الاصوات اللغوية:٩٠.

وذكر آخر بأن" الهمزة هي أكثر الأصوات شدة، فمخرجها فتحة المزمار التي تنطبق عند النطق،ثم تنفتح فجأة فينطلق صوت الهمز الانفجاري، فالهمزة صوت مجهور شديد مستفل منفتح مصمت لا يخالطه نفس" (١).

ولعل عدم اتفاق القدماء والمحدثين ناتج عن اختلاف ضابط الجهر والهمس عندهم.

و" قد اختلف العرب حسب طبيعتهم وبيئتهم في نطق الهمزة، فنجد أن من الألفاظ ما همزته العرب وليس أصله الهمز، وأخرى ما تركت العرب همزه وأصله الهمز، ومنها ما همزه بعض العرب وتركه الآخرون، وهكذا، وما كان ذلك إلا بسبب من مخرج الهمزة وصفاتها التي انفردت فيها من دون حروف العربية الأخرى، فضلاً عن التطور الصوتي واللهجي الحاصل فيهما مما أضاف إليها حالات ربما ذهب بعضهم إلى نطقها غلطا، أو خلاف الأصل." (٢)

ومن ظواهر الهمزة التي سنتطرق إليها في غريب الحديث في معجم ابن معصوم هي:

تحقيق الهمزة وتخفيفها

أولاً: تحقيق الهمزة:

عّرفه ابن الجزري بأنه:" مصدر من حققت الشيء تحقيقًا إذا بلغت يقينه، ومعناه: المبالغة في الإتيان بالشيء على حقه من غير زيادة فيه ولا نقصان منه، فهو بلوغ حقيقة الشيء والوقوف على كنهه، والوصول إلى نهاية شأنه، وهو عندهم عبارة عن إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد، وتحقيق الهمزة، وإتمام الحركات، واعتماد الإظهار والتشديدات وتوفية الغنات، وتفكيك الحروف، وهو بيانها وإخراج بعضها من بعض بالسكت والترسل واليسر والتؤدة وملاحظة الجائز من الوقوف ولا

(١) الهمزة بين التحقيق والتخفيف:دكتور عباس الأوسي(بحث):٤٠.

(٢) الجهود اللغوية والنحوية عند ابن معصوم:١٥٨.

يكون غالبا معه قصر ولا اختلاس ولا إسكان محرك ولا إدغام، فالتحقيق يكون لرياضة الألسن وتقويم الألفاظ وإقامة القراءة بغاية الترتيل..." (١)

وتحقيق الهمزة من أشد العمليات الصوتية لأن مخرجها فتحة المزمار التي تنطبق عند النطق بها ثم تنفتح فجأة فيحدث الصوت الانفجاري الذي نسميه بالهمزة المحققة. (٢)

أما ابن معصوم فيسمي الهمز النبر قال:" النبر مصدر نبرت الحرف؛ إذا همزته لأنه رفع له بعد اللين، وقصائد منبورة، ومنبرة، كمظفرة:مهموزة" (٣)

فهذا التعريف بيّن أنه قد جعل الهمز نبراً، وأن الهمز منسجم مع الطبيعة البدوية: ومن أشهر القبائل التي تلتزم الهمز وتحقيقها: تميم وعكل وقيس وكلاب ونمير وعقيل، وطيء؛ ومن جاورها. (٤)

والتحقيق يكون بإبدال الأحرف همزة، ويرى أكثر اللغويين أن التحقيق هو الأصل. (٥)

أما ما ورد من ألفاظ غريبة في تحقيق الهمزة في معجم الطراز ما يأتي:

١. رفأ– رفو

وردت هذه المفردة الغريبة في حديث: **(كان إذا رَفَّأَ رَجلاً قال: باركَ اللهُ عليكَ، وباركَ فيكَ، وجَمَعَ بينَكُم في خيرٍ)** (٦)

وذكر: رفأت الثوب ورفوت الثوب رفوا:أصلحت ما وهي منه،ويقال:رفيته أرفيته رفياً بلا همز، ورفأ أي: تزوج، ورفأت الرجل رفوته سكنته من الرعب، وأرفت السفينة قربتها من الشط، ومرفأ السفينة

---

(١) النشر في القراءات العشر:٢٠٥/١.

(٢) ينظر: الجهود اللغوية والنحوية عند ابن معصوم:١٥٨.

(٣) الطراز الأول:٢٩٨/٩"تبر".

(٤) ينظر: في اللهجات العربية:٦٦.

(٥) ينظر:المباحث اللغوية في معجم الطراز:٢٣.

(٦)الطراز الأول: ٩٣/١،"رفأ"، ورد هذا الحديث عن الهروي،ينظر: والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٤٠/٢.

موضعها من الشط، ويقال: وأرفيتها بغير همزة، والأرافي لبن الظبية وقيل: هو اللبن الخالص المخلص الطيب،والرفاء: البركة والزياد، ويقال: رفأت فلانًا في البيع إذا زدته في الذي اشتراه محاباة ومرافأة(١).

فرفأ بالتحقيق تأتي بمعنى قولهم(بالرفاء والبنين) أي: بالالتئام والاتفاق وحسن الاجتماع وأصله الهمزة، أما بالتخفيف، والرُّفَةُ بالتخفيف التِّبْنُ(٢).

عن حنيفة تقول العرب: " اسْتَغْنَتِ التُّفَةُ على الرُّفَةِ"(٣)، وتأتي أيضا بمعنى الهدوء والسكون والطمأنينة، ويقال: رفوت الرجل:إذا أسكنته. (٤)ويقال: رفأ الإنسان إذا تزوج(٥)، وجاء في المعجم الوسيط:"الرفاء الالتئام والاتفاق" (٦)

وما جاء في الحديث: فهو أصل في المفردة أي: أن الأصل في رفأ تحقيق الهمز فيها.

قال ابن معصوم في معنى الحديث" أي كان يضع الدعاء له بذلك موضع الترفئة، وهو أن يقال له بالرفاء والبنين"(٧)،أي: الاتفاق والبركة والنماء(٨).

(١) ينظر:الطراز الأول:٩٤/١، وتهذيب اللغة:١٧٦/١٥"، ولسان العرب:٨٧/١.

(٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وحاح العربية: ٥٣/١.

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:٥٣/١.

(٤) ينظر: غريب الحديث لابن سلام: ٧٦/١، وإصلاح المنطق: ابن السكيت: ١١٧.

(٥) ينظر: غريب الحديث للخطابي: ٢٩٥/١.

(٦) المعجم الوسيط:٣٥٨/١"رفأ".

(٧) الطراز الأول:٩٤/١.

(٨) النهاية في غريب الحديث:١٩٨/١.

٢. تَنَأ

جاءت هذه اللفظة الغريبة في حديث: **(مَنْ تَنَأَ في أرضِ العَجَمِ فعَمِلَ نَيْرُوزَهُم ومَهْرَجَانَهُم حُشِرَ مَعَهُم)** [١]

وقال في تنأ:" تنأ بالبلد تنوءاً أقام وقطن، واستوطنه فهو واتن وتأنئ، وجمع التانئ: تناء، ككفار والاسم التناءة ككتابة،... وربما خففوا فتركوا الهمز في الكل فقالوا: تنا فهو تانٍ"[٢]

وقال الليث: التنوء خروج الشيء من موضعه من غير بينونة، وانتنأ إذا ارتفع [٣]

وماذكر هو تنأ المهموزة أما(تنا) المخففة فتأتي بمعنى: التِّناية الفِلاحة والزراعة وعمارة الأرض و تأتي كذلك بمعنى ترك المذاكرة.[٤]

وجاء في المعجم الوسيط" تنأ بِالْمَكَانِ تنوءا وتناءة أَقَامَ بِهِ، وَيُقَال: تنأ على الْأَمر وَفِيه ثَبت عَلَيْهِ ورسخ فِيهِ " [٥]وفي الحديث من تنأ ارض العجم.." أيّ أوطن بلادهم، يعني بذلك أيام كونهم مجوسا وأرضهم إذ ذلك أرض شرك " [٦]أيّ: حُشرَ معهم.

وجاء في لسان العرب" وتَنَأَ فَهُوَ تانِئٌ: إِذَا أَقامَ فِي الْبَلَدِ وَغَيْرِهِ."[٧].

فتنأ بمعنى أقام في البلد وجاء في الفائق:ابْن السَّبِيل أَحَق بِالْمَاءِ من التانىء عَلَيْهِ يقصد هُوَ الْمُقِيم[٨]

---

(١) الطراز الأول:٣٩/١"تنأ"،و تصحيفات المحدثين:٢٩٩،جاء هذا الحديث عن النبي محمد" صلى الله عليه واله " .

(٢) الطراز الأول: ٣٨/١-٣٩.

(٣) ينظر تهذيب اللغة:٢٣١/١٤.

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والاثر:"تنا" ١٩٩/١،و الطراز الأول:٣٩/١.

(٥) المعجم الوسيط:٨٩/١"تنأ".

(٦) الطراز الأول:٣٩/١.

(٧) لسان العرب:٤٠/١"تنأ".

(٨) ينظر: الفائق:١٥٦/١.

٣. جَنَأ:

وردت هذه اللفظة الغريبة في حديث: **(جنأ رسول الله بيده)** [١]

قال ابن معصوم" جَنَأ عليه كمَنَعَ ،جُنُوءاً : انكَبَّ وعطفَ نفسَه عليه ، كأجْنَأَ ، وجانَأَ، وجَنِئَ الرَّجُلُ جَنَأً . كتَعِبَ تَعَباً . فهو أَجْنَأُ ، إذا كان في كاهِلِهِ مَيلٌ وانحناءٌ على صدرِهِ ، وليس بالأحدب" [٢].

ويقال" وتيس أجنأ وشاة جناء: إذا ذهب قرناه على ظهرها، وجنأ الرجل على الرجل يقيه شيئا"[٣]

وقال الأصمعي: جنأ جنوءاً بمعنى نكب على فرسه يتقي الطعن [٤] والأصل من جنأ أن يكون مهموزاً:" من جنأ يجنأ إذا مال وعطف ثم خففت وهي لغة وجنى بالتخفيف تأتي بمعنى الجناية: الذنب والجرم ومايفعله الإنسان مما يوجب العقاب" [٥] فيجنى بالتخفيف بمعنى الجناية والجرم.

وجاء في المعجم الوسيط" جنئ جنأ أشرف كَاهِله على صَدره واحدودب خلقَه وَيُقَال جنئ عَلَيْهِ والكبش وَنَحْوه مَال قرناه إِلَى الْخلف فَهُوَ أجنأ وَهِي جنآء والجمع:جنء" [٦]إذاً الأصل في جنأ هو

---

(١) الطراز الأول:٥٢/١"جنأ"، ورد الحديث عن علي بن الحسين" ، عليه السلام" جنأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده في يوم حارّ وقال: من أحب أن يظله الله من فور جهنم يوم القيامة فلينظر غريما أو ليدع معسرا) ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر: ٢٣٨/١.

(٢) الطراز الأول: ٥٢/١.

(٣) لسان العرب:٥٠/١"جنأ".

(٤) ينظر: لسان العرب٥٠/١، "جنأ" ،و الصحاح في اللغة:٤١/١.

(٥) ينظر: لسان العرب،:٥٠/١ مادة"جنأ" و النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣٠٢/١.

(٦) المعجم الوسيط:١٣٧/١.

الهمز،وفي الحديث جنأ الرسول بيده:" أي: حناها" [١] ،والأجنأ: "الذي في كاهله أنحاء على صدره وليس بالأحدب"[٢]

إذاً الأصل في جنأ أن يكون مهموزاً وتعني الذي في كاهله إنحناء أنحى وليس بالأحدب.

٤. شنأ

وردت هذه المفردة الغريبة في حديث(**عليكم بهذه المَشْنِئة النَّافِعة التَّلْبِينة**) [٣]

وقال ابن معصوم في معنى شنأ:" شَنَأَهُ كنَفَعَهُ وسَمِعَهُ ، شَنْأً مثلَّثاً، وشَناءَةً كسَحابَةٍ، وشَنَآناً بفتح النّون وسكونها ، (وشناناً بلا همز)، ومَشْنَأً، ومَشْنَأةً، ومَشْنُؤَةً ، كمَكْرُمَة : أبغَضَهُ بُغضاً مُختلِطاً بعداوةٍ وسوءِ خُلقٍ، (أو) تَقَزَّزَ منه بُغضاً، وهو شَنْآنُ، وهي شَنْآنَةٌ، وشَنْأى، كغَضْبانَ وغَضْبانَة وغَضْبى."[٤]

أي أن شنأ تعني أبغضه بغضا مختلطًا بعداوة وسوء خلق، وقيل أيضا: الشناءة مثل الشناعة البغض، ورجل مشنأ قبيح المنظر، وتشانؤوا: تباغضوا [٥]

وجاءت إنه" قد تقلب الهمزة واواً وتدغم في الواو، فيقال: شنوة بالتشديد، والنسبة إلى المهموز: شنئي كحنفي، والى المشدد: شنوي كعلوي: ويقال: شنوئي، وشنوي، كعروضي بالهمز في الأولى وبالتشديد في الثانية وهو مذهب المبرد". [٦]

---

(١) الطراز الأول: ٥٢/١.

(٢) الفائق في غريب الحديث والأثر: ٢٣٨/١.

(٣)الطراز الأول:١١٤/١"شنأ"، وردت في حديث عائشة، ينظر: والنهاية في غريب الحديث:٥٠٣/٢.

(٤) الطراز الأول:١١٤/١.

(٥)ينظر: الطراز الأول:١١٤/١،و لسان العرب: ٣٠٧/٥"شنأ".

(٦) الطراز الأول:١١٥/١.

وجاء في التنزيل ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر:٣] فشانئك: أي: مبغضك. [١]

الشَّنَانُ مخففة بلا همزة حكاه الجوهري عن أَبِي عبيدة وأَنشد للأَحوص[٢].

وما العَيْشُ إلاَّ ما تَلَذُّ وتَشْتَهِي وإنْ لامَ فيه ذُو الشَّنَانِ وفَنَّدَا

ومعنى الحديث قال ابن معصوم:" أي المُبغضَةِ، وهي شاذّةٌ، وأصلُها مَشنُوءَةٌ؛ خُفِّفَت الهمزةُ من فِعلِها ، فقيلَ: شَنِيَ كرَضِيَ، وبُنِيَ منه اسمُ المفعول، فقيلَ: مَشنِيَّةٌ كمَرضِيَّةٍ ، ثُمّ أُعيدت الهمزةُ مع إبقاءِ الياءِ للألف بها ، فقيلَ: مَشنِيَئَةٌ "[٣] وكذلك علق ابن الأثير بقوله: إنها شاذة والأصل مشنوءة[٤] وعليه شنأ تأتي بمعنى مبغضك وأصلها الهمز.

وأحيانًا تخفف فتكون شنان والمعنى واحد، فشنان أيضًا تأتي بمعنى البغض، فيقال: شنان قوم أي: بغض قوم[٥].

ثانيًا: تخفيف الهمز:

ذكر ابن معصوم تحقيق الهمز والنطق بها، ولكن طبيعة القبائل لا تلتزم صفة واحدة للحرف بل تغير في صفاته لأسباب عدة، وقال سيبويه:" نَقَبْتُ الجدارَ ونحوَهُ نَقْباً، كقَتَلَ: خَرَقْتُهُ وأما التخفيف فتصير الهمز فيه بين بين؛ وتبدل؛ وتحذف" [٦].

أي: أن تخفيف الهمز يأتي إما بالتسهيل أو الإبدال أو الحذف، وسبب التخفيف: أن الهمزة من الأصوات الشديدة وتحتاج إلى جهد في نطقها ولهذا لجأت القبائل إلى تخفيفها، فالتخفيف من خواص

---

(١) ينظر:تهذيب اللغة: ١٩٧/١٤.

(٢) شعر الأحوص الأنصاري: ٥٨.

(٣) الطراز الأول:١١٥/١.

(٤) ينظر:النهاية في غريب الحديث: ٥٠٣/٢.

(٥) ينظر: غريب الحديث للحربي: ٨٧٣/٢.

(٦) الكتاب: ٥٤٦/٣.

البيئة الحضرية التي امتازت بها القبائل الحجازية؛ ولاسيما لهجة قريش، وكنانة، وثقيف، وهوازن، وغاضرة، والأنصار، وسعد ابن أبي بكر.[١]

وجاء في الطراز" إن رجلا قال لرسول الله صلى الله عَلَيْهِ وَ واله : يَا نبيء الله-بالهمز- فَقَالَ :إنَّا معشر **قُرَيْش** لَا نَنْبِرُ أي لا نَهمُزُ، والنَّبرُ: الهمزُ ، وهو ليسَ من لغة قريشٍ" [٢] وأنكر هنا الرسول الهمز لأنه ليس من لغة قريش، أي أن هذه القبائل تعتمد التخفيف في كلامها لأنه ملائم للتطور الصوتي في اللغة وكذلك يحدث التخفيف لأسباب منها كثرة الاستعمال، والتخفيف مرحلة تالية للتحقيق. [٣]،وطريقة نطق الهمزة عبارة عن خفة صدرية لايصاحبها إقفال في الأوتار الصوتية.

ومن الكلمات الغريبة التي حدث فيها تخفيف في الهمز في معجم الطراز ما يأتي:

١. **خبأ**

وردت هذا المفردة الغريبة في حديث:**(ابتَغُوا الرّزقَ في خَبَايا الأرضِ)**[٤]

والخبأ" خبأته خبأ كمنعته، وخبأته تخبئة: سترته، واختبأت منه: استترت، وامرأة مخبأة وهي <المعصرة> قبل أن تتزوج، وقيل: المخبأة من الجواري هي المخدرة التي لابروز لها، وامرأة خبأة: هي اللازمة بيتها، والتي تختبئ، وتطلع أخرى،ويقال: هي خبأة طلعة" [٥]

وجاء في التنزيل﴿الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النمل:٢٥].

وخبء السماء هنا: المطر، وخبء الأرض:النبات، والخبيء: الخبء: الذي تحت التراب، والخباء بيت صغير من صوف أو من شعر. [١] ويقال: خبيت النار: إذا أُخمد لهبها وسكن. [٢]والخابية

(١) ينظر: في اللهجات العربية:٦٨.
(٢) الطراز الأول: ٢٠٧/١.
(٣) ينظر: شرح المفصل:١٠٧/٩ .
(٤) الطراز الأول:٦٥/١"خبأ" ،وأخبار القضاة:٢٣٦، ورد هذا عن الرسول صلى الله عليه واله وسلم.
(٥) الطراز الأول: ٦٤/١ "خبأ"

أصلها الهمز من خبأت إلا أن العرب تركوا همزتها تخفيفًا، ولأنها كثرت في كلامهم؛ فاستثقلوها في الهمز .[٣]

وجاء في الطراز" تركت العرب الهمز في أربعة أشياء لكثرة الاستعمال: في الخابية وهي من خبأ، والبرية وهي من برأ الله الخلق ، والنبي وهو من النبأ والذرية وهي من ذرأ الله الخلق" [٤] وجاء في المعجم المعاصر:خبأ:أصلها خابئة وسهلت الهمزة للتخفيف فقال: خابية. [٥]

أما ما جاء في الحديث: فذكر الخبايا: جمع خبيئة كخطيئة جمع خطايا، وفيه حث على الزراعة: لأنه إذا التقى البذر في الأرض فقد خبأه فيها، [٦] ،ويجوز أن يكون ما خبأه الله تعالى من معادن الأرض [٧] .

٢. وبأ:

وردت هذه المفردة الغريبة في حديث:(**جرعة شَرُوبٍ أنفعُ مِنْ عَذْبٍ مُوبٍ**). [٨]

الوبأ:" بالمد والقصر والهمز: تعفن يعرض للهواء فيوجب الأخلاط ، ففساد المزاج،وقيل: هو كل مرض عام، فالموت الذريع، وجمع المقصور: أوباء: كأسباب، وممدوداً: أوبئة كامتعة وقيل: هو من مبادئ الطاعون" [١]. وأرض وبئة: وبيئة على فعيلة ووبئة على وزن فعلة أي: كثرت أمراضها،وهناك لغة ثالثة فيها وهي َأَوبَأ يختص بالإشارة[٢] وقال الفرزدق [٣]

---

(١) ينظر:الطراز الأول:٦٥/١.

(٨) ينظر: تهذيب اللغة:٢٤٥/٧"خبأ".

(٣) ينظر: الطراز الأول: ٦٤/١، ولسان العرب:٦٢/١.

(٤) الطراز الأول: ٨٢/١.

(٥) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة:٦٠٤/١"خبأ".

(٦) ينظر: الطراز الأول:٦٥/١ ، و النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٤٤/٥.

(٧) ينظر: الطراز الأول: ٦٥.

(٨) الطراز الأول:٢٢٤/١"وبأ"،والفائق في غريب الحديث :٢٥٥/١،ورد عن عبد الرحمن بن عوف في الشورى.

ترى الناس ماسرنا يسيرون خلفنا وإن نحن أوبَأنَا إلى الناس وقفوا

وذكر أبو عبيدة عن الكسائي: وبأت إليه: مثل أومأت إليه أي عنده لغة واحدة. (٤)

وأوبئ الفصيل: أي اتخم، وأوبأت الناقة:تيبأ أي: حنت (٥). وفي حديث عبد الرحمن بن عوف: ذكر ابن معصوم: " موروث للوباء: أصله الهمز فخفف " (٦)

وقال ابن قتيبة" والشروب من المَاء هُوَ الْملح الَّذِي لَا يشربه النَّاس إلا عِنْد الضَّرُورَة، والموبىء: الضار الْمدْخل فِي الوباء وَهُوَ الْمَرَض والحرف مَهْمُوز فَترك الهمزَة ليقابل بِهِ الْحَرْف الَّذِي قبله وَهَذَا أَيْضا مثل ضربه لِرجلَيْنِ أَحدهمَا أرفغ وأضر وَالْآخر أدون وأنفع"(٧)، أي: شرب الماء المالح انفع من المرض.

قال ابن الأثير: "وإنما ترك الهمز ليوزن به الحرف الذي قبله وهو الشروب... " (٨)،فقد خففت في هذا الموضع وكان أصلها الهمز، فوبأ: وردت في بعض الأحاديث مهموزة وخففت في أخرى للوزن، وبحسب لهجة كل قوم.

٣. **ذرأ:**

---

(١) الطراز الأول: ٢٢٤/١.

(٢) ينظر: الطراز الأول: ٢٢٤/١، والصحاح في اللغة:٧٩/١.

(٣) ديوان الفرزدق: ٣٩٣.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة: ٤٣٤/١٥"وبأ".

(٥) ينظر: القاموس المحيط:٣١/١.

(٦) الطراز الأول: ٢٢٤/١.

(٧) غريب الحديث لابن قتيبة:٢/ ١٧٦.

(٨) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٤٤/٥.

وردت هذه المفردة الغريبة في حديث (**حجوا بالذرية لاتأكلوا أرزاقها وتذروا أرباقها في أعناقها**)[١]

وذرأ:" اللهُ الخَلْقَ ذَرْأً ، كنَفَعَهُم نَفْعاً: خَلَقَهُم وبَثَّهُم وكَثَّرَهُم،الأرضَ: بَذَرَها..، والذُّرْأَةُ ، كغُرْفَةٍ: بياضُ الشَّيبِ أوَّلَ ما يبدو في الفَوْدَينِ أو مُقَدَّمِ الرَّأْسِ، وقد ذَرِئَ رَأْسُهُ ذَرَأً كتَعِبَ تَعَباً فهو أَذْرَأُ، وهي ذَرْآءُ ، ويقالُ: شَعَرَةٌ ذَرْآءُ، أي بيضاءُ، وكبش أذرأ: أبيض الرأس أو الوجه أو الاذنين؛ وسائره اسود." [٢] وقيل: ذرات الناقة اللبن، أرسلته فهي مذرئ وذكر الجوهري: الذرية: وهي نسل الثقلين، وكان يجب أن تكون مهموزة فخففت لكثرتها فأسقط الهمز. [٣]،والذرية: تطلق على النساء؛ وذكر ذرأ: تعني الخلق أي الذرية، وذرأ: بغير همز: بمعنى ذرت الريح التراب: أي طيرته من التدرية.[٤]وجاء في المصباح المنير" وتكون الذرية واحداً وجمعًا وَفيها ثلاَث لغات أَفصحها ضم الذَّالِ وَبِهَا، قرأ السَّبْعَةُ، وَالثَّانِيَةُ كَسْرُهَا وَهذا عن زيد بْنِ ثَابِتٍ وَالثالثة فَتْحُ الذَّالِ مَعَ تخْفِيفِ الراءِ وزَانُ كَرِيمَةٍ وَبِهَا قَرَأَ أَبان بن عُثْمَان، وَتُجْمَع عَلَى ذُرِياتٍ وَقد تجْمعُ عَلَى الذَّارِيِّ، وقد أطلقت الذُّرِّيَّةُ عَلَى الْآباءِ أَيْضًا مجازاً وَبعضهم يجعلُ الذُّرِّيَّةَ مِنْ ذَرَأَ اللَّهُ تَعَالَى الْخَلْقَ وَتُرِكَ هَمْزتُها لِلتَّخْفِيف"[٥]،وما جاء في الحديث: ذكر ابن معصوم:" أرادَ النِّساءَ لا الصِّبيانَ، وضَرَبَ الأرباقَ مثلاً لِما قُلِّدَتْ أعناقُها من وجوبِ الحجِّ." [٦]، أي: أراد بالذرية هن النساء لا الصبيان لأنهن مزارعها، وقال ابن الأثير حجوا بالذرية: أَي حُجُّوا بالنِّساءَ[٧]

---

(١) الطراز الأول:٨٢/١"ذرأ"، "وردت في حديث عمر" غريب الحديث لأبي عبيدة:٣٦٥/٣".

(٢) الطراز الأول:٨٢/١.

(٣) ينظر: الصحاح في اللغة: ٥١/١، و لسان العرب:٨٠/١.

(٤) ينظر: لسان العرب:٨٠/١"ذرأ".

(٥) المصباح المنير: ٢٠٧.

(٦) الطراز الأول:٨٢/١.

(٧) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٥٧/٢.

والذرية أصلها ذريئة بالهمز وخففت فألزمت التخفيف. [١]

٤. لطأ

وردت هذه اللفظة الغريبة في حديث: **(إذَا ذُكِرَ عَبْدُ مَنَافٍ فالْطَهْ)**[٢]

فالطأ:" لطأ بالأرض-كمنع- ولطِئ بها لطأ ولطوءاً لصق بها، و اللطء: لزق الشيء بالشيء، ورأيت الذئب لاطئا للسرقة، وسقف لاطئ قريب من الأرض، ولطأ بالعصا: ضربه، على ظهره خاصة، ولطأ لسانه أي لزق بحنكه فلم يستطع تحريكه" [٣]

وقيل اللاطئة: خراج يخرج بالإنسان فلا يبرأ منه، وقيل: قلنسوة صغيرة، ويزعمون أيضًا أنها لسعة الثطأة.[٤] وقال شمر: لطأ يلطأ بغير همز إذا لزق بالأرض فلم يكد يبرح. [٥] واللطأُ: محركة: يقصد به الذئب والصياد[٦] وقال الشماخ:[٧]

فَوافَقهُنَّ أطْلَسُ عامريٌّ لَطا بِصَفائحٍ مُتَسانِداتِ

ف: فلطا: بغير الهمز: تعني لزق بالأرض ولم يبرح، اما لطأ: بالهمز: تعني: السمحاق من الرقيقة، وقيل السمحاق في لغة أهل الحجاز تعني المِطا. [٨]

أما في الحديث: قال ابن معصوم:" لَطِئَ بالأرض ؛ فحَذَفَ الهمزة وألحقَهُ هاءَ السَّكت ، يُريدُ إذا ذُكِرَ فالصَقوا بالأَرض، ولا تَعُدّوا أَنفسَكُم ، وكونوا كالتَّراب."[١]وهو كلام موافق لما قاله ابن الأثير[٢].

---

(١) ينظر: الطراز الأول:٨٢/١.

(٢)الطراز الأول:١٨٩/١"لطأ"، والنهاية في غريب الحديث والأثر:٢٩٤/٤، رويت عن نافع بن جبير.

(٣) الطراز الأول: ١٨٩/١.

(٤) ينظر: العين:٤٥٣/٧"لطأ".

(٥) ينظر: تهذيب اللغة:١٨/١٤،"لطأ".

(٦) ينظر: تاج العروس:٤٢٢/١.

(٧) ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني:٧٠.

(٨) ينظر: لسان العرب: ٣٩٠/٧، " لطأ".

٥. حبطأ:

وردت هذه اللفظة الغريبة في حديث (**إن السقط ليجيء محبنطئاً على باب الجنة، فيقال له: ادخل، فيقول: لا أدخل حتى يدخل أبواي**)[٣]

قيل في حبطأ: الحبنطأ: كغضنفر، والمحبنطئ كمحرنجم، واحبنطأ الرجل انتفخ بطنه، وقيل: هو الممتلئ غيظا، ولصق بالأرض، وقيل في الطفل محنبطئ أي: ممتنع. [٤]، وذكر ابن معصوم: تروى بهمز وبغير همز: وذكر حبطأ ليست من حطط: كما قال الفيروزابادي، ولا من حطأ: كما قال الجوهري، إنما الأصل من حبط؛ لأن الهمزة زائدة ليست أصلية فاحبنطأ واحبنطيت وكل هذا الأصل فيه حبط الذي هو الورم ولهذا قال: نونه وهمزته ملحقتان ببناء سفرجل. [٥]

فحبط : بلا همز: قال ابن معصوم بمعنى: القصير البطنين. [٦].

وقال الخليل: وجع يأخذ البعير في بطنه، وقيل حبط عمله فسد [٧]. وجاء في المعجم الوسيط" حبطت: الدَّابَّة حَبطًا انتفخ بَطنهَا من كَثْرَة الْأكل أَو من أكل مَا لَا يُوَافِقهَا" [٨] اما بالهمز: فذكر ابن الأثير:المحبنطئ بالهمز وتركه: بمعنى المغضب المستبطئ للشيء وقيل أيضا بمعنى الممتنع امتناع طلبه، لا امتناع إباء. [٩]

---

(١) الطراز الأول: ١/ ١٩٠مادة" لطأ".

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث:٢/٨٢٥.

(٣)الطراز الأول:١/ ٥٦، و الفائق: ١/٢٥١" ورد عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

(٤) ينظر: الطراز الأول:٥٦.

(٥) ينظر: الطراز الأول:٥٦، والنهاية في غريب الحديث والأثر:٢/٤٠ ، و لسان العرب: ٧/٢٧٠ "حبطأ".

(٦) ينظر: الطراز الأول:١/٥٦.

(٧) ينظر: العين:٣/٣٣٥، مادة"حبط".

(٨) المعجم الوسيط:١/١٥٢.

(٩) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر:٢/٤٠.

وهذا ما جاء في معنى الحديث:" محبنطئاً على باب الجنة" أي: لاصقًا بها من شدة الغضب والضجر، أو ممتنع امتناع أباء بقوله < لاأدخل حتى يدخل أبواي>[1] وهي هنا تأتي بمعنى واحد.

(١) ينظر: الطراز الأول:١/ ٥٦، والنهاية في غريب الحديث والأثر:٢/٤٠.

المبحث الثالث

الإدغام

المبحث الثالث

الإدغام

يعد الإدغام من أبرز الظواهر في التشكيل الصوتي، وينتج عنه تأثر الأصوات ببعضها في حال تجاورها، ويراد مع مجاورتها قربها من الصفات أو المخارج، والهدف من الإدغام عمومًا هو اقتصاد الجهد العضلي في عملية النطق طلبا للخفة والسهولة.

والإدغام لغة:" إدغام الحرف في الحرف أي إدخال حرف في حرف" [١] وقد جاء في معجم الصحاح" أدغمت الفرس اللجام إذا أدخلته فيه، ومنه إدغام الحروف، ويقال: أدغمت الحروف وأدغمته على أفعلته" [٢]،وقال ابن فارس:" الدال والغين والميم أصلان: أحدهما باب الألوان والآخر دخول شيء في مدخل ما ...، قولهم أدغمت اللجام في فم الفرس، إذا أدخلته فيه، ومنه الإدغام في الحروف" [٣] أي شبه اللجام في عنق الفرس كما يدخل الحرف في ،الحرف أي: هو الإدخال، وضد الإدغام هو الإظهار أو الفك والبيان.

والإدغام اصطلاحًا:عرفه ابن جني" بأنه تقريب صوت من صوت" [٤] أما ابن عصفور(٦٦٩هـ) فيقول عنه:" الإدغام هو رفعك اللسان بالحرفين رفعة واحدة، ووضعك إياه بهما موضعاً واحداً، وهو لا يكون إلا في المثلين أو المتقاربين"[٥].

---

(١) تهذيب اللغة:٨/٩٥"دغم".

(٢) الصحاح في اللغة:٥/١٩٢٠.

(٣) مقاييس اللغة:٢/٢٨٥.

(٤) التصريف الملوكي:٧٥.

(٥)الممتع الكبير في التصريف:٣١٤.

أن الإدغام وصلُ حرف ساكن بحرفٍ مثله متحرك، أي: إدخال حرف في حرف متقاربين في المخرج أو الصفة،وقد مالت العرب إلى الإدغام سعيا للتخفيف" أذ اللسان إذا لفظ بالحرف من مخرجه، ثم عاد مرة أخرى إلى المخرج بعينه ليلفظ بحرف آخر مثله صعب ذلك"[١] أي: أنه لايكفي أن يتوالى حرفان ساكن ومتحرك ثم لا ننطق بهما دفعة واحدة،ففي الإدغام نصل الأول بالثاني من غير أن نفك بينهما.

ويرى بعض اللغويين أن الإدغام لا يقع بين الصوتين" البتة حتى يصيرا مثلين ويسكن الأول فإذا كانا غير مثلين أبدلت من الأول حرفًا مثل الثاني ثم يدغم فيكون بذلك قد أدغمت مثلين" [٢] أي لا يمكن إدغام المتقاربين إلا بعد تماثلهما. وشرط الإدغام أن يتقارب الصوتان تماثلا وتجانسًا أو تقاربًا، ونعني بـ:" التماثل أن يتفقا مخرجا وصفة كالباء في الباء، والثاء في الثاء وسائر المتماثلين، والتجانس أن يتفقا مخرجا ويختلفا صفة، كالذال في الثاء، والثاء في الظاء، والثاء في الذال، والتقارب أن يتقاربا مخرجا أو صفة أو مخرجا وصفة" [٣] وقد عد المحدثون الإدغام صورة للمماثلة تفنى فيها الصوتان فناء تامًا.

وأنواع الإدغام هي : إدغام المتماثلين، وإدغام المتقاربين، وإدغام المتجانسين، ويقع الإدغام في كلمة واحدة أو في كلمتين.

وجل الأمثلة التي أوردها الغريبين وابن معصوم في كلمة واحدة؛ إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين.

---

(١) الكشف:١/١٣٤.

(٢) التبصرة في القراءات : ١٠٩.

(٣) النشر في القراءات العشر:١/٢٧٨.

أولا: إدغام المتماثلين: أشار سيبويه إلى المتماثلين في باب سماه" الإدغام في الحرفين تضع لسانك لهما موضعا واحد لا يزال عنه" [١]،والمثلان لغة:" مثنى المثل وهو الشبه والنظير" [٢].

أما اصطلاحا: فعرفه المبرد بقوله:" اعلم أن الحرفين إذا كان لفظهما واحدا، فسكن الأول منهما، فهو مدغم في الثاني، وتأويل قولنا: مدغم: أنه لا حركة تفصل بينهما فإنما تعتمد على اللسان اعتمادة واحدة؛ لأن المخرج واحد ولا فصل وذلك كقولك: قطع" [٣]، قال الزجاجي:" هو أن يلتقي الحرفان من جنس واحد، فتسكن الأول منهما وتدغمه في الثاني، أي تدخله فيه، فيصير حرفًا واحدا مشددًا ينبو اللسان عنه نبوة واحدة" [٤].

أما ابن الجزري فقال:" هو أن يتفق الحرفان مخرجا وصفة كالباء في الباء، والتاء في التاء وسائر المتماثلين" [٥] أي إدغام المتماثلين يرد في كلمة واحدة، أو في كلمتين متجاورتين شريطة أن يكون الحرف الأول ساكنًا والثاني متحركًا، ويكونان متطابقين في المخرج والصفة ويرتفع اللسان رفعة واحدة، والسبب في ذلك أن النطق بالمثلين ثقيل؛ لأنك تحتاج فيها إلى إعمال العضو الذي يخرج منه الحرف المضعف مرتين فيكثر العمل على العضو الواحد [٦] ومن الكلمات التي أوردها إدغام المتماثلين في المعجم ما يأتي.

---

(١) الكتاب:٤/٤٣٧.

(٢) المعجم الوسيط:١/٣٧٩.

(٣) المقتضب:١/١٩٧.

(٤) الجمل:٤١٤.

(٥) دراسات في التجويد والأصوات اللغوية:١٤٥.

(٦) ينظر:الممتع في التصريف:١/٣١٤.

١. بتت:

وردت هذه اللفظة الغريبة في حديث**(لَا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يَبِتَّ الصِّيَامَ بالليل)** [١]

قال ابن معصوم:" بته بتًا، كضرب وقتل: قطعه، كأبته إبتاتاً فانبت، و«بت» لازم متعد" [٢]، أما الليث: فقد جعل الابتات مجاوزًا وجعل البتّ لازمًا لكنه وهم فكلاهما متعد [٣]. ويقال:" ابتّ فلان طلاق امرأته أي: طلقها طلاقا باتا، ويقال: بت فلان طلاق امرأته بغير ألف، وابتّه بالإلف، وقد طلقها البتة، ويقال: الطلقة الواحدة تبتّ وتبتّ أي: تقطع عصمة النكاح، إذا انقضت العدة، وطلقها ثلاثاً بتّة وبتاتاً أي قطعاً لا عود فيها" [٤] والبتّ: كساء غليظ مهلهل مربع أخضر من صوف أو مطلقا؛ كفلس: الطليسان من خز وغيره. [٥] وقيل: البتّ مدينة في العراق وكان أهلها قد تظلموا إلى الوزير محمد بن عبد الملك الزيات، وبتّ بمعنى انقطع الشيء قطعه وبتّ السفر الرّجل قطعه، وانبتّ الرجل انقطع ماء صلبه من الكبر. [٦]،وانبتّ" انْقَطع وَالرجل فِي السّير جهد دَابَّته حَتَّى أعيت،الْبَتَات: وصف للْمُبَالَغَة وصانع البتوت وبائعها" [٧].

فبتّ:حدث فيها إدغام متماثلين نتيجة إدغام التاء في التاء فالتاء مخرجها من طرف اللسان مع الطاء والدال؛ وقال ابن دريد: " الثنائي الصحيح لا يكون حرفين البتة إلا والثاني ثقيل

) الطراز الأول:١٧٧/٣،وأعيان العصر وأعوان النصر:٨٨/٤،ورد الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم .(١

(٢) الطراز الأول:١٧٧/٣.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة:١٨٣/١٤.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة: ١٨٣/١٤،و لسان العرب:٦/٢.

(٥) ينظر: الطراز الأول:١٧٦/٣، وتاج العروس:٤٣١/٤.

(٦) ينظر: الطراز الأول: ١٧٧/٣، والمعجم الوسيط:٣٧/١.

(٧) المصدر نفسه:٣٧/١.

"أي: مضعف"، حتى يصير على ثلاثة أحرف؛ اللفظ ثنائي والمعنى ثلاثي، وإنما سمي "ثنائيا" للفظه وصورته، فإذا صرت إلى المعنى والحقيقة كان الحرف الأول أحد الحروف المعجمة، والثاني حرفين مثلين أحدهما مدغم في الآخر، نحو: "بت يبت بتا" في معنى قطع، وكان أصله "بتت"، فأدغموا التاء في التاء فقالوا: بتّ، وأصل وزن الكلمة فعل، وهو ثلاثة أحرف، فلما مازجها الإدغام رجعت إلى حرفين في اللفظ، فقالوا: بتّ،فأدغمت إحدى التائين من الحروف المعجمة" [١] وعليه فأصلها بتت: فأدغم التاء في التاء فاصبح"بتّ". وبتّ المدغمة دلالتها في المبالغة ودلالة القطع لا رجعة فيه اقوى من بتت بدون أدغام[٢].

أما معنى الحديث فقد قال ابن معصوم" كيقتل ويضرب، وروي:" يبتّ" من الابتات، أي لم يقطعه على نفسه البتة" [٣]. وقال ابن الأثير"، أَيْ لَمْ يَنْوه ويَجْزمه فيَقْطَعه مِنَ الْوَقْتِ الَّذِي لَا صَوْمَ فِيهِ وَهُوَ اللَّيْلُ"[٤]

وكذلك جاء في المعجم الوسيط" بت الصّيام من اللَّيْل وَالْيَمِين جزم بهَا وأمضاها وَالنِّيَّة جزم بهَا"[٥]أي: نية الصيام لمن صام أن يجب ينوه قبل الفجر، فيقطعه من الليل؛ فالبت القطع، وقيل: سميت النية بتا، لأنها تفصل بين الأفطار والصوم [٦]

٢. صعّر:

وردت هذه اللفظة الغريبة في حديث**(كُلُّ صَعَّار مَلعُونٌ)** [١]

---

(١) دراسات في فقه اللغة:١٥٩.

(٢)ينظر: لسان العرب: ٦/٢.

(٣) الطراز الأول:١٧٨/٣.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر:٩٢/١.

(٥) المعجم الوسيط:٣٧/١.

(٦) ينظر: لسان العرب:٦/٢.

الصَّعر: قال ابن معصوم:" الصعّر داء يصيب البعير فيلوي منه عنقه، ولغة في الصَّعل وهو دقة الراس وصغره" [٢] وقيل: هو ميل في الوجه أو ميل في العنق أي انقلاب الوجه إلى أحد الشقين.[٣]

جاء في التنزيل﴿**ولاتصعّر خدك للناس**﴾ **[**لقمان: ١٨**]** وقرئ تصاعر، وصعّر خده وصاعره: أي أماله من الكبر، أي: صعره لأنه يميل وجهه وعنقه عن الناس فلا ينظر إليهم تهاونا وكبرا، أي: الصَّعَّار: المتكبر الَّذِي يصعِّر خدَّه زهوا [٤]. والمصعّر: كمظفر: الملوي وكل مافيه ميل، وقيل: ولأقيم تصعرك أي ميلك، وفيها صعر من صعرها يعني ميلاً [٥].قال الراغب الأصفهاني:" كل صعب يقال له: مصعر، والظليم أصعر خلقه" [٦].

فصعر جاءت في الحديث مدغمة إذ أدغمت العين في العين، فالعين صوت حلقي مجهور احتكاكي [٧]. ويتم النطق به عندما يندفع الهواء مارا بالحنجرة فيتحرك الوتران الصوتيان حتى يصل إلى وسط الحلق فيضيق المجرى . [٨].

ومعنى الحديث: قال ابن معصوم:" كعبّاس، هو المتكبر الذي يصعّر خدّه" [٩]

---

(١) الطراز الأول:٢٤٧/٨"صعر".

(٢) الطراز الأول:٢٤٥/٨.

(٣) ينظر المصدر نفسه:٢٤٥/٨.

(٤) ينظر: الطراز الأول:٢٤٦/٨، والفائق في غريب الحديث: ٢٩٨/٢.

(٥) ينظر: لسان العرب:٤٥٦/٤"صعر"،والمعجم الوسيط:٥١٥/١.

(٦) مفردات الراغب الاصفهاني:٤٤٧.

(٧) ينظر: علم الأصوات: ٣٠٤٠.

(٨)ينظر: الأصوات اللغوية:٨٩.

(٩)الطراز الأول:٢٤٧/٨.

فالصعار المتكبر، وكذلك لأنه يميل بخده ويعرض عن الناس بوجهه. [١]، فصعر تعني الميل في الشيء وبحسب نوع الامالة فقد تكون امالة الخد كبرا وقد تكون عُجبا وفي الحديث جاءت كبرا.

ثانيًا:إدغام المتجانسين:

الأصل في الإدغام هو إدغام الحرفين المتماثلين في الصفة والمخرج معا، غير أنه يوجد نوع يمكن فيه إدغام الحروف المتجانسة في الكلمة الواحدة أو في الكلمتين المنفصلتين وقد عده ابن فارس من خصائص العربية [٢]. فالتجانس هو" اتحاد الصوتين مخرجا واختلافهما في الصفات كالدال والطاء" [٣] أي: يكون على أساس اتحاد الصوتين في المخرج واختلافهما في الصفة.

ومن أمثلة إدغام المتجانسين في الطراز.

١. درأ:

وردت هذه اللفظة الغريبة في حديث(إِذَا كَانَ الدَّرْءُ مِنْ قِبَلِها) [٤]

ذكر ابن معصوم" درأه درءاً كدفعه دفعًا زنة ومعنى..." [٥] ومنه قوله< ادرأوا الحدود بالشبهات> ودرأ الشيء بسطه، ودرأت عنه الحد إذا أخرته عنه، وأدرأت الناقة بضرعها: أرختهُ وأرسلت اللبن

(١) ينظر:النهاية في غريب الحديث والأثر:٣/٣١.

(٢) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة: ٦٣.

(٣) اللهجات العربية والقراءات القرآنية:١٦٤.

(٤) الطراز الأول:١/٧٥"درأ"ورد في حديث الشعبي في المختلعة: " إذا كان الدرء من قبلها فلا بأس أن يأخذ منها"ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/١١٠.

(٥) الطراز الأول:١/٧٤.

فهي مدرئ ودرأت الناقة: أصابتها الغدة في مراقها وبان حجمها [١]. وتدارأ القوم: هجموا وتدافعوا في الخصومة، أي: اختلفوا و تخاصموا، ودرأت بالهمزة: دافعت: فكل من دفعته عنك فقد درأته. [٢]

قال ابن معصوم" تدارأوا: اختلفوا وتدافعوا في الخصام، كادارأوا وأصله: تدارأوا؛ فأدغمت التاء في الدال، وجيء بألف الوصل؛ لأنه لا يبتدأ بالساكن" [٣]، أي: أدغمت التاء في الدال، وقد قال ابن منظور أيضا:" ادَّارَأْتُمْ، وأَصله تَدارَأْتُمْ، فأُدْغِمت التاءُ فِي الدَّالِ واجتُلِبت الأَلف لِيَصِحَّ الابتداءُ بِهَا"[٤]

وكذا ذكر الراغب الأصفهاني" حدث من الإدغام تخفيفًا وإبدال من التاء طاء فسكن للإدغام، فاجتلب لها ألف الوصل فحصل على افاعلتم" [٥]. وقيل: التدرأ بضم أوله وفتح ثالثه: الحفاظ والمنعة والقوة والنكاية في الأعداء من الدرء والتاء زائدة [٦].

أما معنى الحديث فقد قال ابن معصوم" أي الخلاف والنشوز " [٧]

وكذا قال: ابن الأثير [٨].

(١) ينظر: تهذيب اللغة:١٤/١١٢،والطراز الأول:١/٧٤.

(٢) ينظر: لسان العرب:١/٧٣، والطراز الأول:١/٧٥.

(٣) الطراز الأول:١/٧٥.

(٤) لسان العرب: ١/٧٢.

(٥) مفردات الراغب الأصفهاني:٣١٣.

(٦) ينظر: المعجم الوسيط:١/٢٧٦،و الطراز الأول:١/٧٥.

(٧) الطراز الأول:١/٧٦.

(٨) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر:٢/١١٠.

الفصل الثاني

الدلالة الصرفية في غريب الحديث لمعجم الطراز

الفصل الثاني

الدلالة الصرفية في غريب الحديث لمعجم الطراز

للصرف أهمية بالغة عند علماء العربية، وأيضا ذو صلة وشيجة بفروع اللغة الأخرى؛ إذ يُعدُّ ميزان العربية و به تعرف أصول كلام العرب. (١)

ويعرف التصريف لغة بأنّه:" التغيير، والتحويل، والتقليب، ومنه تصريف الكلام، أي اشتقاق يعرف بعضه من بعض، وتصريف الرياح أي: تحويلها من وجه إلى وجه، ومن حال إلى حال"(٢)، قال تعالى﴿انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ [الأنعام: ٦٥].

أمَّا اصطلاحًا فقد قال عنه الجرجاني(٤٧١هـ):" أن الصرف، وهو أن تصرفَ الكلمةَ المفردةَ، فتتولد منها ألفاظ مختلفة، ومعان متفاوتة" (٣)

وعرفه الرضي(ت٦٨٦)" هو العلم الذي يدرس أبنية الألفاظ، وأوزانها، وما يطرأ عليها من تغيّر، كالزيادة، والحذف، والإعلال، والإبدال، والإدغام، والإمالة، وغير ذلك"(٤)وذكر أيضًا" هو أن تبني من الكلمة بناء لم تبنه العرب على وزن ما بنته ثم تعمل في البناء الذي بنيته ما يقتضيه قياس كلامهم" (٥)

---

(١) ينظر: المنصف: ٤.

(٢) معجم مقاييس اللغة:٣/٣٤.

(٣) المفتاح في الصرف:١/٢٦.

(٤) شرح الشافية:١/٧.

(٥) المصدر نفسه:١/٦-٧.

أما الدلالة الصرفية فقدعّرفها المحدثون بأنّها" ذلك النوع من الدلالة المستمدة من طريق الصيغ،وأبنيتها" [١].

والدلالة الصرفية عند ابن جني تحت عنوان(الدلالة الصناعية) ومن ذلك قوله:" ألا ترى إلى قام، ودلالة لفظه على مصدره، ودلالة بنائه على زمانه، ودلالة معناه على فاعله" [٢] أي: يقصد بالدلالة الصناعية دلالة البناء والصيغة الصرفية، والأهم من هذا هو أنّ الدلالة الصرفية جذر الدراسة النحوية، ومثلما يرتبط النحو بالصرف فالأخير يرتبط بعلم الصوت.[٣]؛إذ الصرف يعمل على توليد صيغ بمعان مختلفة لا تظهر إلا بها كاسمي الفاعل والمفعول وصيغ المبالغة...، وقد سار المحدثون على نهج القدماء في تتبع مباحث الصرف وكثرة المؤلفات ومنها(شذا العرف في فن الصرف لأحمد بن محمد الحملاوي)، و(دروس التصريف لمحيي الدين عبد الحميد) وغيرها.

ومن الدلالات التي وردت في معجم الطراز ما يأتي:

(١) دلالة الألفاظ:٤٧.

(٢) الخصائص:٦٩٧.

(٣)ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية:٢٥.

المبحث الأول:

الإعلال

المبحث الأول

الإعلال

تعد ظاهرة الإعلال من أدق الظواهر الصرفية في العربية، وأدعاها إلى التأمل والدراسة.

فالإعلال لغة: جاء في لسان العرب" علل: العل والعلل: الشربة الثانية، وقيل: الشرب بعد الشرب تباعًا، يقال: علل بعد نهل ...، والتعليل: سقي بعد سقي، وجني الثمرة مرة بعد أخرى...،والعليلة: المرأة المطيبة طيبا بعد طيب..." (١)

جاء في المصباح المنير " اعْتَلَ إِذَا مَرِضَ و (اعْتَلَ) إِذَا تَمَسَّكَ بِحُجَّةٍ، ذَكَرَ مَعْنَاهُ الْفَارَابِي و (أَعَلَّهُ) جَعَلَهُ ذَا عِلَّةٍ وَمِنْهُ (إعْلَالاتُ) الْفُقَهَاءِ وَ (اعْتِلَالاتُهُمْ)" (٢).

فالإعلال يعد من الظواهر الصرفية التي تتعلق بحروف العلة وأشار الخليل إلى الإعلال بقوله:" وأما طاح يطيح، تاه يتيه، فزعم الخليل إنهما فعل يفعل، بمنزلة حسب يحسب، وهي من الواو، ويدلك على ذلك: طوحت وتوهت... فإنما هي فعل يفعل من الواو كما كانت منه فعل يفعل، ومن فعل يفعل اعلتا..." (٣) واستفاض تلميذه سيبويه في الحديث عن هذه الظاهرة عدة أبواب منها: باب(نظائر ما مضى من المعتل) وباب(ما كانت الواو فيه أولا وكانت فاءً) (٤) وذلك نحو وجل –يوجل ،وعد يعد، وباب" ماتقلب فيه الواو ياء" نحو: موزان من ميزان وباب(ما اعتل من أسماء الأفعال على اعتلالها) (٥).

---

(١) لسان العرب: ٤٧٢/١١ "علل".

(٢) المصباح المنير: ٢٢٠/١"علل.

(٣) الجامع لأحكام القران والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان:٢٤٣/٧.

(٤) الكتاب:٣٣٠/٤.

(٥) المصدر نفسه:٤/ ٣٤٨.

وذكر الرضي الاسترابادي(٦٨٦هـ) " لفظ القلب مختص في اصطلاحهم بإبدالهم حروف العلة والهمزة بعضهما مكان بعض،والمشهور في غير الأربعة لفظ الإبدال، وكذا يستعمل في الهمزة أيضا" [١]

و لديه أن ما يحدث من تغيير في حروف العلة إعلال لا إبدال ولم يخرج المحدثون في بيانهم الإعلال عما ذكره القدماء.

فقد عرفه الشيخ مصطفى الغلاييني: إن الإعلال هو حذف حروف العلة أو قلبها أو تسكينها.[٢] وقال الدكتور أميل بديع يعقوب في كتابه: "الإعلال هو تغيير يطرأ على أحد الحروف الأربعة: و، ا، ي، أ، طلبا للتخفيف، وذلك إما بقلبه إلى حرف علة آخر أو بنقل حركته إلى الحرف الصحيح الساكن قبله، أو إسكانه، أو حذفه" [٣].

وجاء في المعجم المفصل في علم الصرف " أن الإعلال هو تغيير يطرأ على أحد حروف العلة (ا، و، ي)، وما يلحق بها (الهمزة)، وذلك للتخفيف، ويكون ذلك إما بالحذف، أو القلب أو بالتسكين والنقل" [٤]

وعليه فالإعلال هو:" تغيير حرف العلة للتخفيف، بقلبه، أو إسكانه، أو حذفه، فأنواعه ثلاثة: القلب، والإسكان، والحذف" [٥]

وبهذا فالإعلال عند الجميع هو تغيير حرف العلة للتخفيف، ويجمعه القلب والحذف والإسكان.

---

(١) الكامل في النحو والصرف:٢/١٦٦.

(٢) ينظر: جامع الدروس العربية: ٢١٨.

(٣) موسوعة النحو والصرف والإعراب: ١١٧.

(٤) المعجم المفصل في علم الصرف: ١٤٤.

(٥) شذا العرف في فن الصرف:١٦٠.

أما حروف الإعلال فهي ثلاثة: الألف والواو والياء لكن اللغويين زادوا عليها حرفًا رابعًا وهو(الهمزة)، فالهمزة" ليست من أحرف العلة، وإنما هي حرف صحيح، غير أنها تشبه تلك الأحرف في ضعفها، ولذلك قبلت الإعلال، وللإعلال في الهمزة وجهان: الأول: قلب الواو والياء همزة، وهو إبدال الهمزة منهما، والثاني: قلب الهمزة واوًا أو ياء، وهو إبدالهما من الهمزة وهو عكس الأول"[١]، ولهذا يلحقون الهمزة بحروف العلة لأنها تشبهها، كونها من " مخرجها، أو لقربها من الألف، فضلا عن كون الهمزة تعامل في التصريف معاملة حروف العلة، فنجدها تقلب إليها، كما أن حروف العلة تقلب همزة" [٢]

وقد اهتم ابن معصوم بظاهرة الإعلال وبرزت بشكل واضح عن طريق ظاهرة القلب، والقلب المكاني بالخصوص.

صور الإعلال:

أولا: الإعلال بالقلب

هو" تغيير حرف العلة بحرف آخر مثل قال" أصلها: ق ول على وزن فَعَلَ، تحركت (الواو) وانفتح ما قبلها، فقلبت إلى حرف يجانس حركة الفتح وهو الألف، فأصبحت الكلمة ق ا ل بزنة ف ع ل"[٣] وكقلب الياء واوًا أو الواو ياءً ،أو قلب كل منهما ألفًا، ونأتي بالميزان من أصل الكلمة من غير أن نهتم بالتغيير الحاصل [٤] .

ومن مواضع الإعلال بالقلب التي وردت في معجم الطراز:

(١) نحو اللغة العربية:٢٨٣.

(٢) الكامل في النحو والصرف:٢/١٦٦.

(٣) الإعلال والإبدال بين النظرية والتطبيق: ٤.

(٤) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١١٦.

. **قلب الواو ياء:** تقلب الواو ياء في عشرة مواضع [١]،ومن هذه الألفاظ التي حدث فيها قلب.

أ. صيّب:

وردت هذه المفردة الغريبة في حديث(**اللَّهم اسْقِنا غَيثاً صَيِّباً**) [٢]

فسر صيب على أنها المطر النازل ولم يفرق بين(صوب) و(صيب) من حيث المعنى وإنما أضاف معنى إذ قال: في صوب: هو المطر فقال:"الصَّوْبُ ، كثَوْبٍ المطرُ تسميةً بالمصدرِ والصَّوابُ، والجِهةُ، ومنه: هُدِيَ إلى صَوْبِ الصَّوابِ" [٣] أما الصيب فقال:" الصَّيِّبُ ، كسَيِّدٍ : السَّحابُ ذو الصَّوْبِ والمطر"[٤].

فأصل(**صيب**) من صوب وقد قلبت الواو ياء، إذ قال ابن معصوم:" وصُيَّابُ القوم وصُيَّابَتُهُمْ : لخيارِهِم، قيل: يَائِيٌّ فهذا محلُّهُ، وقيل: واويٌّ قُلبت واوُهُ ياءً لقربها من الآخَرِ، كما قالوا في نُوَّامٍ: نُيَّامٌ، وهو الصحيحُ؛ لقولِهِم: صُوَّابَةٌ، بمعناهُ" [٥]، وفسر صيب على أنّه يشبه العذاب أي: أنَّه كالمصيبة وقيل في معنى المصيبة: كانت في الأَصل مُصْوِبة ومثله ﴿**وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ**﴾ **[البقرة:٤٣]**؛أَصله أَقْوِمُوا فأَلْقَوْا حركةَ الواو على القاف فانكسرت وقلبوا الواو ياء لكسرة القاف[٦].

وكذا قال الثمانيني: مصيبة أصلها مصوبة من صاب يصوب مصيبة [٧].

---

(١) ينظر: شذا العرف في فن الصرف: ١٦١.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٦٤/٣.

(٣) المصدر نفسه:٢١٣/٢.

(٤) المصدر نفسه:٢١٣/٢.

(٥) المصدر نفسه:٢٢٠/٢.

(٦) ينظر: لسان العرب:٥٣٤/١، "صيب".

(٧) ينظر: شرح التصريف للثمانيني:٥٠١.

وقيل:" يكون المصيبة، أو الشدة النازلة من السماء، وجمعها المشهور مصائب قالوا: والأصل فيقال: مصيبة، ومصوبة ، ومصابة، والجمع مصايب ومصاوب وهو الأمر المكروه [١]مصاوب" يصيب الإنسان[٢].وجاء في المعجم الوسيط" الصوب الْجِهَة وَمِنْه اتجه صَوبه وَفُلَان مُسْتَقِيم الصوب إِذا لم يزغ عَن قَصده والمطر بِقدر مَا ينفع وَلَا يُؤْذِي، والصيب السَّحَاب ذُو الصوب والمطر" [٣] وقال ابن الاثير في معنى الحديث"أَيْ مُنْهمراً مُتَدفقّا،وأصلُه الواوُ، لِأَنَّهُ مِنْ صَابَ يَصُوبُ إِذَا نَزَل، وبِنَاؤه صَيْوِب، فأُبْدلت الْوَاوُ يَاءً"[٤] اي يقصد في الحديث المطر القوي المصاحب برعد وبرق.

٢. **قلب الهمزة ألفًا:**

إذا توالت همزتان وسكنت الثانية؛ تقلب الثانية حرف مدّ من جنس حركة الأولى، فإنْ كانت الأولى متحركة بالفتح، كان الحرف الملائم لها هو الألف، وإن كانت متحركة بالضمّ قلبت واواً، وإذا كسرة قلبت ياء. [٥] ومن هذه الألفاظ :

أ. **نوأ:**

وردت هذه المفردة الغريبة في حديث**(وَرَجُلٌ رَبَطَها فَخْراً ونِواءً لِأَهْلِ الإِسْلامِ)** [٦]

(١) المصباح المنير في شرح غريب الشرح الكبير:١/ ٢٧٧.
(٢) ينظر: النهاية: ٣/ ٥٧
(٣) المعجم الوسيط:١/٥٢٧.
(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٦٤/٣.
(٥) ينظر: شرح الشافية للرضي:٣/٥٢-٥٣،و أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:٤/٣٨٣.
(٦)الطراز الأول:١/٢٢٢"نوأ"، و النهاية في غريب الحديث: ١/١٢٣حديث النخيل.

فسرها المدني بقوله: إنها" ناءَ يَنُوءُ نَوْءاً: نَهَضَ وارتفعَ بمشقّةٍ وثقلٍ، وسَقَط " [١] وذكر أهل اللغة كلمة نوأ تأتي بمعنى: ناء بمعنى طلع وسقط.[٢]ويبدو أن هذه اللفظة محل إشكال لدى الكثيرين، فهي تأتي على وزن(رأى) فتكون بمعنى بعد، قال ابن معصوم:" وناءَ الرَّجُلُ: بَعُدَ ؛ مقلوبٌ من « نَأَى » ، كـ راءَ من « رَأَى »" [٣]

أما عند القلب فتكون بمعنى التكبر؛ كما يقال: شمخ بأنفه، أما مقلوب(نأى) ابتعد بنفسه عن شكر النعمة. [٤]

وجاء في المعجم المعاصر:" ناءَ الشَّخصُ بالحمل: نَهض به مُثقلاً في جَهد ومشقة، ناءت المرأة بحملها، ناء بجانبه: أعرض أثقل به فسَقَط، نَاء الشّيالُ بكيس القطن الثَّقيل" [٥].

ونَوء: مفرد، والجمع أنواء، والمصدر ناء.[٦]وجاء معنى الحديث قال ابن معصوم:" معاداةً لهُم؛ مصدرٌ من ناوَأَهُ نِواءً، كقاتَلَهُ قِتالاً" [٧]وجاء في النهاية" أي: معاداة لهم" [٨]، فجاء معنى الحديث بمعنى معاداة لأهل الإسلام، وبهذا فالقلب الحاصل هنا هو للتقارب المخرجي بين الحرفين وذلك لأن (الألف والهاء والهمزة) حروف مخارجها من أقصى الحلق[٩].

---

(١) الطراز الأول:١/ ٢٢٠.
(٢) المصدر نفسه:١/ ٢٢١ .
(٣) المصدر نفسه:١/٢٢١.
(٤) المصدر نفسه:١/٢٢١
(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة:٣/٢٢٩٨.
(٦)ينظر: المصدر نفسه:٣/٢٢٩٨.
(٧) الطراز الأول:١/٢٢٢.
(٨) النهاية في غريب الحديث والأثر:٥/١٣٢.
(٩) ينظر: الأصوات اللغوية: ١٤٣.

٣. القلب المكاني:

ظاهرة القلب من الظواهر اللغوية وهي من مظاهر التنوع اللغوي عند العرب وهي موجودة في معاجم اليوم، وهناك من أيدها ومنهم من أنكرها، لكن ابن معصوم كان من المؤيدين إذ عرف المدني المقلوب في الطراز بقوله:" والقلب في علم التصريف يقال لمعنيين: أحدهما: تصيير حرف العلة إلى حرف علة آخر، أي: إبدال حروف العلة ومنها الهمزة وهو أخص من الإبدال. . والثاني: تصيير حرف مكان حرف بالتقديم والتأخير كـ جذب وجبذ"[١]

وهومن أنواع القلب وهو تقديم بعض أحرف العلة على بعض بالتقديم والتأخير[٢]

والقلب لغة: التحويل والتصريف، ويقول الخليل:" القلب تحويلك الشيء عن وجهه، وكلام مقلوب، وقلبته فانقلب، وقلبته فتقلب، وقلبت فلانًا عن وجهه أي صرفته..." [٣]ويسمى عند ابن جني بالاشتقاق الأكبر.[٤]

أما طريقة معرفة أصالة احد اللفظين فقد أوضح ابن جني في باب" يتقاربان في التركيب بالتقديم والتأخير" [٥]و قائلا:" فمما تركيباه أصلان لا قلب فيهما قولهم: جذب وجبذ، ليس أحدهما مقلوباً عن صاحبه، وذلك أنهما جميعاً يتصرفان تصرفاً واحداً نحو: جذب يجذب جذباً فهو جاذب والمفعول مجذوب، وجبذ يجبذ جبداً فهو جابذ والمفعول مجبوذ...فإن قصر أحدهما عن تصرف صاحبه ولم يساوه فيه كان أوسعهما تصرفاً أصلاً لصاحبه" [٦]. وهو ما بينه ابن

---

(١) الطراز الأول:المقدمة:٧٣.
(٢) ينظر: ارتشاف الضرب:١/١٦٠.
(٣) العين:٥/١٧١.
(٤) ينظر: الخصائص:٢/١٣٥.
(٥)المصدر نفسه:٢/٧١-٧٢.
(٦) الخصائص:٢/٧٢.

معصوم بقوله: التقدير" لعمرك ولعمري قسمي أو ما أقسم به ..ويقال: رعملك بتقديم الراء على العين وتأخير اللأم عن الميم" [١] أي: معرفة الأصل هو عن طريق سعة التصرف، فالقلب يكون إذا لم تتساو الكلمتان تصرفا واستعمالا فلربما إحداهما تكون أصلا والأخرى فرعًا، ويعود سبب القلب إلى التخفيف اللفظي.

ومن الكلمات التي وردت في المعجم عن النوع الثاني – القلب المكاني– هي:

أ. روأ:

وردت هذه اللفظة الغريبة في حديث الغار:**(أَنْبَتَ اللهُ على بابهِ الرَّاءَةَ)**[٢]

قال فيه المدني في روأ:" روأ في الأمرِ تَرْوِئَةً : نَظَرَ فيه وفَكَّرَ وتدَبَّرَ " [٣]

وقيل روَّأ في الأمر تروئةً وترويئاً أي: نظر فيه وتعقبه ولم يعجل بالجواب، والاسم منه الروية: بياء مشددة [٤]. وروأ: مهموز على غير القياس كما يقولون حلأت السويق؛ وإنما هي من الحلاوة.[٥] وذكر ابن معصوم: راء: لغة من رأى، أي: منقلبة عنه وهي لغة هذيل وهوزان وسعد وكنانة فهم يقدمون الياء ويؤخرون الهمز، وراء على وزن فلع. [٦]

وكذلك ذكر الفيروزآبادي" ورَاءَ: لُغَةٌ في: رَأَى، والاسْمُ: الرِّيءُ، بالكسر " [٧].

فقلبت الهمزة من رأى وقال: راء [٨].

---

(١) الطراز الأول:٤٤٦/٨.
(٢) الطراز الأول: ٩٦/١ "روأ".
(٣) المصدر نفسه: ٩٦/١ "روأ".
(٤) ينظر: لسان العرب: ٩٠/١ "روأ".
(٥) ينظر:المصدر نفسه:٩٠/١.
(٦) ينظر: الطراز الأول: ١٥٤/١.
(٧) القاموس المحيط: ٤٢.
(٨) ينظر:تهذيب اللغة:٢٣٣/١٥. "راء"

والراء: أحد حروف الهجاء وشجر سهلي له زهر أبيض أو أحمر وخفيف كالقطن. [١]أما رأى: فهي بمعنى الرؤية والنظر [٢].

وجاء في معنى الحديث: الراء: زبد البحر، وقال أبو حنيفة:"والرَّاءُ: زَبَدُ البحرِ، وضربٌ من الشَّجرِ، هو من أغلاثِ الشَّجرِ، له زهرٌ أبيضُ تُحشى منه المَخادُّ فيكونُ كالرِّيشِ خِفَّةً ولِيناً؛ لأنّهُ كالقطْنِ واحدتُه بهاءٍ" [٣].وأرْوَأ المكانُ : كَثُرَ به [٤]. فالراءة جاءت بمعنى شجرة معروفة حجبت عن الغار أعين الكفار.[٥]

ب-صيأ:

وردت هذه اللفظة الغريبة في حديث: **إن امرأة وَطِئَتِ صبِيّاً فشَدَخَتهُ. فشَهِدَ نسوةٌ عِندَ عليٍّ أنَّها قَتَلَتهُ، فأَجازَ شهادتَهُنَّ ، فجَزِعَت المرأةُ فضَجَّتْ ، فقالَ لها : (أَنتِ مِثلُ العقربِ تَلدَغُ وَتَصِيءُ).**[٦]

وذكر ابن معصوم" صَاءَ الفَرْخُ ، والعقربُ، والفارُ ، والخِنزيرُ يَصِيءُ صَيْئاً، من باب جاءَ: صاحَ وصَوَّتَ" [٧].

---

(١) ينظر: المعجم الوسيط:١/٣٧٩.

(٢) ينظر:الطراز الأول:١/٩٧.

(٣) المصدر نفسه: ١/٩٧.

(٤) ينظر: المصدر نفسه:١/٩٧.

(٥)ينظر: الروض الآنف: ٤/١٣٤.

(٦) المصدر نفسه: "صيأ"١/١٢٨،والنهاية في غريب الحديث والاثر:٣/٦٤" في حديث الامام علي"عليه السلام".

(٧) الطراز الأول:١/١٢٨.

وصيأ: الرجل رأسه إذا غسله ولم ينقه، أو بَلّهُ قليلاً ولم يغسله، وصيأ النخل: أخذ يتلون بسره أي: تظهر ألوان بسره [١].

والصيأ بوزن الصيعة: وهو الماء الذي يكون في المشيمة، أو على رأس المولود. [٢] وقال ابن معصوم:" أَصلُهُ : صَأَى يَصْأَى صَأياً ، ثُمَّ قَلَبوهُ ، كما قالوا في رَأَى : رَاءَ ، وفي شَآهُ : شاءَهُ"[٣] وكذا ذكر الجوهري:صأى يصئي مثل رمى يرمي [٤]. وفيها لهجة أخرى وهي صأت على وزن رأت ،وجاءت لهجة صأى عند قبيلة عامر بن صعصعة [٥].

ومنه قول حميد بن ثور :

وفكك لحييه فلما تعاديا صأى ثم أقعى والبلاد بلاقع [٦]

وجاء في الحديث:و تصيء: الواو للحال أي أنها تلدغ وهي تصيح، ويُضربُ مثلاً للظالم في صورة مظلوم. [٧]، وجاء في النهاية" صاءت العقرب تصيء إذا صاحت" [٨]

ولا فرق بين الكلمة قبل القلب وبعده، فيقال صأى الفرخ يصئي صيئا صاح، وصيأ صاح [٩]

(١)ينظر: جمهرة اللغة: "صيأ"٢٤١/١.
(٢)ينظر: لسان العرب: "صيأ"٤٧٣/١٤، والطراز الأول: ١٢٨/١.
(٣) الطراز الأول: ١٢٨/١.
(٤)ينظر: تاج العروس: "صيأ" ٣١٣/١.
(٥) ينظر: الشعر والشعراء: ٧٩.
(٦) ديوان حميد بن ثور الهلالي: ٣١٧.
(٧) ينظر: الطراز الأول:١/.٣١٣.
(٨) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٦٤/٣.
(٩) المعجم الوسيط:٥٠٤/١.

ثانيا: الإعلال بالتسكين: أو ما يسمى بالنقل:

وهو" نوع من التأثير يصيب حرف العلة، ومعناه نقل الحركة من حرف علة متحرك إلى حرف صحيح ساكن قبله ولذا يسمى الإعلال بالتسكين" [١] وذكر الصرفيون أن حرف العلة إذا كان متحركا، وما قبله ساكن فإن حركة حرف العلة تنتقل إلى الصحيح الساكن وجوبًا.

قال الدكتور عبد الصبور شاهين:" ويراد به – عند الصرفيين – الإعلال الناشئ عن نقل حركة أحد أصوات العلة (الواو والياء) إلى الصامت غير المتحرك قبله، فيترتب على هذا النقل – في قواعد الصرف – أن يبقى الحرف المعتل دون حركةٍ، أي: يصبح ساكنًا، ولذلك سمي أيضًا: الإعلال بالتسكين" [٢]وإن هذا النقل هو من صور التخفيف لأنه يمثل حذف الحركة، والحذف ما هو إلا تخفيف.

وجاء في تدريج الأداني" إن حرف العلة إذا كان مضمومًا، أو مكسورًا تنقل حركته إلى ما قبله سواء كان ساكنًا، أو متحركًا؛ تخفيفًا"[٣].

ويقول الدكتور أحمد عفيفي:" يُعَدُّ التسكين، أو حذف الحركة مظهرًا من مظاهر الخفة في العربية، وإن كان حذف الحركات قليلاً، كما يشير إليه –برجستراسر – إلا أن ذلك موجود ومجسد في اللغة العربية نطقًا، واعترافًا للنحاة "[٤]

ويقع تسكين حروف العلة على صورتين: الأولى: حذف حركته.

---

(١) قواعد النحو والصرف: ٢٤٨.

(٢) المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي:١٩٦.

(٣) تدريج الأداني:١٣٨.

(٤) ظاهرة التخفيف في النحو العربي:٢٢٤.

والثانية: نقل الحركة من حرف العلة إلى حرف صحيح ساكن قبله. [١]

ومن هذه المفردات التي حدث فيها الإعلال بالنقل:

أ. أوب:

وردت هذه اللفظة الغريبة في حديث(آبَتِ الشَّمْسُ) [٢]

وقال ابن معصوم في معنى أوب:" آب من سفره يؤوب أوبًا، وأوبة ، وأيبة، ومآباً، وتأوب تأوبا، وأوب تأويباً، وإواباً؛ بكسر الهمزة وتشديد الواو: رجع،... وآب إلى الله : رجع عن ذنبه وتاب، فهو أوّاب؛ للمبالغة" [٣]

وآب منقلبة عن أوب فأصل مآب: مأوب: نقلت حركة الواو إلى الهمزة، ثم أبدلت الواو ألف[٤].وآب بمعنى رجع، ويقال آب الرجل يؤوب إذا رجع إلى مستقره، وكل راجع مع الليل فهو آئب.[٥]وقال ابن سيده:الأواب: الرجوع، وجاء في قوله تعالى﴿إن الينَا إيَابهمْ﴾ **[الغاشية:٢٥](وإيابهم)** أي: رجوعهم [٦].

(١)ينظر: المستقصى في علم الصرف:١٢٢٤.

(٢) الطراز الأول: "أوب"٢٩١/١،والنهاية في غريب الحديث والأثر:٧٩/١،ورد الحديث(شَغَلونا عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى آبَتِ الشَّمْسُ).

(٣) الطراز الأول: "أوب"١٨٨/١.

(٤) ينظر: المحرر الوجيز:٤١٠/١.

(٥) ينظر:جمهرة اللغة:٢٩٩/١.

(٦) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم:٥٦٧/١.

وبهذا فإن مآب ومأوب بمعنى واحد، ألا أن أوب تطلق على الرجوع سريعا أم آب تطلق على الغياب الطويل فأحد معاني أوب: هو سرعة تقليب اليدين والرجلين في المشي[١] أما معنى الحديث فقال ابن معصوم: أي غربت[٢].

وقال ابن الأثير" أَيْ غَرَبت، مِنَ الأَوْب: الرُّجُوعُ؛ لِأَنَّهَا تَرْجِعُ بِالْغُرُوبِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي طَلَعْت مِنْهُ، وَلَوِ استُعمل ذَلِكَ فِي طُلُوعِهَا لَكَانَ وَجْهًا لَكِنَّهُ لَمْ يُسْتعمل" [٣]

فذكر ابن الأثير: لو أن آبت اطلقت على معنى طلوع الشمس لكان أوجه وذلك لان معنى الأواب هو الرجوع بعد الغياب.

ثالثًا: الإعلال بالحذف:

الإعلال بالحذف هو سقوط صوت العلة بغية التخفيف، فالإعلال بالحذف هو:" تغيير يطرأ على أبنية الكلمة لإسقاط بعض حروفها الأصول"[٤]. أي: فالحذف هو"حذف حرف العلة مثل المضارع من الفعل (وَزَنَ) يزن، فإنَّ أصل الفعل المضارع: يُوزِنُ على وزن: ي (ف) ع ل، وقعت "الواو" (فاء الكلمة) بعد "ياء المضارعة " المفتوحة، وكانت عينه مكسورة، فحذفت فأصبحت: يزن على وزن ي ع ل" [٥]

أما إذا كان المحذوف صوتًا صحيحًا أو كان الحذف لغاية إعرابية فلا يدخل تحت مسمى الإعلال بالحذف، وإن الحذف نوعان قياسي وغير قياسي.

---

(١) ينظر: لسان العرب: ١/ ٢٢٠"أوب"

(٢) ينظر: الطراز الأول:٢٩١/١.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر:٧٩/١.

(٤) دروس التصريف:١١٦.

(٥) الإعلال والإبدال بين النظرية والتطبيق:٤.

١-**الحذف القياسي:** هو الذي يكون لعلة تصريفية، أي: يكون للتخفيف، كالاستثقال والتقاء الساكنين، ويكون في أربعة أحرف: الحرف الزائد، وفاء الكلمة، وعينها ولامها،وذلك كحذف الواو قي يثب وأصلها يوثب [١].

٢-**الحذف غير القياسي:** وهو الحذف الذي تنعدم معه العلة التصريفية، إذ لا قاعدة تحده ومن ذلك حذف الياء من دم ويد، فالأصل: دمي على فعل يتحرك العين وبهذا نقول:" دميت يد فلان"[٢].

وقال ابن عصفور: الحذف غير القياسي يرد في أحد عشر حرفا [٣].

ولقد تطرق ابن معصوم إلى الحذف غير القياسي لكنه لم يستشهد عليه بحديث

ومن هذه الألفاظ:

أ-حرح:

قال ابن معصوم:"كعِهْن : فرجُ المرأَة، حذفوا لامهُ استثقالاً؛ لتماثل أَصلين في كلمةٍ مع كونهما فاءً ولاماً حلقيَّين، فقالوا: حِرٌ وحِرَةٌ بتعويض الهاءِ وعدمِهِ، وحِرٌّ بالتّشديد بتعويض راءٍ وإدغامها في الرَّاءِ الّتي هي عينُ الكلمة، وأَماتوا الأَصل، فلم يستعملُوهُ مفرداً، وإذا جمعوهما وصغَّروهما ردُّوهما إلى الأَصل، فقالوا: أَحراحٌ وحُرَيْحٌ ؛ لأَنَّ الجمع والتَّصغير ممَّا تردُّ فيه الكلمة

(١)ينظر: شذا العرف في فن الصرف:١٥٣.

(٢) امالي الشجري:٣٤/٢، وينظر:شرح الشافية:٦٦/٣.

(٣) ينظر: الممتع في التصريف: ٦١٥/٢.

إلى أَصلها" [١]وعليه حر: أصلها حرح فحذفوا الحاء: استثقالا . وجاء في النهاية: **فِي حَدِيثِ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ(يُسْتَحَلُّ الحِرُ والحَرِير)** [٢]

وذكرفي حرف الحاء والراء " الحِرُ بتَخْفِيف الرَّاءِ: الفَرْجُ، وَأَصْلُهُ حِرْحٌ بِكَسْرِ الْحَاءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ، وَجَمْعُهُ أَحْرَاحٌ" [٣]. اي أن منهم من يثقل الراء لكن ليس بجيد فالتثقيل في حرر لا حرح.[٤]

وكذا جاء في الممتع: حذف الحاء:حُذفت من حِرٍ. وأصله "حِرْحٌ" بدليل قولهم في تحقيره: حُرَيحٌ، وفي تكسيره: أَحراح.

ب. مذ: حرف النون

قال فيها ابن معصوم:"وأَصلُها « مُنْذ » فحذفَتِ النُّونِ، أَو هما أَصلانِ أَو إِذا كانت اسماً فأَصلها [منذٌ] أو حرفاً فهي أَصلٌ، أَقوالٌ، وهي و « مُنْذُ » أُختانِ" [٥]

وذكر الاخفش أن:"منذ" لغة أهل الحجاز، و"مذ" لغة تميم. [٦]

وقال الثمانيني في شرح التصريف:" قد حذفت النون في مذ وهذا يدلك على أن أصلها: منذ ولو سميت بَمُذ ثم صغّرت الاسم لقلت: مُنيذٌ، ولو كسّرته لقلت: «أمناذٌ»؛ فرجوع النّون في التصّغير والتكسير يدلّ على أنّها أصل في الكلمة" [٧]وهذا يعني أن مذ أصلها منذ.

(١)الطراز الأول:٤/٢٩٩" حرح".
(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر:١/٣٨٦.
(٣) النهاية:١/٣٦٦.
(٤) ينظر: المصدر نفسه: ١/٣٦٦.
(٥)الطراز الأول: " مذ"٦/٤٣٣.
(٦) ينظر: الطراز الأول:٦/٤٣٣.
(٧) شرح التصريف:٤٢٣.

المبحث الثاني:

المشتقات

المبحث الثاني

المشتقات

تعد المشتقات من أبنية الأسماء ،فالاسم" ما دل على ذات أو مسمى وليس الزمن جزءاً منه، ويفيد الثبوت لا التجدد والحدوث" [١]، ويكون الاسم أما جامداً أو مشتقاً، والجامد الذي لم يؤخذ من غيره كأسماء الأجناس، نحو: رجل، شجر، بقر، أو أسماء الأجناس المعنوية كنصر، فهم،..إلخ.

أما المشتق فهو" نزع لفظ من آخر بشرط تناسبهما معنىً وتركيبا، وتغايرهما في الصيغة بحرف أو بحركة"[٢]، أي: هو أخذ كلمة من أخرى مع تناسب بينها في المعنى واختلاف في الصيغ.

وتنقسم كلمات العربية عند القدماء على أصول ومشتقات، المشتقات سبعة معروفة:اسم الفاعل– اسم المفعول– صيغ المبالغة– الصفة المشبهة– اسم التفضيل– اسما الزمان والمكان– اسم الآلة. [٣] واختلف العلماء في أصل المشتقات فذهب البصريون إلى أن المصدر هو أصل المشتقات، وذهب الكوفيون إلى أن أصل المشتقات هو الفعل الماضي الثلاثي. [٤]

إذاً المشتقات: عبارة عن استخراج لفظ من لفظ آخر.

ومما ورد من هذه المشتقات عند ابن معصوم ما يأتي:

---

(١) التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة:٦٣.

(٢) المفتاح في الصرف: ٦٢.

(٣) ينظر: المنهج الصوتي:١٠٨.

(٤)ينظر: المصدر نفسه:١٠٨.

- **اولاً: اسم الفاعل**

يعد اسم الفاعل من المشتقات وعرفه النحاة تعريفات كثيرة منها تعريف سيبويه:" هذا باب من اسم الفاعل الذي جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول في المعنى فإذا أردت فيه من المعنى ما أردت في يفعل كان نكرة منونا، وذلك قولك هذا ضارب زيدا غدا، فمعناه وعمله مثل هذا يضرب زيدا غدا، فإذا حدثت عن فعل في حين وقوعه غير منقطع كان كذلك، وتقول هذا ضارب عبد الله الساعة فمعناه وعمله مثل هذا يضرب زيدا الساعة، وكان زيد ضاربا أباك فإنما تحدث أيضا عن اتصال فعل في حال وقوعه، وكان موافقا زيدا فمعناه وعمله كقولك كان يضرب أباك ويوافق زيدا، فهذا جرى مجرى الفعل المضارع في العمل والمعنى منونا"[١]، وعرفه ابن الحاجب بأنه:" ما اشتق من فعل لمن قام به على معنى الحدوث" [٢]وايضا عرف بأنه " الاسم المشتق من مصدر الفعل المبني للمعلوم للدلالة على ما وقع منه الفعل، أو تعلق به، دلالة على الحدوث والتجدد". [٣]

واختلف البصريون والكوفيون في تسميته واستقر في كتب النحو" اسم الفاعل" وهو مصطلح بصري، فقد سماه الكوفيون بالفعل الدائم. [٤]والواضح أنه لابد من توفر قرينة تدل على الزمن وهو زمن الحال وأن دلالة اسم الفاعل تكون بمعنى الحدوث والتجدد، وقدعبر سيبويه عن ذلك بقوله:" الأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية: فَعَلَ يَفْعُل، وفَعَلَ يَفْعَلُ، وفعل يفعل ويكون المصدر فَعْلاً، والاسم فاعلاً، فأمّا فَعَلَ يفعُل ومصدره فقتل يقتل قتلاً، والاسم قاتل، وخلقه يخلقه

(١الكتاب:١/١٦٤.

(٢) الأمالي النحوية لابن الحاجب:٤٣.

(٣) شرح التصريح على التوضيح:٢/٦٥.

(٤) ينظر: اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية:٧٩.

خلقاً، والاسم خالق، ودقَّه يدقُّه دقًّا، والاسم داقٌّ"[١]،وتابعه الزمخشري بقوله:" اسم الفاعل: هو ما يجري على (يَفْعَلُ) من فعله كضاربٍ ومُكْرِم ومنطلِقٍ، ومستخرِجٍ ومُدَحرِجٍ"[٢]، ولابن معصوم تحديد دقيق لاسم الفاعل إذ قال:" والحدوث في اصطلاح النحويين: عدم استمرار الحدث للذات بعد ما ثبت لها، ويقابله الثبوت، وهو معنى قولهم في اسم الفاعل مثلا: ما دل على حدث وفاعله على معنى الحدوث كالضارب"[٣]، أي: أنه فرق بين الحدوث والثبوت،أي: بين اسم الفاعل والصفة المشبهة، وقد استعمل ابن معصوم مصطلح الفاعل للدلالة على اسم الفاعل في أكثر من موضع.

ويصاغ اسم الفاعل من الثلاثي على زنة فاعل ومن غير الثلاثي قيل:" ثلاثيًا مزيدًا فيه أو رباعيا مجردا أو مزيدا فيه على صيغة المضارع (المعلوم) بميم أي: مع ميم(مضمومة) موضوعة في موضع حرف المضارعة، سواء كان حرف المضارعة مضموما أو لا ومع كسر ما قبل الآخر"[٤]أي: بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر.

ومن ألفاظ اسم الفاعل الواردة في الطراز ما يأتي:

أولا:التضمين في الصيغ الصرفية: إن من أسباب الغموض هو قيام صيغة بدل صيغة أخرى، والغرابة تقع في أن لكل صيغة معنى خاصاً، واشتراك غيرها معها غريب كونها خروج من أصل الوضع[٥]. ومن هذه المواضع:

---

(١) الكتاب :٥/٤.

(٢) المفصل في علم العربية:٢٨٩.

(٣)الطراز الأول:٣٦٧/٣" ح د ث".

(٤) الفوائد الضيائية شرح كافية ابن حاجب:٣٦٨/١.

(٥) ينظر: مدخل الى دراسة الصرف العربي، على ضوء الدراسات المعاصرة:٢٩.

فعيل بمعنى مفُعّل: مفعل من صيغ اسم الفاعل وقد يرد فعيل بمعنى مفعل وقال ابن هشام اللخمي: تكون بمعنى مفِّعل المشدد العين المكسور،[١]وذلك قليل.

وقال المخبل السعدي:

فقلت لـها فينئي إليَّ فإننّي حــرام وإني بعدَ ذاكَ لبـيبُ

قال أبو عبد الله معناه: ملبب [٢]

ومما جاء في الطراز أيضا:

١. فَعِيلة بمعنى فَاعِلَة

وردت في مفردة ثجيج:

جاءت هذه اللفظة الغريبة في حديث**(كظَّ الوادِي بثَجِيجِهِ)**[٣]

وعليه ذكر ابن معصوم ثَجِيجَة: فَعِيلَة بقوله:" وأَطْعَمَنا ثَجِيجَةً، كسَفِينَةٍ : زُبدةً تَلزَقُ باليدِ، فَعِيلَةٌ بمعنى فاعلة أو مفعولة، ومَخَضَ ثَجْثَجَتَهُ ، أَي سِقاءَهُ." [٤]

أي: جاءت فعيلة ثجيجة بمعنى فاعلة،وزاد: ثج الماء ثجيجًا سال وهمل فهو ثجاج، وثجيج الماء في الوادي: صار ذا ثجيج فالثجاج هو الماء المنصب. [٥] وقال الهروي[٦]:" والثجّ يَعْنِي

(١) شرح الفصيح " اللخمي": ٢٤٢.
(٢)المصدر نفسه:٢٤٢
(٣)الطراز الأول:٤/٣٥"ثجج"، و النهاية في غريب الحديث والاثر:١ /٢٠٧"حديث رقيقة".
(٤) الطراز الأول:٤/٣٤.
(٥) ينظر: المصدر نفسه:٤/٣٤.
(٦) غريب الحديث لابن سلام:٣/١٤٠

نحر الْإِبِل وَغَيرهَا، وَأَن يثجوا دماءها وَهُوَ السيلان وَمِنْه قَول اللَّه عزّ وَجل ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجا﴾[سورة النبأ: ١٤]"

وقال ابن دريد:" هَذَا مِمَّا جَاءَ فِي لَفْظِ فَاعِلٍ، وَالْمَوْضِعُ مَفْعُولٌ، لأَن السَّحَابَ يَثُجُّ الماءَ، فَهُوَ مَثْجُوجٌ." [١] وجاء في المعجم المعاصر" ثَجَ ثَجَجتْ يَثج اثجج، ثج فهو ثاج والمفعول مثجوج، وثججت الماء من الابريق: اسلته صببته" [٢] اما معنى الحديث فقال ابن معصوم:" امتلأ بسيله" [٣] وهذا يعني أن ثجيجة على وزن فعيلة بمعنى فاعل أي جاءت اسم فاعل ومعنى الحديث ماء ثجيج أي مصبوب.

وكذا جاء في النهاية فماء ثجوج وثجاج: بمعنى مصبوب.[٤]

٢. فَعُول بمعنى فاعل: نحو هَيُوب- مهيوب

وردت في حديث(**لإيْمَانُ هَيُوبٌ**)[٥]

وذكر ابن معصوم معنى هيوب:" هَابَهُ يَهَابُهُ . كيَهِيبُهُ، هَيْباً، وهَيْبَةً، ومَهَابةً: خافَهُ، وأجَلَّهُ، ووقَّرَهُ، واتَّقاهُ، وما سوى الأوَّل مجازٌ؛ لأنَّهُ تفسيرٌ باللاّزم ،وهو هَائِبٌ والمفعولُ مَهِيبٌ ومَهْيُوبٌ في لغة تميمٍ، ومَهُوبٌ كمَقُولٍ؛ بُنِيَ على « هُوبَ الرّجلُ» لمّا نُقِلَ من الياء إلى الواو فيما لم يُسَمَّ فاعلُهُ" [٦]وأضاف أيضًا" ورجلٌ هَيُوبٌ، وهَيُوبَةٌ وهَيِّبٌ، وهَيّابٌ (وَهَيَّابَةٌ) وهَيِّبَانٌ،

---

(١) لسان العرب:٢/٢٢١"ثجج".

(٢) المعجم اللغة العربية المعاصر:١/٣١٣"ثجج".

(٣) الطراز الأول:٤/٣٥.

(٤) النهاية:١/ ٢٠٧.

(٥) الطراز الأول:٣/١٦٣"هيب"، والنهاية في غريب الحديث والاثر:٥/٢٨٥"حديث عبيد بن عمير"

(٦) الطراز الأول:٣/١٦٣.

وهَيَّبَانٌ، كسَيِّد وصَيَّاد وطَيَّارَة ورَيْحَان وتَيِّحَان: جبانٌ يَهابُ النّاسَ" [١]إذ بيّن إن هيوب تأتي بمعنى الفاعل، وقال الخليل: رجل هيوب أي بمعنى جبان يخاف كل شيء. [٢]

وقال ثعلب:" الهَيَّبانُ الَّذِي يُهابُ، فإِذا كَانَ ذَلِكَ كَانَ الهَيَّبانُ فِي مَعْنَى الْمَفْعُولِ، وَكَذَلِكَ الهَيُوب قَدْ يَكُونُ الهائِبَ، وَقَدْ يَكُونُ المَهِيبَ." [٣] أما معنى الحديث فقال فيه المدني:" أي يُهَابُ أهلُهُ، أو يَهَابُ المُؤمنُ الذّنوبَ ويتَّقيها" [٤] و عليه قال ابن الأثير:" أي يُهَابُ أهْلُه، فَعول بِمَعْنَى مَفْعُول؛ فالنَّاسُ يَهَابُونَ أهْلَ الإيمان، لأنَّهم يَهَابُون اللَّه تَعَالَى ويَخافُونَه، وَقِيلَ: هُوَ فَعُولٌ بِمَعْنَى فاعِل: أَيْ أنَّ المُؤمِنَ يَهَابُ الذُّنُوبَ فيتّقيها، يقال: هَابَ لشَّيءَ يَهَابُهُ، إِذَا خَافَهُ وَإِذَا وَقَّرَهُ وعَظَّمَه"[٥] فالنتيجة قد قيل في تفسيره وجهان أحدهما: المؤمن يهاب الذنب فبالتالي يتقيه، أما الوجه الآخر المؤمن هيوب أي مهيوب: أي يهاب الله فيهابه الناس، وعليه أن هيوب في الحديث يأتي بمعنى فاعل وبمعنى مفعول أيضًا. [٦]

ثانيًا: ومن الأمثلة السماعية في الطراز اسم الفاعل الثلاثي المزيد ومنها مفردة سهب:-

وردت سهب واسم الفاعل منها أسهب في حديث **(بَعَثَ خَيْلاً فَأَسْهَبَتْ شَهرا)** [٧]

وإليه أشار ابن معصوم وقال:" وأَسْهَبَ في الأَمرِ: أَمعَنَ ، وشَرِهَ وحرصَ حتّى لا تنتهي نفسُهُ عن شيءٍ ..والفرسُ في ركضِهِ: اتَّسَعَ ..والرجل في الكلامِ: أَطنَبَ وأَكثَر، فهو مُسْهَبٌ، بفتح الهاءِ في

(١) الطراز الاول:١٦٣/٣.
(٢) ينظر: العين:٩٨/٤.
(٣) لسان العرب:٧٨٩/١"هيب".
(٤) الطراز الأول:١٦٤/٣.
(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر:٢٨٥/٥.
(٦) ينظر: النهاية: ٢٨٥/٥.
(٧) الطراز الأول:٤١٤/٢"سهب"، وينظر: النهاية: ٤٢٨/٢" أَنَّهُ بَعَث خَيلاً فَأَسْهَبَتْ شَهْرا"

الجميعِ على غير قياسٍ، ونظيرُهُ أَحصَنَ فهو مُحْصَنٌ، وأَلفَجَ فهو مُلْفَجٌ، إذا أَفلَسَ".[١]،وذكر ابن معصوم إلى أن أسهب تأتي بالفتح، أما ثعلب فقال: أسهب فهو مُسْهَب بالفتح بمعنى إجادة الكلام أي أنه المكثر من الكلام، فالمكثر من الكلام هو البليغ المصيب، أما أسهب مسهِب بالكسر خاصة ذلك لأنها تقال إذا حفر بئر فبلغ الماء، وقيل بمعنى الإجادة والإحسان. [٢]

وجاء أيضا في لسان العرب:" مِمَّا جَاءَ فِيهِ أَفْعَل فَهُوَ مُفْعَلٌ أَسْهَبَ فَهُوَ مُسَهَبٌ، وأَلْفَجَ فَهُوَ مُلْفَجٌ، وأَحْصَنَ فَهُوَ مُحْصَنٌ، فَهَذِهِ الثَّلَاثَة جَاءَت بالفَتْح" [٣]، وكذا جاء في المعجم الوسيط عن الفرق بين أسهب بالفتح والكسر: " نزل السهب وَالْمَكَان صَار لَا يمْنَع المَاء وَلَا يمسِكهُ، وَفُلَان حفر فَبلغ الرمل فَلم يدْرك مَاء وشره، وطمع حَتَّى لَا تَنْتَهِي نَفسه من شَيْء وأمعن فِي الشَّيْء وَأطَال فِيهِ وَتوسع وَأكْثر من الْعَطاء، وَيُقَال: أسهب الْعَطاء وَفِيه وَأكْثر من الْكَلَام وَأطَال وَيُقَال: أسهب كَلَامه وَفِيه وَفِي كَلَامه إسهاب وَالْفرس وَغَيره اتَّسع فِي الجري وَسبق والرضيع بَالغ فِي الرَّضَاع والماشية أهملها ترعى" [٤]

وخلاصة القول إن أسهب بالفتح والكسر بمعنى واحد كلاهما يطلق على الكثير الكلام ومن ذلك قيل: رجل مسهب بالفتح والكسر وجاءت دلالتها على المبالغة [٥]

ووضح ابن السكيت هذا بقوله:" ذكَر في بَعْضِ كُتُبه فِيمَا جَعَلَه بَعْضُ العَرَب فَاعِلاً و بعضُهُم مَفْعُولاً: رَجُلٌ مُسْهَبٌ و مُسْهِب للكَثِيرِ الكَلاَمِ، و هذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُما، وَاحِدٌ" [٦]

---

(١) الطراز الأول:٢/١٤٠.

(٢) ينظر: لسان العرب: ١/٤٧٥"سهب".

(٣) تاج العروس:٢/٨٦.

(٤) المعجم الوسيط:١١/١٤١.

(٥) ينظر:تاج العروس:٢/٨٦.

(٦) المصدر نفسه:٢/٨٧.

وقال أبو علي الفارسي:" إذا خَرِفَ الرجلُ وكَثُرَ كلامُهُ قالوا: أَسْهَبَ بفتح الهمزة فهو مُسْهَبٌ بفتح الهاءِ، وإذا أَكْثَرَ من الصوابِ قالوا: أَسْهَبَ بفتح الهمزةِ فهو مُسْهِبٌ بكسر الهاء فالأَوَّل على غير قياسٍ في اللفظ وهو قياسٌ في المعنى، لأنَّ الفِعْلَ جاءَ شاذّاً في اللفظِ ثمَّ جاءَ الاسمُ على المعنى؛ لأَنَّهُ فُعِلَ به ذلك وهو كارِهٌ، والثاني طَلَبَ الإسْهَابَ وأَرادَهُ وقال بعضهم: الجوادُ من الخيلِ مُسْهِبٌ بالكسرِ خاصَّةً" (١)

أي: عنده مسهَب غير قياس في اللفظ لكنه قياس في المعنى؛ لأن فعل الإسهاب جاء كاره،أما الثاني بالكسر ففعل الإسهاب طلبه وأراده، ورأي الباحثة الإسهاب في الحالتين ذم، إذ جاء مسهب: اسم فاعل من أسهب. (٢).

أما معنى الحديث فقال ابن معصوم:" أمعنت في سيرها" (٣)وكذا جاء في النهاية. (٤)وبهذا أسهب بمعنى أمعن في الشيء وأطال.

ثالثا: بناء اسم الفاعل من الفعل الرباعي المزيد

وهو الذي له وزن واحد مفعلل في(افْعَلَلَ يَفْعَلِلَ) (٥)ومن هذه الكلمات امذقرّ: وردت هذه اللفظة الغريبة في حديث(**سَالَ دَمُهُ فِي المَاءِ فَمَا امْذَقَرَّ ولا اختلط**) (٦)

وقال فيه" امذقر اللبن امذقراراً كاقشعر، واذمقر بتقديم الذال، وابذقر بإبدال الميم باء: اختلط بالماء أو تفلق وتقطع، فصار اللبن ناحية والماء ناحية، فهو مُمَذقر كمُقشعْرَ وقال ابن شميل:

---

(١) الطراز الأول:٢/٢٤١.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة:٢/١١.

(٣) الطراز الأول:٢/١٤١.

(٤) النهاية في غريب الحديث:٢/٤٢٨.

(٥)ينظر: علم الصرف الصوتي:٢٩١-٢٩٢

(٦) الطراز الأول: ٩/٢٥٧، والفائق: ٣/ ٣٥٤.

الممذقر الذي تفلق شيئاً فإذا مخض استوى"[١] ،وفي المجاز يقال: رجلٌ ممذقر أي: مخلوط النسب [٢].

وقيل: فما امَذقَّر دمه أي أنه لم يتفرق ولا اختلط وهي لغة معناها ما تفرق. [٣] وقال الفراء" امذقر اللبنُ امذقر:إذا تفلق" [٤] وعليه فأمذقر تأتي بمعنى ما تفرق أو ما اختلط وتروى بحالتين امذقر وابذقر والمعنى واحد.

أما معنى الحديث فذكر ابن معصوم" أي لم يَخْتَلِطْ ويَمْتَزِجْ بالماءِ بل مَرَّ فِيهِ كالطَّرِيقَةِ."[٥]

وقال الزمخشري:"مذقر عبد الله بن خباب رَحمَه الله تَعَالَى عَلَيْهِ: قَتله الْخَوَارِج على شاطئ نهر فَسَالَ دَمه فِي المَال فَمَا امذقرَّ. قَالَ: فَأَتْبَعته بَصرِي كَأَنَّهُ شِرَاك أَحْمَر" [٦]. شراك أحمر أي: سير من سيور النعل بمعنى لا تختلط، فامذقر دمه أي لم يمتزج بالماء.

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: "أَيْ مَا امْتَزَج بِالْمَاءِ،وَقَالَ شَمِر: الامْذِقْرَارُ: أَنْ يَجْتَمِع الدَّمُ ثُمَّ يَتَقَطَّع قِطَعاً وَلَا يَخْتَلِط بِالْمَاءِ، يَقُولُ: لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ وَلَكِنَّهُ سَالَ وامْتَزج وَهَذَا بِخِلَافِ الْأَوَّلِ وسِياق الْحَدِيثِ يَشْهَدُ لِلْأَوَّلِ؛ أَيْ أَنَّهُ مَرَّ فِيهِ كالطَّرِيقة الْوَاحِدَةِ لَمْ يَختلط بِهِ"[٧]

---

(١) الطراز الأول:٩/٢٥٧.

(٢)المصدر نفسه:٩/٢٥٧.

(٣) تهذيب اللغة:٩/٣٠٨"مذقر".

(٤)المصدر نفسه:٩/٣٠٨"مذقر".

(٥) الطراز الأول:٧/٧٥"بذقر".

(٦)الفائق في غريب الحديث:٣/٣٥٤.

(٧) النهاية في غريب الحديث: ٤/١١٣.

وَذَكَرَ المُبَرّد هَذَا الْحَدِيثَ فِي الْكَامِلِ [١]. قَالَ: (فأخَذوه وقَرّبوه إلى شاطِىء النَّهر، فذَبَحوه، فامْذَقَرَّ دَمُه).أَيْ: بمعنى جَرى مُستطيلاً مُتَفرِّقاً وهَكَذَا رَوَاهُ بِغَيْرِ حَرْفِ النَّفْي وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِالْبَاءِ، ابذقر وهي لغة والمعنى ما تفرق. [٢]

أي اختلفت الآراء فقال: أبو عبيدة بمعنى ما اختلط أما محمد بن يزيد قال: أي سال في الماء مستطيلا، لكن استنادا إلى ذكر المبرد الحديث في الكامل فإن معناه يكون جرى مستطيلا متفرقا وجاءت دلالته على التأكيد.

ثانيا: صيغة المبالغة:

هي صيغ استعملها العرب للدلالة على الكثرة والمبالغة، وهي مبالغة من اسم.

وجاء في لسان العرب المبالغة من" بلغ: بَلغَ الشيءُ يَبْلُغُ بُلُوغاً وبَلاغاً: وصَلَ وانْتَهَى، وأَبْلَغَه هُوَ إِبْلاغاً وبَلَّغَه تَبْلِيغاً؛ وقولُ أَبي قَيْسِ بنِ الأَسْلَتِ السُّلَمِيِّ[٣]:

قالَتْ، ولَمْ تَقْصِدْ لِقِيلِ الخَنى: مَهْلًا فَقَدْ أَبْلَغْتَ أَسْماعي

إنما هُوَ مِنْ ذَلِكَ أَي قَدِ انْتَهَيْتَ فِيهِ وأَنْعَمْتَ، وتَبَلَّغَ بِالشَّيْءِ: وصَلَ إِلى مُرادِه، وبَلَغَ مَبْلَغَ فُلَانٍ ومَبْلَغَتَه. وَفِي حَدِيثِ الاسْتِسْقاء:**(واجْعَلْ مَا أَنزلتَ لَنَا قُوّةً وَبَلَاغًا إِلى حِينٍ)**" [٤]،وجاء في مفردات الراغب الاصفهاني: البلوغ الانتهاء إلى أقصى المقصد والمنتهى مكانا كان أو زمانا أو أمرا من الأمور الكبيرة [٥]

(١) ينظر:الكامل:٩٤٧، و النهاية في غريب الحديث ولأثر:١١٣/٤.

(٢) ينظر:النهاية في غريب الحديث والأثر:١١٣/٤.

(٣) ديوان أبي قيس صيفي بن الأسلت: ٧٨.

(٤) لسان العرب:٤٢٠/٨"بلغ".

(٥) ينظر:المفردات في غريب القران:٦٠.

أما في تاج العروس فجاء:" بلَغَ المَكَانَ، بُلُوغًا، بالضَّمِّ: وَصَلَ إِلَيْهِ وَ انْتَهَى، و مِنْهُ قَوْلُه تَعَالَى: ﴿لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾ [النحل:٧] أَو بَلَغَه: شارَفَ عَلَيْهِ، و مِنْهُ قَوْلُه تَعَالَى:﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَ ﴾ [البقرة: ٢٣٤] أي: قارَبْنَهُ"(١).

أما المحدثون فقد صرح صاحب قطر المحيط بقوله :" والمبالغة عند أهل اللغة أن يدعى لشيء وصف يزيد على ما في الواقع"(٢)، وبهذا فإن المبالغة يتضح أنها مأخوذة من الوصول والانتهاء إلى المطلوب والمشقة في العمل والزيادة، والتكلف، وتجاوز الحد المطلوب من الأمور.

أما المبالغة اصطلاحا: فلم يعرفها أحدٌ من قدماء النحويين وإنما اكتشفوا أنها أسماء فاعلين حولت عند إرادة المبالغة إلى أبنية معينة، إذ قال سيبويه:" وأجروا اسم الفاعل إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر مجراه، إذا كان على بناء فاعل، لأنه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل، إلا أنه يريد أن يحدث عن المبالغة، فما هو الأصل الذي عليه أكثر هذا المعنى: فَعُول، وفَعَّال، ومِفْعال، وفَعِل، وقد جاء فعيل كرحيم" (٣)،وقيل: إن من سنن العرب إخراج الكلمة عن وزنها إلى وزن أعلى إذا أرادوا المبالغة وأبان هذا المبرد قائلاً:" فإذا أردت أن تكثر الفعل كان للتكثير أبنية، فمن ذلك: فعّال، تقول: رجل" قتّال"، إذا كان يكثر القتل، فأما (قاتل) فيكون للقليل والكثير" (٤) وقد فرّقوا بين اسم الفاعل وصيغة المبالغة فاسم الفاعل يحتمل الكثرة والقلة، أما صيغة المبالغة فتأتي لتأكيد المعنى وتكثيره والمبالغة فيه. (٥)

(١)تاج العروس من جواهر القاموس:٧/١٢، "بلغ".
(٢)قطر المحيط:١٣٨.
(٣) الكتاب:١١٠/٢.
(٤) المقتضب:١١٢/٢، و المنصف: ٢٤١، والخصائص:٤٦/٣.
(٥) ينظر: الكتاب:١١٠/٢، و المقتضب:١١٢/٢.

وقال الصبان:" قوله (في كثرة) أي في التنصيص على كثرة المعنى كَمّاً أو كيفاً كما يؤخذ مما يأتي، أما (فاعل) فمحتمل" للكثرة والقلة..." [١]

أما السيوطي فنقل عن ابن خالويه في شرح الفصيح مانصه:" العرب تبني أسماء المبالغة على اثني عشر بناء: فَعَالِ كَفَسَاق،وفُعَل كَغُدَروفَعّال كغدار،وفَعُول كَغَدُور،ومِفْعِيل كمِعْطِير،ومفْعال كمِعْطار،وفُعَلة كهُمَزة لمَزَة،وفَعُولة كمَلولة،وفَعَّالة كعلَّامة، وفاعلة كراوِية، وخائنة،وفَعَّالة كبَقَّاقة للكثير الكلام ومِفْعالة كمِجزَامة"[٢].وقسم أوزان صيغ المبالغة على قسمين هما:

أولا: أوزان قياسية: وهي الخمسة المشهورة : فَعَّال–مِفْعَال–فَعُول–فَعِيل–فَعِل. وتشتق من الثلاثي المجرد سواء أكان لازما أم متعديا على وزن أفعل. [٣]

وقال الدكتور خليل بنيان بعد إحصائه لسبع وثلاثين صيغة للمبالغة أن المعيار في تمييز المقيس عن المسموع غير صحيح" فلا يزهدنك فيها، ويصرفك عن اعتبارها كونها لا تجري على القياس، وأن الأمثلة قليلة لكل منها، فقد رأينا أن كل أبنية المبالغة غير قياسية حتى خمسة الأبنية الأحظى بالاهتمام، والأكثر وروداً في الاستعمال" [٤]

وثانيًا: الأوزان غير القياسية(السماعية):

(١) حاشية الصبان:٢/٤٤٨.

(٢) المزهر:٢/٢١٢.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٢/٢١٢.

(٤) سنن العربية في الدلالة على المبالغة والتكثير:٣٠.

أورد صاحب المعجم المفصل في علم الصرف عشرين وزنا وأورد منها صاحب المحيط أحد عشر وزنا.[١]ومن هذه الصيغ: فَيعُول–فَوْعَل– فَعْلَان– فعلة..الخ، ولكل صيغة من هذه الصيغ معنى.

ومما ورد في الطراز من أوزان صيغ المبالغة ما يأتي:

١. **فَعُول:**

يطلق فَعُول وصفاً لمن كثر منه الفعل أو دام الاتصاف به وذكر الفارابي في ديوان الأدب:" إن مفعولا لمن دام منه الفعل"[٢]، وقيل:" إنه لمن كثر منه الفعل" [٣]

فيوصف الرجل بفَعُول " كقتول وضروب وظلوم، إذا كان الرجل... قويا على الفعل، قيل فعول مثل صبور وشكور" [٤]

إذ فوصف الشخص صبور كان المعنى أنه كأنه مادة تستنفذ في الصبر.

ومما جاء في الطراز على وزن فعول:

أ. **جَبُوب:**

وردت هذه اللفظة الغريبة في حديث**(قَالَ لَهُ رَجُلٌ: إِنِّي مَرَرْتُ بِجَبُوبِ بَدْرٍ)** [٥]

وقال في معنى جبوب:" جَبَّهُ جَبّاً، كسَبَّهُ: قَطَعَهُ قطعاً مُستأْصِلاً ..والرجلَ: خَصاهُ فاستأصلَ مذاكيرَهُ، فهو خَصِيٌ مَجْبوبٌ بيِّنُ الجِبابِ . ككِتاب . كاجْتَبَّهُ اجْتِبابا..." [٦]

---

(١) ينظر: المحيط في أصوات العربية نحوها وصرفها:٢٩٤/١.

(٢) ديوان الأدب: الفارابي:٨٥/١.

(٣) همع الهوامع: السيوطي:٣٥٧/٣.

(٤) الفروق اللغوية: لابي هلال العسكري:٢٤.

(٥) الطراز الأول:٣٤١/١"جبب".

(٦) المصدر نفسه: ٣٤٠/١.

وذكر أيضا" والجَبوبُ، كصَبُور: الأَرضُ، أو الغليظةُ منها، أو ما غَلُظَ من وجهِها، والمَدَرُ، واحدتُهُ بهاءٍ" [١]وجدير بالذكر أنه يؤكدعلى أن جبوب كصبور أي صيغة فعول، والجبوب ماغلظ من الأرض، وقيل: للمدرة جبوبة لأنها قطعة من الجبوب [٢] وقال الزبيدي" وَيُقَال لِلْمَدَرَةِ الغَلِيظَةِ تُقْلَعُ من وَجْهِ الأَرْضِ: جَبُوبٌ" [٣]وَعَن ابْن الأَعْرَابِيّ: الجَبُوبُ: المَدَرُ المُفَتَّتُ.[٤]

وجاء في معجم البلدان" جبوب: بالفتح ثم الضم، وسكون الواو، وباء أخرى، وهو في الأصل الأرض الغليظة، جبوب بدر ذكره أبو أحمد العسكري فيما يلحن فيه العامة، حكى الحسن بن يحيى الارزني أن علياً بن المديني قال: سألت أبا عبيدة عن جبوب بدر فقال: لعله جنوب بدر، قال أبو أحمد: وجميعها خطأ وإنما هو جبوب بدر، الجيم مفتوحة، وبعدها باء تحتها نقطة واحدة، ويقال للمدر جبوب، واحدتها جبوبة" [٥]

وجاء أيضاً" الْجَبُوبُ اسْمٌ لِلْأَرْضِ لِأَنَّهَا تُجَبّ أَيْ تُحْفَرُ وَتَجُبّ مَنْ دُفِنَ فِيهَا، أَيْ تَقْطَعُهُ وَهَذَا الْقَوْلُ أَوْلَى، لِأَنَّهُمْ قَالُوا: جَبُوبٌ مِثْلَ صَبُورٍ وَشَكُورٍ فِي الْمُؤَنّثِ وَلَمْ يَقُولُوا: جَبُوبَةٌ فَيَكُونُ مِنْ بَابِ حَلُوبَةٍ وَرَكُوبَةٍ، وَيُدْخِلُونَ فِيهَا الْأَلِفَ وَاللّامَ تَارَةً فَيَقُولُونَ الْجَبُوبُ " [٦]،ومعنى الحديث قال ابن معصوم:" كصَبورٍ، أي بأرضِ بدرٍ، أو بالجانبِ الغليظِ منها"[٧]، وكذا قال ابن الأثير:

(١) الطرز الأول:١/٣٤٠.
(٢)ينظر: الفائق في غريب الحديث:١/١٨٦
(٣) تاج العروس: ٢/١١٧ " جبب".
(٤)ينظر: المصدر نفسه: ٢/١١٧. " جبب".
(٥) معجم البلدان:٢/١٠٧.
(٦) الروض الآنف:٥/١٠٩.
(٧) الطراز الأول:١/٣٤١.

الجَبُوب- بِالْفَتْحِ- الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ واحِدتُها جَبُوبَة [١]، فمعنى جبوب هي الأرض الغليظة أي: دلالة على القوة والمبالغة في وصف أرض بدر .

٢. فَعَّال:

تعد من أشهر صيغ المبالغة وتدل على التكثير في الحدث نحو قَتَّال وضَرَّاب، وتكثر هذه الصيغة في المهن والحرف، و قد جاء" كثر مجيء فعال بتشديد العين للنسبة (في الحرف) لمن يلابس شيئًا على صيغة التكثير، فشدد العين في اللفظ ليكون تكثير اللفظ يدل على تكثير المعنى" [٢]وجاء في المقتضب" هذا باب ما يبنى عليه الاسم لمعنى الصناعة لتدل من النسب على ما تدل عليه الياء، وذلك قولك لصاحب الثياب (ثوّاب) ولصاحب العطر (عطّار)، ولصاحب البز (بزّاز) وأنما أصل هذا التكرار الفعل، كقولك: هذا رجل ضراب، ورجل قتّال ، أي: يكثر منه، وكذلك خياط، فلما كانت الصناعة كثيرة المعاناة للصنف فعلوا به ذلك، وإن لم يكن منه فعل نحو: (بزّاز وعطّار)" [٣]إذ تدل على التكثير والاستمرار ومن هذه الألفاظ:

أ. لَحَّاس:

وردت هذه اللفظة الغريبة في حديث(**إنَّ الشيطانَ حَسَّاسٌ لَحَّاس**) [٤]

قال ابن معصوم في معنى لحس:" لحس القصعة وغيرها-كفرح- لحساً، كفلس: أخذ ماعلق بها بلسانه أو إصبعه.." [٥]وفي المجاز: سنة لاحسة: بمعنى شديدة تلحس كل شيء من النبات،

(١)ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر:٢٣٣/١.

(٢) صيغ المبالغة وطرائقها في القران الكريم: دراسة إحصائية صرفية دلالية"أطروحة دكتوراه" ١٨٧.

(٣) المقتضب:١٦١/٣.

(٤) الطراز الأول:٢٢٠/١١، و النهاية في غريب الحديث:٢٣٧/٤"حديث غسل اليد من الطعام".

(٥) الطراز الأول:٢٢٠/١١"لحس".

ويقال: أصابتهم سنون لواحس.[١] وألحست الأرض إلحاساً: أنبتت ما تلحسه الدواب، وهو أول ما تنبته من البقل.[٢]ومعنى الحديث قال ابن معصوم:" كعباس، أي كثير اللحس، لما يصل إليه"[٣]. وأشار ابن الأثير بقوله:" لَحَسْتُ الشيءَ أَلْحَسُه، إِذَا أَخَذْتَه بِلِسَانِكَ، ولَحَّاس للمُبالَغَة" [٤]، وعليه لحاس جاءت في الحديث بمعنى أن الشيطان لايبقي شيئا أو بمعنى يأخذ كل مايصل إليه على صيغة فَعَّال وأكدها بقوله للمبالغة.

٣. مِفْعَل:

قال ابن منظور: "ومِفعل من أبنية المبالغة". [٥]

وهو منقول من أبنية اسم الفاعل كمفعال، أي تدل على أن المتصف به اصب حالة للفعل وعدة له .[٦]، وقال الزوزني:(ت٤٨٦هـ)" المكر مِفعَل من كرّ يكر، ومِفعل يتضمن مبالغة كقولهم فلان مسعر حرب وفلان مقول ومصقع وإنما جعلوه متضمناً مبالغة؛ لأن مِفعلاً قد يكون من أسماء الأدوات نحو المعول والمكتل والمخرز، فجعل كأنه أداة للكرور وآلة لسعر الحرب وغير ذلك" [٧] ولم يذكره النحاة من أبنية المبالغة القياسية على الرغم من كثرة مجيئه فقد ورد في الثلاثي المتعدي بكثرة، ومن اللازم أيضاً.

ومن الأمثلة التي وردت في الطراز:

---

(١) ينظر: الطراز الأول:١١/٢٢٠.
(٢) الطراز الأول:١١/٢٢٠.
(٣) المصدر نفسه:١١/٢٢٠.
(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر:٤/٢٣٧.
(٥)لسان العرب:٦/٨٠.
(٦) ينظر:المحكم:١/١٠، ومعاني الأبنية العربية:١١٢-١١٣.
(٧) شرح المعلقات السبع: ٣٢.

أ. مِلحَس:

وردت هذه المفردة في حديث أبي الأسود:**(عليكُم فُلَانًا فَإِنَّهُ أَهْيَسُ أَلْيَسُ أَلَدُّ مِلْحَسٌ)**[١]

قال ابن معصوم في معنى ملحس:" والملحس، كمنبر: الشجاع، والحريص الذي يأخذ كل ما قدر عليه، ويأكل كل ماحصل له من حرصه، كاللحوس كجدول، وكصبور: الذي يتتبع الحلاوات كالذباب، واللاحوس: المشؤوم، كأنه يلحس قومه، وحر ملحوس: قليل اللحم" [٢].

وجاء في التهذيب: الملحس: الشجاع فيقال: فلَان أَلَدُّ مِلْحَسٌ أَحوسُ أَهيَسُ [٣]، ورجل ملحس أي حريص [٤].

وقال صاحب اللسان:" قَالَ: وَعِنْدِي أَنه بِمَلاحِسِ البقَر فَقَطْ أَو بِمَلْحَس البقَر أَولادها لأَن المَفْعَل إِذا كَانَ مَصْدَرًا لَمْ يُجْمع"[٥].

وقَالَ ابْنُ جِنِّي: لَا تَخْلُو مَلاحِس هَاهُنَا مِنْ أَن تَكُونَ جَمْعَ مَلْحَس [٦]

وبناء على ذلك فمِلحَس صيغة مبالغة من مِفْعَل تطلق على شديد الحرص، أي: بمعنى الحريص اي دلالة على شدة الحرص.

وجاء معنى الحديث قال ابن معصوم: "ملحس: كمنبر وهو الحريص". [٧].

وقال ابن الأثير:" هُوَ الَّذِي لَا يَظْهَر لَهُ شيءٌ إلاَّ أَخَذَه، وَهُوَ مِفْعَل مِنَ اللَّحْس، وَيُقَالُ: التَحَسْتُ مِنْهُ حَقِّي، أَي أَخَذْتُه."[١].

---

(١) الطراز الأول:١١/٢٢٠، والنهاية في غريب الحديث:٤/٢٣٧"في حديث أبي الأسود.

(٢) الطراز الأول:١١/٢٢٠"لحس".

(٣) ينظر:تهذيب اللغة:٤/١٨٢.

(٤) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم :٣/١٩٤.

(٥) لسان العرب:٦/٢٠٥.

(٦) ينظر: المصدر نفسه:٦/٢٠٥.

(٧) الطراز الأول:١١/٢٢٠.

وعليه أكد ابن الأثير في قوله أن لحس هو مفعل من اللحس وهو الحريص الذي يأخذ كل شيء.

٤. فُعَال:

تعد صيغة فُعَال من الأوزان غير القياسية للمبالغة، وأن دلالة فعال أبرز من دلالة فعيل، فإذا أردنا أن نبالغ في الثبوت واللزوم حولنا الصيغة من فعيل إلى فُعال. [٢]،إذ هناك صلة وثيقة بين فعيل وفعال.

قال سيبويه:"و(فُعالٌ) بمنزلة (فَعِيلٍ)، لأنهما أختان،وسمعناهم يقولون: شَجِيعٌ وشُجاعٌ، وخَفيفٌ وخُفَافٌ، وتُدخِل في مؤنَّث (فُعال) الهاء كما تُدخِلها في مؤنث (فَعِيل) ." [٣]

ومما ورد من الألفاظ في الطراز ما يأتي:

أ. هراء:

وردت هذه اللفظة الغريبة في حديث**(ذاكَ الهُراءُ شَيْطانٌ وُكِّلَ بالنُّفُوسِ)** [٤]

وقال ابن معصوم في هُراء:"هَرَأَ في منطقِهِ هَرْءاً، كمَنَعَ: قالَ الخَنا والقبيحَ ...وهراء الكلامَ: أكثرَ منه في خطإٍ، كأَهْرَأَ فيهما،ومنطقٌ هُراءٌ، كغُراب: فاسدٌ، أو كثيرٌ يُضجِرُ سامعَهُ، وهو رجلٌ هُراءٌ أيضاً وهُرَأٌ، كصُرَد: مهذار وهَرَأْتُ اللَّحمَ هَرْءاً، كمَنَعْتُهُ: أنضجتُهُ حتّى تفسّخَ وسَقَطَ عن العظمِ، كأَهْرَأْتُهُ إهْراءً، وهَرَّأْتُهُ تَهْرِئَةً، وقد هَرِئَ اللحمُ كسَمِعَ، هَرْءاً، وهُرُوءاً، وتَهَرَّأَ، فهو هَرِيءٌ، ككَرِيمٍ"[٥]

---

(١) النهاية في غريب الحديث:٤/٢٣٧.

(٢)ينظر: معاني الأبنية العربية:٩٨.

(٣) الكتاب:٣/٤٨٥.

(٤) الطراز الأول:١/٢٥١، والنهاية في غريب الحديث: في حديث أبي سَلَمة «أنه صلى اللَّه عليه وسلم قَال: ذَاك الْهِرَاءُ شَيْطانٌ وُكِّلَ بالنُّفُوس" ٥/٢٦١.

(٥) الطراز الأول:١/٢٥١"هرأ".

وجاء في المخصص: هرأ الكلام يهرؤه: أكثر منه [١] وقال صاحب اللسان:هرأ في منطقه يهرأ هرأ: أكثر،والهراء، ممدود ومهموز: المنطق الكثير، وقيل: المنطق الفاسد الذي لا نظام له، وأنشد ابن الأعرابي:

شَمَرْدَلٍ، غَيْرِ هُراءٍ مَيْلَقِ[٢]

و(الهراء) أيضا تأتي بمعنى: فسيل النّخل. [٣]

فقد اتفقت المعجمات على أن هراء تأتي مبالغة بمعنى الكثير الكلام، أو تأتي مجازاً أيضا للطعام المطهو بكثرة، وأكثر ما تأتي بمعنى الفساد والخطأ،وكذا قال ابن الاثير: وهراء في اللغة: السمح الجواد، والهذيان[٤]

ومعنى الحديث قال المدني " وكغُراب، أو ككِتاب؛ قيلَ: لم يُسمَعْ أنّ الهُراءَ شيطانٌ إلاّ في هذا الحديثِ" [٥].

فوضح أن هراء لم تسمع أنه شيطان إلا في هذا الحديث، أي: الحديث أعطى معنى آخر لهراء، وقد جاء ذكر "الهراء" في الحديث الذي ذكره ابن الأثير بالكسر والفتح. [٦]

واستخلاصا لما سبق تبيّن أن هراء مبالغة.

ب. قُرَاب:

وردت هذه اللفظة الغريبة في حديث:**(اتَّقُوا قُرَابَ المُؤمِنِ)**[١]

(١) ينظر:المخصص:١/٢١٥.
(٢)ينظر:لسان العرب:١/١٨١،"هرأ"،والقاموس المحيط:٥٦.
(٣)ينظر:المعجم الوسيط:٢/٩٨٠.
(٤)ينظر: النهاية في غريب الحديث:٥/٢٦١.
(٥)الطراز الأول:١/٢٥١.
(٦) ينظر:النهاية: ٥/٢٦١.

وقال في معنى قراب: " وقِرابُ الشَّيءِ بالكسر، وقُرَابُهُ، وقُرَابَتُهُ بضمِّهما: ما قَارَبَ مقدارَهُ؛ تقول: معه أَلفُ درهمٍ أَو قُرَابُ ذلك، وسئل أَعرابيٌّ عن الوادي، فقال: الماءُ قُرَابَةُ الرّكبتَينِ،وجئْتُكَ قُرَابَ العشيِّ . بالضمِّ . أَي قريبه" (٢)

وقراب يعرب ككرام، فهو قريب للواحد والجمع (٣)وحكى الفارسي: قريباً وقراباً (٤)

وجاء" القَرب: البئر القريبة الماء، فإذا كانت بعيدة الماء فهي النجاء" (٥).

وقال الليث: ومعه مِلءُ قَدَح ماءٍ أو قِرابة، أي: قارب أن يمتلئ القدح،وقيل: أتيتُه قرابَ العَشيّ أَو قِراب اللَّيل أي: قريب وقت العشاء (٦).

وقراب الشيء ما قارب مقداره (٧)، فالقراب هو مقاربة الشيء، وقيل: وقِرابُ السيْفِ: جفْنهُ أي الوعاء الذي يوضع فيه السيف الغمد.(٨).

وجاء في الحديث " قراب بالضّمِّ، أَي ظنَّهُ وفراستَهُ ويروى: (قُرَابَةَ المؤمِنِ)" (٩).

وقال ابن الأثير:"ورُوِي «قُرابة الْمُؤْمِنِ» يَعْنِي فِراسَتَه وظَنَّه الذي هو قَريب من العلم والتَّحَقُّق؛ لصِدْق حَدْسِه وإِصابتِه،يُقَالُ: مَا هُوَ بعالِم وَلَا قُرَاب عالِم، وَلَا قُرابة عالِم، وَلَا قَريب عَالِمٍ" (١٠).

---

(١)الطراز الأول:٢/٣٨٧، والنهاية:٤/٣٤،"اتَّقُوا قُرَابَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ ينْظُر بِنُورِ اللَّهِ".
(٢)المصدر نفسه:٢/٣٨٠.
(٣) ينظر: لسان العرب:١/٢٦٦"قراب".
(٤)ينظر: المخصص:١٥/٨٨.
(٥) تهذيب اللغة:٩/١١٢.
(٦) ينظر:المصدر نفسه:٩/١١١.
(٧) ينظر: المعجم المعاصر:٣/٧٩٢.
(٨)ينظر: غريب الحديث لابن جوزي: ٢/٢٢٧.
(٩) الطراز الأول :٢/٣٧٨.
(١٠) النهاية في غريب الحديث:٤/٣٤.

فقراب جاء على وزن فُعال بمعنى تقربوا من المؤمن فأنه قريب من الله وظنه صائب وقريب من العلم لأنه ينظر بنور الله.

المبحث الثالث:

التصغير والنسب

المبحث الثالث

أولا:التصغير:

التصغير لغة: التقليل وهو ضد الكبر، ويقال: التصغير بمعنى التقليل. (١)

وقال ابن معصوم:" وصَغِرَ الرَّجُلُ صَغَراً، ذَلَّ، وهَانَ، ورَضِيَ بالضَّيمِ، كصَغُرَ صَغَارَةً؛ كحَقُرَ حَقَارَةً، فهو صَاغِرٌ، وهُمْ صَغَرَةٌ، ككَاتِبٍ وكَتَبَةٍ، والاسمُ: الصَّغَارُ كسَحَابٍ. تَقُولُ: قُمْ صَاغِراً، وقُمْ من صَغَرٍ، وعلى صَغَرِكَ . كقُفْلٍ وسَبَبٍ فيهما . لمن تَكْرَهُ، وقُمْ غَيْرَ صَاغِرٍ لمَنْ تُحِبُّ" (٢)

أما اصطلاحًا: فلم يبتعد كثيراً عن الدلالة اللغوية فقد عرفه الصرفيون بأنه" المزيد فيه ليدل على تقليل" (٣).

أو هو: تغير في بنية الكلمة ولذلك تغير معناها، أي: هو بناء الكلمة على هيئة معينة وذلك لغرض من الأغراض ،(٤)والتصغير ملحق بالمشتقات لأنه وصف في المعنى.(٥)وعرفه ابن معصوم بأنه:" زيادةُ ياءٍ سَاكِنةٍ في الاسمِ للدّلالَةِ على تحقيرِ شأنِ المُسَمَّى كرُجَيْلٍ؛ تَضَعُ مِن شأنِهِ، أَو تَقليلِ ذاتِهِ ككُلَيْبٍ ، أَو كمِّيَّتِهِ نحوَ دُرَيْهِمَات، أَو تَقريبِ زَمانِهِ كقُبَيْل وبُعَيْد، أَو مَسافَتِهِ كَقُوَيْق وتُحَيْت، أَو منزِلَتِهِ كصُدَيِّقِي، أَو التَّعَطُّفِ والشَّفَقَةِ عليهِ كبُنَيّ وأُخَيّ وحُبَيِّبِي، وزادَ الكُوفيُّونَ

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة:٣/٢٩٠.

(٢) الطراز الأول: "صغر"٨/٢٥١.

(٣) شرح الشافية:١/٣٢.

(٤) ينظر:الأصول في النحو:٣/٣٦، و شذا العرف في فن الصرف:١٢٨، و أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣٤٠.

(٥) ينظر: شذا العرف في فن الصرف:١٢٨.

لِتَعظِيمِ الشّيءِ كدُوَيْهِيَّة للمَنيَّةِ، وزَعَموا أَنَّ من ذلكَ أُخَيّ وصَديِّقي" [١]، أي: أن التصغير يكون بأن يضمّ أول الاسم ويفتح ثانيه ثم تُزاد ياء ساكنة تسمى" ياء التصغير".

أما فوائده فهي: التقليل، التحقير، تقريب زمانه أو مكانه، التعظيم والتودد. [٢]

وأوزانه ثلاثة هي:" فُعَيْل وهو للثلاثي، و فُعَيْعل: للرباعي، وفُعَيعيل: لما زاد عن الرباعي.[٣]

أما شروط المصغر: [٤] فهي

١.أن يكون اسمًا، فلا يصغر الفعل ولا الحرف،أي: لا يكون متوغلا في شبه الحرف وأن يكون متمكنًا غير مبني.

٢. أن يكون قابلًا للتصغير فلا يصغر اسم الله.

٣. أن لا يكون مصغر اللفظ.

ولقد تطرق ابن معصوم إلى التصغير بكثرة وذكره بصورة صريحة، ومن الألفاظ التي وردت **في الطراز ما يأتي:**

١. ثبج: أثبج

جاءت هذه اللفظة الغريبة في حديث(**إِنْ جَاءَتْ به أُثَيْبِجَ**) [٥]

---

(١) الطراز الأول: ٢٥٢/٨"صغر".

(٢) ينظر: شذا العرف في فن الصرف:١٢٨.

(٣) ينظر: المقتضب: ٢٣٧/٢.

(٤) ينظر: شرح المفصل:١١٣/٦، وشذا العرف في فن الصرف: ١٢٩.

(٥) الطراز الأول:٣٤/٤"ثبج"، والنهاية في غريب:٢٠٦/١، عن الرسول لى الله عليه واله وسلم فِي حَدِيثِ اللِّعَانِ «إِنْ جَاءَتْ بِهِ أُثَيْبِج فَهُوَ لِهِلَالٍ".

وقال في معنى ثبج "الثَّبَجُ، كسَبَبٍ: ما بين الكاهل إلى الظَّهرِ ثمَّ استُعيرَ لوسطِ الشَّيءِ، واسمُ طائر الجمع: أَثْبَاجٌ، ورجلٌ أَثْبَجُ: ناتئ الثَّبَجِ، أَو عَريضُهُ، وتَثَبَّجَ الرّاعي بالعصا: جَعَلَها على ظهرِهِ وجَعَلَ يديهِ من ورائِها، كثَبَّجَ تَثْبِيجاً" .(١)

وثبج كل شيء وسطه، ورجل أثبج إذا كان عظيم الجوف، وكذلك فرس أثبج: واسع الجوف وعظيمه، ورجل مثبج: مضطرب الخلق في طول. (٢)

وعن الأصمعي: الثبج هو مابين الكاهل إلى الظهر؛ وقيل: هو مابين الحجر إلى المحرك. (٣)، وقال أبو مالك:" الثَّبَجُ: مُسْتدارُ أعْلى الكاهِلِ إلَى الصّدر، قَالَ: وَالدَّلِيل على أَن الثَّبَجَ من الصَّدْر أَيْضًا، قَوْلهم: أَثْباجُ الْقَطَا" (٤).

وثبج البحر وسطه، وبهذا ثبج كل شيء معظمه ووسطه وأعلاه، وعن الليث التثبيج التخليط، وثبج الكلام أي: اضطراب الكلام وتفنينه. (٥)وجاء في المعجم الوسيط" ثبج الرجل ثبوجًا وثبجًا أقعى على أَطْرَاف قَدَمَيْهِ، وَالْكَلَام والخط ثبجًا: عماهما وَلم يُبنهما"(٦) ، أي: رجل اثبج تطلق ايضا على مضطرب الخلق والكلام ايضا وجاء في الحديث:أُثيبج على وزن فُعيعل.

وقال في معنى الحديث" تصغير أَثْبَجَ، وهو النّاتئُ الثَّبَجِ" (٧)وكذا قال ابن الأثير:" تَصْغِيرُ الأَثْبَج، وَهُوَ النَّاتئ الثَّبَج: أَيْ مَا بَيْنَ الكَتِفين وَالْكَاهِلِ، ورجُل أَثْبَج أَيْضًا: عَظِيمُ الْجَوْفِ" (٨)

(١) الطراز الأول:٤/٣٣.
(٢) ينظر: المصدر نفسه:٤/٣٣،والنهاية:١/٢٠٦.
(٣) ينظر: تهذيب اللغة:١١/١٩"ثبج".
(٤) المصدر نفسه:١١/١٩.
(٥) ينظر: تهذيب اللغة:١١/١٩، و تاج العروس:٥/٤٤٢"ثبج".
(٦) المعجم الوسيط:١/٩٣.
(٧) الطراز الأول:٤/٤٣.
(٨) النهاية في غريب الحديث ولأثر:١/٢٠٦.

وعليه فإن اثيبج هو الناتئ والناتئ: مابين الكتفين والكاهل، وجاء الحديث عن خلاف بين هلال بن أمية وزوجته فذكر الرسول هذا فقال أن جاءت به أثيبج فهو لهلال [١].

٣. أرصح:أُريصح

جاءت هذه اللفظة الغريبة في حديث(**إنْ جَاءَت به أُرَيصِحُ)** [٢]

قال ابن معصوم" الأَرصَحُ والأَرْصَعُ والأَرسَحُ أَخواتٌ، بمعنى: الأَزَلّ، وهو القليلُ لحم الفخذين والعجز، وقد رَصِحَ رَصَحاً، كتَعِبَ " [٣]، أي: بيّن أن رصح هو القليل لحم الفخذين،وكذلك جاء في الجمهرة: الرصح: لغة في الرسح، والأرسح: الذي لا عجز له. [٤]

ورصح: أهمله الليث، [٥]وروى ابن الفرج عن أبي سعيد الضرير أنه قال: الرصح: قرب مابين الوركين، وكذلك الرسح والزلل [٦]، والترصيحة: قرية بالقرب من طبرية. [٧]

وجاء في الحديث: أُريصح: تصغير الأرصح، وقال ابن معصوم في معنى الحديث:"هو تصغير أَرصَحَ، وفسِّرِ بالنَّاتئ الأَليتينِ، وبالقريب ما بين الوركين، والأَوَّل هو المشهور" [٨].

---

(١) ينظر: الفائق في غريب الحديث: ٦٢/٢.

(٢) الطراز الأول:٣٢١/٤"رصح"، وينظر: النهاية في غريب الحديث:٢٢٦/٢" ورد في حديث اللعان".

(٣) الطراز الأول:٣٢١/٤.

(٤) ينظر: جمهرة اللغة:٥١٥/١.

(٥) ينظر: تهذيب اللغة:١٣٥/٤"رصح".

(٦)ينظر: لسان العرب:٤٥٠/٢"رصح ".

(٧)ينظر: تاج العروس:٣٦٩/٦"رصح".

(٨) الطراز الأول:٣٢١/٤.

وكذلك قال ابن الأثير:" هُوَ تَصْغِيرُ الْأَرْصَحِ، وَهُوَ النَّاتِئُ الأَلْيَتَين، وَيَجُوزُ بِالسِّينِ، هَكَذَا قَالَ الْهَرَوِيُّ، وَالْمَعْرُوفُ فِي اللُّغَةِ أَنَّ الأرسَح والْأَرْصَحُ هُوَ الْخَفِيفُ لَحْم الأَلْيَتَين، وَرُبَّمَا كَانَتِ الصَّادُ بَدلاً مِنَ السِّينِ" (١).

وخلاصة القول فأرصح تأتي بمعنى القريب مابين الوركين، أو الناتئ الأليتين أي: خفيف لحم الألتين ولصوقهما، وهو الذي لا عجز له، وبناء على قول ابن الأثير وابن معصوم فالمعنى الأول" الناتئ الألتين" هو المشهور.

٤. جرد:

وردت هذه اللفظة الغريبة في حديث(**عَلَى فَرْجها جُرَيْدَةٌ**) (٢)

وفي حديث(**فَرَمَيْتُهُ عَلَى جُرَيْدَاء مَتْنِهِ**) (٣)

وفي الحديث الأول جُريدة تصغير جرد وقال المدني في معنى جرد:" جَرَدْتُ الشَّيءَ عن الشَّيءِ جَرْداً ، كقَتَلَ: أَزَلْتُهُ عنهُ فلم أُبْقِ عليهِ منه شيئاً، فهو مَجْرُودٌ، ومنه: الجَرِيدُ لِما جُرِدَ عنه الخُوصُ من السَّعَفِ، واحدتُهُ وجَرَّدتُهُ من ثيابهِ تَجْرِيداً: عرَّيتُهُ ، فتَجَرَّدَ، وانْجَرَدَ، وهي بَضَّةُ الجُرْدَةِ . كغُرْفَةٍ والمُجَرَّدِ ، والمُتَجَرِّدِ بفتحِ الرّاءِ مشدَّدةً فيهما، أَي: ما جُرِّدَ عنه الثَّوبُ من البَدَنِ، فإن قلتَ: بَضَّةُ المُتَجَرِّدِ . بكسرِ الرّاءِ . أَرَدتَ الجِسمَ". (٤)

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر:٢/٢٢٦.

(٢) الطراز الأول:٥/٢٧٤"جرد" وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا «قَالَتْ لَهَا امْرَأَةٌ: رَأَيْتُ أُمِّي فِي الْمَنَامِ وَفِي يَدِها شَحْمة، وَعَلَى فَرْجها جُرَيْدَةٌ» ينظر: النهاية في غريب الحديث:١/٢٥٧".

(٣) الطراز الأول:٥/٢٧٥، والنهاية:١/٢٥٧ورد في حَدِيثِ"عن ابْنِ أبى حدرة".

(٤) الطراز الأول:٥/٢٧٥.

فالجرد مصدر جردت الشيء، [١] فالجردة: بالفتح: البردة المنجردة، وأرض جردة: أي لا شجر ولا نبات فيها، فجرد من باب قتل: أي أزلت ما عليه: بمعنى جردته، فقيل: جُردت الأرض بالبناء للمفعول؛ أي أصابها الجراد. [٢]

وقيل أيضًا في جرد: جرد الجلد يجرده تجردا، أي: نزع عنه شعره، وقيل: رجل أجرد أي: لا شعر على جسده، وفرس اجرد أي: قصير الشعر. [٣]

وجاء في معنى الحديث الأول جُريدة:على وزن التصغير فُعيل: وهو تصغير جردة، وذكر المدني "جريدة:صغيرُ جَرْدَةٍ ، كهَضْبَةٍ: وهي الخِرقةُ الباليةُ" [٤]وكذلك ذكر ابن الأثير في النهاية [٥] أمّا في الحديث الثاني: جُريداء تصغير جرداء. وقال في جرداء:أرض جرداء: منجردة عالنبات، ونزلنا في جرد: كسبب أي فضاء واسع لا نبات فيه، وناقة جرداء: أي: أكوله، وسنة جرداء: أي كاملة، و خمرة جرداء أي صافية لا زبد عليها [٦].

وما جاء في الحديث قال ابن معصوم:" تصغيرُ جَرْدَاءَ ، أَي: وسطِ ظهرِهِ ، وهو موضعُ القفا المُتَجرِّدِ عن اللَّحمِ" [٧]أي: جريداء تصغير جرداء، وكذلك قال ابن الأثير:" أَي: وَسَطِهِ، وَهُوَ مَوْضِعُ القَفَا المُتَجَرِّدُ عَنِ اللحْم، تَصْغير الجَرْدَاء" [٨] .

(١) ينظر:المنجد في اللغة: ١٦٥/١.
(٢) ينظر: المصباح المنير:٩٥/١.
(٣) ينظر: تاج العروس:٤٨٧/٧"جرد".
(٤) الطراز الأول: ٢٧٥/٥.
(٥) ينظر:النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٥٧/١.
(٦) ينظر: الطراز الأول:٢٧٥/٥"جرد"، وجمهرة اللغة:٤٤٦/١.
(٧) المصدر نفسه:٢٧٥/٥.
(٨) النهاية في غريب الحديث والأثر:٢٥٧/١.

٥. ظراب:ظُريب

وردت هذه المفردة الغريبة في حديث:(**ينزلَ عِندَ الظرَيبِ الأَحمر**) [١]

قال ابن معصوم في ظرب:" الظَّرِبُ، ككَتِف: الجبلُ الصّغيرُ، أَو المنبسطُ على وجه الأَرض، أَو رأْسُ الجبل، أَو ما صَغُرَ من الرَّوابي، أَو الحديدُ الطَّرَفِ من الحجارةِ الثَّابتُ الأَصلِ في الأَرضِ، الجمع: ظِرابٌ، وأَظْرُبٌ، كرِكَاب وأَجْبل، وبه سمِّي عامرُ بن الظَّرِبِ العَدَوانيُّ، حكيمُ العربِ وهو أَوَّلُ مَنْ قُرِعَتْ له العَصا في قول الأَكثر، وفرسٌ للنّبيِّ؛ شُبِّه بِالجبلِ المنبسطِ لقوَّته"[٢].

وبذلك فسر على أنه الجبل المنبسط، أو على أنه أصغر من الجبل أو رأس الجبل والجمع ظراب.

وقال الليث:" الظَّرِب من الْحِجَارَة مَا كَانَ أَصله نَاتِئاً فِي جبل أَو أَرض حَزْنة، وَكَانَ طَرَفُه النَّاتِىءُ محدَّداً، وَإِذا كَانَ خِلْقَةُ الجَبل كَذَلِك سمي ظَرِباً" [٣].

والظراب: الرابية الصغيرة ككتاب، وزاد في النهاية: الظراب: كفلس: قسم من النبات.[٤]وزاد المدني: كعتل: القصير البطين.[٥]وفي الحديث: جاء الظُريب على وزن فُعيل كفَخِذ وفُخيذ. وقال ابن معصوم:" ظريب هو مصغَّرُ ظَرِبٍ، كفَخِذ وفُخَيْذ."[٦] وقال ابن الأثير: ظرب يصغر على ظُرَيْب [٧]،وقال في المعجم المفصل في غريب الحديث:"الظراب: واحدها ظرب بوزن كتف،

---

(١) الطراز الأول:٢/٢٦٤"ظرب" و النهاية في غريب الحديث:٣/١٦٥ورد الحديث عن" **أَبِي أُمامة فِي ذِكْرِ الدجَّال**"، وينظر: الأحاديث الطوال: ١٢٥.

(٢) الطراز الأول:٢/٢٦٤.

(٣) تهذيب اللغة:١٤/٢٧٠"ظرب".

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث:٣/١٥٦و الطراز الأول:٢/٢٦٤.

(٥) ينظر:الطراز الأول:٢/٢٦٤.

(٦) المصدر نفسه:٢/٢٦٤.

(٧) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر:٣/.١٥٦

ويصغر على ظريب، وهي الروابي الصغار، والظرب كذلك على ما نتأ من الحجارة وخذ طرفه. وقيل: هو الجبل المنبسط" [١].

وهذا يعني أن ظرب يصغر على ظُريب ومعنى الحديث اي ينزل عند الجبل الصغير وقيل الجبل المنبسط .

ثانيًا: النسب:

تعريفه لغة:" نسبه ينسبه نسباً: عزاه، ونسبه سأله أن ينتسب"[٢]، وعرفه ابن معصوم" النَّسَبُ، كسَبَبٍ: اشتِراكٌ من جهة أحد الأبوين إمَّا بالطّول كالآباءِ والأبناءِ، أو بالعرض كالأُخوة وبني الأعمام، الجمع: أنْسَابٌ، كالنِّسْبَةِ بالكسرِ وتضمّ،الجمع: نِسَبٌ، ونُسَبٌ، كسِدْرَةٍ وسِدَرٍ وغُرْفَةٍ وغُرَفٍ، ونَسَبَهُ . كقَتَلَ وضَرَبَ . نَسْباً ، ونِسْبَةً: ذكر نَسَبَهُ، وسألهُ أن يَنْتَسِبَ له، أوْ قال له: ما نَسَبُكَ؟ يقال: نَسَبَنِي فانْتَسَبْتُ له.."[٣] ومن المجاز: قال كافر: نسبة إلى الكفر. [٤]

أما اصطلاحا فقد وضحه سيبويه قائلا:" اعلم أنك إذا أضفت رجلاً إلى رجل فجعلته من آل ذلك الرجل، ألحقت ياءي الإضافة، فإن أضفته إلى بلد فجعلته من أهله، ألحقت ياءي الإضافة، وكذلك إن أضفت سائر الأسماء إلى البلاد أو إلى حي أو قبيلة، واعلم أن ياءي الإضافة إذا لحقتا الأسماء فإنهم مما يغيرونه عن حاله، قبل أن تلحق ياءي الإضافة"[٥]،ويبدو

(١) المعجم المفصل في تفسير غريب الحديث:٢٢٧.
(٢) لسان العرب:١/٧٥٥"نسب".
(٣) الطراز الأول:٣/٩٣"نسب".
(٤) ينظر: المصدر نفسه:٣/٩٣.
(٥) الكتاب:٣/٣٣٥.

أن سيبويه سماه الإضافة،أما ابن الحاجب: فسماه(النِسبة) بكسر النون وضمها؛ بمعنى الإضافة.[١]

وعرفه ابن معصوم بأنه" إلحاقُ آخِرِ الاسم ياءً مشدَّدة ليدلَّ على نسْبَتِهِ إلى المجرِّدِ عنها" [٢] أي أن النسب إلحاق الاسم ياء مشددة.

ويحدث به ثلاثة تغيرات [٣]:

١. **لفظي**: أي زيادة ياء مشددة في آخر الاسم، مكسور ما قبلها، وكذلك لتدل على نسبة إلى المجرد منه؛ كعراقي ومصري.

٢. **معنوي**: أي صيرورته اسما للمنسوب.

٣. **الحكمي**: أي معاملته، معاملة الصفة المشبهة في رفعه الظاهر والمضمر باطراد. كقولك،" زيد قرشي أبوه، وأمه مصرية".

ورد النسب في العربية على صيغ متعددة، ولكن أشهرها إلحاق ياء مشددة في آخر الاسم، فهي الصيغة العامة للنسب، ولكن قد يستغنى عن ياء النسب غالبًا، فيصاغ من فاعل: كطاعم، ولابن، وتامر، وفعال: كنجار،وفعل: كلبن، ومِفْعال: كمعطار. [٤]

ومن الكلمات التي وردت في الطراز ما يأتي:

---

(١) ينظر: الكتاب:٣/٣٣٥، و شذا العرف:١٣٧.

(٢) الطراز الأول:٣/٩٣.

(٣) ينظر: شذا العرف في فن الصرف:١٣٨.

(٤) ينظر:المصدر نفسه:١٤٦.

١. **قشر:**

وردت هذه المفردة الغريبة في حديث(**بِلَبَنٍ قِشْرِيٍّ**)[١].

فقشر قال فيها ابن معصوم:" القشر – كعهن– من الشجر، والثمر، والحب: الجسم المحيط بما تحته وقاية له، وهو كالجلد للحيوان، الجمع: قشور، وبهاء: القطعة منه وقشرت الشيء قشراً، كضرب ونصر: أزلت قشره عنه كقشرته تقشيراً، فانقشر، وتقشّر، وهو مقشور ومقشّر"[٢].

وعليه القشر هو كقشور الفواكه وجلود الحيوانات.

قال الليث: الأقشر: أي الذي كانت بشرته متقشرة[٣]

وحية قشراء: أي قشر بعضها سلخها وبعضها لما، فالقشراء: هي الحية التي تسلخ جلدها نزعت عنه قشره [٤]، والقشرُ: الثوب الذي يلبس، وكل ملبوس قشر والجمع قشور، فيقال(عليه قشرٌ حسنٌ) وهو مجاز. [٥]

وأنشد ابن الأعرابي:

مُنِعَتْ حَنِيفةُ واللَّهَازِمُ منكمُ قِشْرَ العِرَاقِ وَمَا يَلَذُّ الحَنْجَرُ.[٦]

وقال ابن الإعرابي:" يَعنِي نَبَات العِراق، ورَوَاهُ ابْن دُرَيْد ثَمَرَ العِراقِ"[٧]

واقتشر الرجل: إذا تعرّى عن ثيابه.

---

(١) الطراز الأول:١٤٨/٩"قشر"، و النهاية في غريب الحديث والأثر:٦٤/٤"فِي حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَير «قُرْصٌ بِلَبَنٍ قِشْرِيٍّ».

(٢) الطراز الأول: ١٤٥/٩"قشر".

(٣) ينظر: تهذيب اللغة:٢٤٨/٨"قشر".

(٤) ينظر: تاج العروس:٤١٥/٣.

(٥) ينظر: المصدر نفسه:٤١٥/٣.

(٦) المصدر نفسه:٤١٥/٣.

(٧) المعجم الوسيط:٧٣٦/٢.

وقال ابن معصوم في معنى الحديث:" كهندي، منسوب إلى القشرة التي تعلو اللبن من الرغوة، أو إلى القشرة ؛ وهي المطرة التي تقشر الأرض لشدة وقعها، يريد لبنا أدره المرعى الذي تنبته هذه المطرة" [١]. استنادا إلى ما سبق فقشري في الحديث نسب وأكدها بقوله كهندي منسوب ونسبت قشري إلى القشرة. وكذا قال ابن الأثير [٢]. وبناء على ذلك فالقشري في الحديث تعني القشرة التي تعلو اللبن.

والخلاصة أن القشر هو غلاف كل شيء، وكل ملبوس يغطي الجسم.

٢. أرس:

جاءت هذه اللفظة الغريبة في حديث:كتب إلى هرقل:(**وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين)** [٣]

وقال في معنى الأريس:" الإرس والأريس، كعهن وأمير: الأصل الطيب، والأريس والإريس والأريسي، كأمير ومريخ و سليقي: الأنكار، وهو الفلاح بلغة الشام، والعشار، والخادم، الجمع: أريسون، وإريسون، وأراريس، وأراراس، وأرارسة، وأرس أرساً، كضرب: صار أريساً، كأرس تأريساً". [٤]

فالإرس بالكسر: الأصل الطيب، والأرس بالفتح: الأكل الطيب[٥].

---

(١) الطراز الأول:١٤٨/٩.

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر:٦٤/٤.

(٣) الطراز الأول:٢٩٧/١٠"أرس" ، و غريب الحديث للخطابي: ٥٠٠/١، و النهاية:٣٨/١،"في كتاب النبي إلى هرقل".

(٤) الطراز الأول:٢٩٦/١٠.

(٥) ينظر: تهذيب اللغة:٢٠٤/١٢"أرس".

والأريس: كجليس وسكيت، ويطلق أيضًا على الأكار وعلى الأمير. [١]وقيل: بئر أريس كأمير: نسبة إلى رجل من اليهود اسمه(أريس)، وأريس إذا أراد بها الأمير فهي مقلوب رئيس. [٢]

أما معنى الحديث فقال ابن معصوم:" يروى منسوباً مجموعاً جمع أريسي، وبغير نسب جمع أريس، وهو الفلاح، والمعنى: أن أهل السواد وما صاقبه كانوا أهل فلاحة، وهم رعية كسرى ودينهم المجوسية، فأعلمه أنه إن لم يؤمن وهو من أهل الكتاب كان عليه إثم المجوس الذين لا كتاب لهم، وقيل: أراد العشارين أو الملوك وقيل: هم فرقة تعرف بالأريسية؛ أتباع عبد الله ابن أريس، أرسل إليهم نبي فقتلوه" [٣].

وقال ابن الأثير: اختلفت لفظة الأريس صيغة ومعنى: فروي الاريسين بوزن: الكريمين، وروي: بوزن الشريبين، وبوزن العظيمين ورويت في البخاري: بإبدال الهمزة ياء مفتوحة.[٤]وقال أبو عبيدة:" هُمُ الْخَدَمُ والخوَل، يَعْنِي لِصَدِّهِ إِيَّاهُمْ عَنِ الدِّينِ، كما قال تعالى: ﴿**رَبَّنا إِنَّا أَطَعْنا سادَتَنا**﴾**[الأحزاب:٦٧]** أَي: عليكَ مثْلُ إِثْمِهِمْ."[٥]

وقال ابن الأعرابي:" أَرَسَ يَأْرِسُ أَرْساً فَهُوَ أَرِيسٌ، وأَرَّسَ يُؤَرِّسُ تَأْرِيساً فَهُوَ إِرِّيس، وجمعُهَا أَرِيسُون وإِرِّيسُون وأَرَارِسَة، وَهُمُ الأكّارُون، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْأَكَّارِينَ كَانُوا عِنْدَهُمْ مِنَ الفُرْسِ، وَهُمْ عَبَدَةُ النَّارِ، فَجَعَلَ عَلَيْهِ إِثْمَهُمْ" [٦].

---

(١) ينظر: الطراز الأول:٢٩٦/١٠،و تاج العروس:٣٩٧/١٥"أرس".

(٢) الطراز الأول:٢٩٧/١٠.

(٣) الطراز الأول:٢٩٧/١٠.

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر:٣٨/١.

(٥) االنهاية:٣٨/١.

(٦) المصدر نفسه:٣٨/١.

وعليه فأن الاريس في الحديث تكون بمعنى النسب؛ وهم فرقة في رهط هرقل فرقة تعرف بالأرسية هم أتباع عبد الله ابن أريس أرسل إليهم نبيهم فقتلوه، وقيل هم الفلاحون، وقال في هذا الأزهري: الأريس لغة شامية: وهم فلاحو السواد الذين لا كتاب لهم. [١]وقيل أيضا: الأريسون: الملوك واحدها أريس وأراد العشارين.[٢]، وخلاصة القول: يروي في الحديث "الاريس" منسوبا وجمعه على أريسي، وبغير نسب يجمع على أريس.

٣-قسس:

جاءت هذه المفردة الغريبة في حديث(**أَنَّهُ نَهَى عَنْ لُبْسِ القَسِّيِّ)** [٣]

قال ابن معصوم : "قس دابته قسًا: ساقها، وقس الشيء: تتبعه وطلبه، وقس الحديث: نشره، والخبر: تجسسه، وقس القوم إذا هم بكلام قبيح، والرجل قساس: أي نمَّ واغتاب، والقس تتبع الأخبار، والبحث عنها". [٤]

ورويت قسي بالفتح والكسر، وذكر بالفتح: الصقيع الساقط من السماء بالليل كأنه ثلج،وقيل صاحب الإبل، وقيل رئيس النصارى. [٥]

وقال الأزهري: وأهل مصر يقولون(القَسي) بفتح القاف وهو الذي ينسب إلى بلاد القس.[٦]

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة:٢٠٤/١٢.

(٢) ينظر: الطراز الأول:٣٨/١،و النهاية في غريب:٣٨/١.

(٣) الطراز الأول:١٦٧/١١"قسس" و غريب الحديث، لابن الجوزي:٢٤٢/٢، و النهاية:٥٩/٤.

(٤) الطراز الأول:١٦٥/١١.

(٥) ينظر:المصدر نفسه:١٦٥/١١.

(٦) ينظر: غريب الحديث لابن سلام:٢٦٦/١، وتهذيب اللغة: ٢١٢/٨"قسس".

وثانيًا يكسر وقال فيه ابن معصوم:" وهو من قسه إذا تتبعه وطلبه، لتتبعه العلم والدين ، كالقسيس ، وهو مبالغة فيه كالشريب، أو هما أعجميان عُرِّبا وأصلهما « قسيسا»، وهو اسم رجل من علماء النّصارى بقي على الحق وثبت عليه حين ضيعت النصارى الإنجيل" [١]

أي: أنها تروى أيضًا بالقس مكسورة القاف، وجاء عند أهل الحديث القس بالفتح؛ وذلك لأن" القسي" مفتوحة القاف مثقلة السين هي المقصود بها النسب في الحديث؛ لأنها ثياب تنسب إلى بلاد يقال لها(القَسّ) وكذلك أهل مصر يروونها بفتح القاف. [٢]

وقال ابن معصوم في معنى الحديث:" بتشديد السين . . قال أبو عبيد: أهل الحديث يقولون: قسي – بالكسر . وأهل مصر يقولون: القسي – بالفتح – ينسب إلى بلاد يقال لها: القس ، ولم يعرفها الأصمعي وهي: ثياب يؤتى بها من مصر، فيها حرير" [٣]

وعن الزمخشري أيضًا" القسي هي ضرب من ثياب كتان مخلوط بحرير يؤتى بها من مصر" .[٤]

وقيل لعلي " عليه السلام" وهو –راوي الحديث–: ما القسي قال:" ثياب تأتينا من الشام أو مصر مضلعة"[٥]، أي: منقشة على شكل أضلاع، وجاء في النهاية إن بعض أهل الحديث يكسرها.[٦].

وقال بعضهم:(القسي) القزي، أي: إبدال الزاي سينا منسوبة إلى القز؛ والقز ضرب من البرسيم، .[٧]

الخلاصة: أن القسي هي ثياب سميت بذلك نسبة لبلاد القس.

---

(١) الطراز الأول:١١/١٦٥.
(٢) ينظر: إصلاح أغلاط المحدثين: محمد الخطابي:٣٥.
(٣) الطراز الأول:١١/ ١٦٨.
(٤) الفائق:٣/١٩٢، وتحفة الاحوذي:٥/٣٢٢.
(٥) الطراز الأول:١١/١٦٨.
(٦) ينظر:النهاية في غريب الحديث:٤/٦٠.
(٧) ينظر: الفائق: ٣/١٩٢، والطراز الأول: ١١/١٦٧.

الفصل الثالث:

الظواهر الدلالية في غريب الحديث لمعجم الطراز

الفصل الثالث

توطئة

الظاهرة لغة: "ظَهَرَ الأَمْرُ يَظْهَرُ ظُهُوراً، فَهُوَ ظاهِرٌ، وظَهِيرٌ، وَقَوله تعالَى: ﴿وَذَرُواْ ظَاهِرَ الإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ (الْأَنْعَام: ١٢٠) ، وَقيل: ظاهِرُه المُخَالَّةُ على جِهَةِ الرّيبَةِ" [١]، وجاء في معنى الاية ""وَالَّذِي يَدُلّ عَلَيْهِ الكلامُ وَالله أَعلم أَن المَعْنَى اترُكُوا الإِثْمَ ظَهْراً وبَطْناً، أَي لَا تقرَبُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ جَهْراً وسِرّاً"[٢]. وجاء في المعجم الوسيط" الشَّيْء ظهورا تبين وبرز بعد الخفاء وعَلى الْحَائِط وَنَحْوه علاهُ وعَلى الْأَمر اطلع وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز ﴿إِنَّهُم إِن يظهروا عَلَيْكُم يرجموكم﴾[الكهف ٢٠] وعَلى عدوه وَبِه غَلبه وبالحاج استخف بهَا وَلم يخف لَهَا وَعنهُ الْعَار زَالَ وَلم يعلق بِهِ وَالطير من بلد كَذَا إِلَى بلد كَذَا انحدرت مِنْهُ إِلَيْهِ وبالشيء فَخر وَفُلَانًا ظهرا ضرب ظَهره وَالثَّوْب جعل لَهُ ظهارة وَالْبَيْت والحائط وَنَحْوهمَا علاها"[٣].

الظاهرة اصطلاحا:" هو اسم لكلام ظهر المراد منه للسامع بنفس الصيغة، ويكون محتملًا للتأويل والتخصيص" [٤] اي: هو مصطلح يدل على الأداة المستعملة او الحركة بارزة وواضحة في الكلام.

([١]) تاج العروس: ١٢/ ٤٨٤" ظهر".
([٢]) المصدر نفسه:١٢/ ٤٨٤.
([٣]) المعجم الوسيط: ٥٧٨/٢.
([٤]) التعريفات: ١٤٣/١.

الدلالة لغة:

جاءت اللفظة مشتقة من المادة الاصلية(د.ل.ل) بمعنى الاهتداء إلى الطريق، يقول الزمخشري:" دلّه على الطريق، وهو دليل المفازة وهم أدلاؤها، وأدللت الطريق: اهتديت إليه،... والدّال على الخير كفاعله"[1]أي: بمعنى الإرشاد إلى الطريق الموصول الى مكان ما.

ومما ذكره الراغب الاصفهاني أن مصطلح الدلالة يجيء بكسر الدّال ومعناه" ما يتواصل الى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الإشارات والرّموز والكتابة والعقود والحساب، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة أو لم يكن بقصد"[2].

الدلالة اصطلاحا: الدلالة في الاصطلاح تعني" الاستدال" فهي شقان: دال ومعنى؛ ف"الدال" هو المتولد من المعنى الاصل وأما" المعنى فمتولد من":[3]

أ_ الدلالة: على الشيء ما يُمكن كل ناظر أن يستدل بها عليها كمثل ذكر(الخالق والإبداع) دلالة على الخالق.

ب_ الاستدال: وهو الفعل الذي يقوم به المستدل.

ج_ الدّلالة: مايمكن أن يستدلّ بها كوسيلة من وسائل الحقيقة.

وهذه المعطيات جميعها تصب في ضبط مصطلح الدلالة.

ولعل أشهر التعريفات الاصطلاحية هو تعريف المناطقة ومنها قول ابن سينا(ت٤٢٨هـ)"... ومعنى دلالة اللفظ:أن يكون إذا ارتسم في الخيال اسم ارتسم في النفس معنى، فتعرف النفس، أنّ

---

(1) اساس البلاغة: ١/ ٢٩٥.
(2) المفردات في غريب القران: ١/ ٢٢٨
(3) مقدمة لدراسة علم الدلالة : ١٨-١٩

هذا المسموع لهذا المفهوم، فكلما أورده الحسّ على النفس التفتت إلى معناه"[1]. أي: أن الدلالة هي ثنائية متلازمة من مسموع ومفهوم؛ المسموع هو اللفظ، والمفهوم هو المعنى.

(1) كتاب العبارة: ٤.

المبحث الأول

(تعدد اللفظ والمعنى)

إن تعدد اللفظ والمعنى من الأمور التي دلّت على نشاط اللغة وحيويتها، وهذا مانجدهُ في اللغة العربية، وهذا بدوره أدى إلى تكون مجموعة من الظواهر المهمة التي شغلت الدارسين قديماً وحديثا ومن هذه الظواهر: الترادف،والمشترك اللفظي، والأضداد، التقابل الدلالي وغيرها، ولايخلو معجم الطراز من وجود هذهِ الظواهر في الكلمات العربية ومنها.

أولا: الترادف:

الترادف لغة:مأخوذ من ردف الرجل أردفهُ: إذا ركب خلفه على الدابة، فما تبع شيئا فهو ردفه، والترادف من الظواهر البارزة في اللغة العربية[١]التي لاقت نصيباً من الدرس عند القدامى والمحدثين.

ويقال:"جاء القوم ردافى أي بعضهم تبع بعضا". [٢]بمعنى الترادف في اللغة التتابع.

أما اصطلاحاً:فقد عرّفه سيبويه بقوله:"اختلاف اللفظين والمعنى واحد". [٣]

(١) ينظر:العين: ٢٣/٨.

(٢) المصدر نفسه:٢٣/٨.

(٣) الكتاب:٢٤/١ .

أي دلالة الألفاظ المختلفة على معنى الواحد، وقال أيضا في الترادف:" هي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد".[١] وبصورة ايسر فالترادف لفظان أو أكثر لها معنى أو مدلول واحد نحو: أسد، ليث، ضرغام.[٢]

وقال عنها ابن معصوم:"هو والكناية شيء واحد عند علماء البيان، وفرق بينها أئمة البديع كقدامة والحاتمي والرماني وغيرهم، قالوا: هو أن يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له، بل بلفظٍ هو ردفه وتابعه كقوله تعالى:﴿ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ﴾ [البقرة: ٢١٠].

والأصل: وهلك من قضى الله هلاكه، ونجا من قضى الله نجاته، وعدل عن ذلك إلى لفظ الأرداف لما فيه من الإيجاز والتنبيه".[٣]، أي:إنّه ينظر إلى المفردة عبر تطورها وماطرأ عليها من تغييرات، فلا يستعمل المعنى الموضوع له بل يستعمل لفظاً مرادفاً وذلك للإيجاز والتنبيه. كذلك الكناية فهي تعني لفظ أريد به غير معناه

أما الأسماءالمترادفة فهي:" المختلفة الدالة على معنى يندرج تحت حقيقة واحدة كالخمر والراح والعقار، فإنَّ المسمى بهذه الأسماء هو المائع المُسكر المُعتصر من العنب".[٤] واختلفوا في تسميته؛ فهناك من أسماه الترادف وآخر التكافؤ، وكذلك أطلق عليه:(ماختلفت ألفاظه واتفقت معانيها)،[٥] وقد اختلفت مواقف اللغويين القدماء إزاء هذه الظاهرة، مابين معترف بوجودها ومنكر

(١) المزهر في علم اللغة: ٣١٤/١ .

(٢) ينظر: علم الدلالة بين النظر والتطبيق:١٠٧.

(٣)أنوار الربيع:٥٠/٦.

(٤) المرصع في الأباءوالأمهات والبنين والبنات والأذواء والذوات: ٢٩٠.

(٥)ينظر: دراسات في فقه اللغة:٢٩٩/١.

لها، فمنهم من أقرّها وأولهم سيبويه إذ قال: "اعلم إن من كلامهم اختلاف اللفظين والمعنى واحد، نحو: ذهب، وانطلق"،[١] وقد تابعه في ذلك قطرب(٢٠٦هـ)، والمبرد(٢٨٥هـ) ،وقال عنه ابن جني:(٣٩٢هـ)، "إنه باب حسن في اللغة، ومن مزاياه أننا نجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة تدل عليه". [٢]

ومنهم من أنكر وقوع هذه الظاهرة في العربية،ومن هؤلاء ابن الإعرابي(٢٣١هـ) إذ قال:" كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد في كل واحد منهما معنى ليس في صاحبه ربما عرفناه، فأخبرنا به وربما غمض علينا فلم نلزم العرب جهله". [٣]وكذلك أنكره ابن درستويه وابن فارس.

ومن المحدثين الدكتور محمد حجازي إذ يقول:" يندر أن تكون هناك كلمات تتفق في ظلال معانيها اتفاقا كاملا، ومن الممكن أن تتقارب الدلالات لا أكثر ولا أقل"[٤]

فهو يقول بندارة الاتفاق الكامل وإمكانية تقارب الدلالات ورأوا أنَّ مقياس الترادف في اللغة: يقوّم على مبدأ الاستعاضة الذي يعني استبدال الكلمة بما يرادفها دون أي تغيير في المعنى، وقد جعلوا من هذا مقياساً للتحقق من الترادف في الألفاظ، وهذا هو المفهوم الدقيق للترادف في فقه اللغة المعاصر.[٥]وأما غالبية القدماء والمحدثين فأنهم يقرون بوجود الترادف في اللغة وألفوا كتب فيه.

---

(١) الكتاب:١/٢٤.

(٢) الخصائص: ٢/١١٤.

(٣) المزهر: ١/٣١٤.

(٤) علم الدلالة بين النظر والتطبيق: ١٠٨.

(٥) ينظر:الترادف في اللغة:٦٧.

ومن الكتب التي صنفت في الترادف ما يأتي:

كتاب(ماختلف لفظه واتفق معناه) لأبي سعيد الأصمعي(٢١٦هـ)،وكتاب(الألفاظ المترادفة المتقاربة في المعنى) لعلي بن عيسى الرماني(٣٨٤هـ)، وكتاب(الترادف في اللغة العربية) دكتور وليد عبد المجيد إبراهيم.

ولقد حفل معجم الطراز بمباحث كثيرة عن الترادف؛ إذ يشكل الترادف جانباً مهماً من جوانب تفسير الغريب وسمي"التفسير بالترادف" وبهذا كان ابن معصوم من المؤيدين لحدوث الترادف؛ فمن قوله في التفسير بالترادف:" وهَأْهَأَ الرجلُ ، كقَهْقَهَ زنةً ومعنىً، فهو هَأْهَأٌ، وهَأْهاءٌ، كسَلْسَلٍ وصَلْصالٍ: كثيرُ الهَأْهَأَةِ في ضحكِهِ، أو كثيرُ الضحكِ، وهي جاريةٌ هَأْهَأَةٌ"[١]، فقوله:" وهأهأ الرجل كقهقه زنة ومعنى" هو تفسير المعنى بالترادف إذ ذكر إنَّ من أسباب الترادف اختلاف رواية الحديث، وكذلك المجاز أفرد له جانب خاص وهو أحد أسباب الترادف ومن أمثلته"ورَجُلٌ مَيِّتُ القَلْبِ ، كلَيِّنِهِ زنةً ومعنىً"[٢] فتفسير المجاز من روافد حدوث الترادف وكذلك قال بحدوث الترادف بسبب القراءات القرآنية و بسبب القلب المكاني أيضا، والترادف عند المحدثين يكون نوعين ترادف تام وترادف غير تام وأكثر ما ورد عند ابن معصوم الترادف غير التام فالترادف يكون أن يقوم لفظ مقام لفظ لمعان متقاربة يجمعها معنى واحد [٣].

ومما ورده المدني من ألفاظ الترادف في معجمه ما يأتي:

١. فند:

---

(١) الطراز الأول: ٢٤٥/١ " هأهأ" .

(٢) الطراز الأول: ٤٤٥/٣ " ميث" .

(٣) ينظر: الترادف في اللغة:٧٠.

تعرض ابن معصوم إلى هذه اللفظة الواردة في حديث:(**وتَتَّبِعُوني أَفْناداً**).[١]

قال ابن معصوم في معناها:"أفند، كعهن: الجبل العظيم، أوالقطعة العظيمة منه، والجماعة المجتمعة من الناس تشبيهاً بالجبل والغصن، الجمع: أفناد".[٢]

وقال الفراء: المفند هو ضعيف الرأي وأن كان قوي الجسم.[٣] والفند أيضاً: الخرف بمعنى:إنكار العقل والخلط في الكلام من الهرم أو المرض.[٤]

أما ماجاء في موضع الشاهد:الفند: القوم مجتمعة، فبمعنى قوماً مجتمعين، وهم فند حدة أي فئة أو جماعة متفرقة.

وقال ابن معصوم في معنى الحديث:" جمع فند كسبب وأسباب أي جماعات متفرقين قوما بعد قوم".[٥]ولذا ففند ترادف بمعنى: جماعات متفرقين قوم بعد قوم وتأتي بمعنى طائفة متفرقة،والفناد من غريب الكلام **ويرادفه كلمات كثيرة منها:**

أ. جمر(الجمار):

(١)الطراز الأول:١٤٩/٦"فند" وورد الحديث الكاملعن الأوزاعي،(وتتبعوني أفنادا يهلك بعضكم بعضا).

(٢)الطراز الأول:١٤٩/١.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة:٩٨/١٤، مادة"فند".

(٤)ينظر: لسان العرب:٣٣٨/٣،مادة"فند".

(٥) الطراز الأول: ١/ ٤٩.

قال ابن معصوم:"جمر القوم جمراً: اجتمعوا وانضموا، كأجمروا، واستجمروا، وجمّروا تجميرا، والجمير؛ كأمير: مجمعهم،وجمرهم تجميرا:جمعهم، لازم معتد وجاءوا جمارى كفرادى،وينون – أي بأجمعهم"[١]، فهي هنا بمعنى الجماعة، وقيل: جمر بنو فلان إذا اجتمعوا.[٢]

وَورد فِي حَدِيثِ أَبِي إِدْرِيسَ **(دخلتُ الْمَسْجِدَ وَالنَّاسُ أَجْمَرُ مَا كَانُوا)**[٣]بمعنى:اجمع ما كانوا وأكثر.

ب- دكس(الدكس):

قال ابن معصوم: الدكيسة: الجماعة؛ وتداكس الشيء كثر.[٤]

وقال الزبيدي: الدكس من الغنم والشاة: العدد الكثير.[٥].

فالدكس الجماعات الكثيرة؛لأنَّهم أذا ازدحموا بضطراب وتردد. [٦].

(١) الطراز الأول: ١٦/٧.

(٢) ينظر: غريب الحديث لابن جوزي:١٧٠/١.

(٣) النهاية :٢٩٣/١.

(٤) ينظر: الطراز الأول: ٢٠/١١.

(٥) ينظر: تاج العروس:٢٨٩/٨.

(٦) ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر:٧٧/٢.

ج- عصب:(العصبة):

ذكر ابن معصوم أنَّ:"العصبة، كغرفة: نحو العشرة من الرجال،أو ما بين العشرة إلى الأربعين، وكل جماعة متعاضدة ملتفٌ بعضها ببعضٍ، كالعصابة بالكسر"[١]

وقد وردت في غريب الحديث(**ثم يكون في آخر الزمان أمير العصب**)،[٢]وهو جمع عصبة، فالعصابة الجماعة الملتف بعضهم ببعض.

وترى الباحثة أن مصداق الترادف في هذه اللفظة هو المعنى العام الذي تحملها فند وهي بمعنى الجماعات

٢. أوب:

وردت هذه اللفظة في الحديث الغريب:(**تَوْباً لِرَبِّنَا أَوْباً**).[٣]

قال: ابن معصوم في معنى أوب:"آب من سفره يؤوب أوبا، وأوبة، وأيبة، ومآباً، وتأوب تأوبا، وأوب تأويباً، وإوّاباً؛ بكسر الهمزة وتشديد الواو: رجع،... وآب إلى الله: رجع عن ذنبه وتاب ، فهو أواب؛ للمبالغة"[٤].

وقال ابن سيده:الأواب: الرجوع، وجاء في قوله تعالى﴿**إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ**﴾ [الغاشية:٢٥]

---

(١) الطراز الأول:٢/٣١١.

(٢) الغريبين:٣٦٣.

(٣)الطراز الأول:١/١٨٨"أوب" والحديث والكامل روي عن عبد الله بن محمد بن ابي شيبة، قال(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم –في دعاء السفر– اذا دخل أهله قال: توبا توبا لربنا أوبا لايغادر علينا حوبا) ينظر: مسند الامام احمد بن حنبل:٤/١٥٦.

(٤) الطراز الأول:١/١٨٨.

(وإيابهم): رجوعهم.[١]

وجاء في لسان العرب:أوب القوم: ساروا بالنهار والأوب: السرعة، والأوب: سرعة تقليب اليدين للإمام والخلف والرجلين في السير.[٢]

ورجل أواب: كثير الرجوع إلى الله تعالى من ذنبه فأبت الشمس: أي غابت في مآبها أي:مغيبها كأنها رجعت إلى مبدئها.[٣]وآب من الرحلة بمعنى: رجع وعاد. [٤]

ومعنى الحديث قال ابن معصوم:"أي رجعا مكررا".[٥]وقال ابن الأثير: توبًا راجعًا مكررًا.[٦] فأوب: تأتي بمعنى الرجوع أي وقت؛ ولكن أكثر ما يجيء وقت الليل.

وأوب ترادفه أيضاً بعض كلمات منها:

أ-**توب:**قال ابن معصوم:" الرجوع وتاب العبدُ توباً، وتوبة، ومتاباً: رجع عن المعصية إلى الطاعة؛ وتاب الله على عبده: رجع عن العقوبة إلى اللطف والتفضل،توفيقه للتوبة، أو بقبول توبته، فالعبد تائبٌ إلى الله، والله تائب على عبده".[٧]

(١) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم:٥٦٧/١.

(٢) ينظر: لسان العرب:٢٢٠/١،مادة"أوب".

(٣) ينظر: تاج العروس:٣٦/٢،مادة" أوب".

(٤) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصر:٣١٣/١.

(٥) الطراز الأول:٢٨٨/١.

(٦) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر:٧٩/١.

(٧) الطراز الأول:٣١٢/١.

وجاء في الحديث:(**ثلاثَةٌ لا يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ**).[١]

أي: لا يلهمهم التوبة والرجوع إليه.[٢] فالتوب تحمل معنى الرجوع،وأكثرمن ذلك تأتي التوبة بمعنى (الترك) والابتعاد عن المعاصي مع الله.

ب. ثوب: قال ابن معصوم:" ثاب إليه يثوب ثوباً، وثؤوباً، وثوباناً: رجع بعد ذهابه وثوب الناس: اجتمعوا بعد تفرقهم، ومنه: الثوب؛ لاجتماعه بعد تفرقه التفصيل، أو لرجوعه إلى الحالة التي قدر عزله أو نسجه لها وثاب إليه عقله ونفسه: رجعا إلى الحالة التي كانا عليها..."[٣]وجاء في الحديث(**إلى أن يثوبَ أهل العشاءِ**)[٤]أي: يعودون إلى المسجد لصلاة العشاء.[٥]

وبهذا ثوب تأتي أيضا مرادفة لمعنى الرجوع. وثوب تأتي في أغلب الأحيان بمعنى الرجوع بعد التفرقة.

٣. رمس:

تعرض ابن معصوم لهذه المفردة الغريبة الواردة في الحديث:(**ارمسوا قبري رمساً**).[٦]

---

(١) الطراز الأول:٣١٢/١.

(٢)ينظر: الطراز الأول:٣١٢/١.

(٣) الطراز الأول:٣٣٠/١.

(٤) الفائق في غريب الحديث:٦٦/١.

(٥) ينظر:الطراز الأول:٣٣٣/١.

(٦)الطراز الأول:١١/ ٤٩،وينظر: النهاية في غريب الحديث: ٢٦٣/٢"ورد الحديث عن ابن المغفل".

قال ابن معصوم:"رمس رمسه رمسا، كقتل: حنا عليه التراب ورمس الميت: دفنه، كأرمسه، والرمس، كفلس: ما يحثى على الميت من التراب، تسمية بالمصدر – والقبر، كالراموس، الجمع: رموس وأرماس".[١]ويُقالُ:رمستُ الخبر بمعنى كتمته، رمست عليهم الأمر: بمعنى سترته عنهم، وقال الأصمعي: إذا كتم الخبر عن القوم قال: دمست عليهم الأمر ورمسته.[٢]وطير رموس: لاتطير إلا في الليل، أو كل حيوان يخرج ليلا، يقال عنه رامس.[٣]وجاء في المعجم المعاصر "رمس الشيء: طمس أثره وترمس الرياح الآثار بما تثيره من أتربة".[٤]

ومعنى الحديث قال ابن معصوم:" أي سووه الأرض ولا تسنموه وترفعوه؛ يريد النهي عن تشهير قبره بالتسنيم والرفع"،[٥] فأصل الرمس: الستر والتغطية ويبدو أنه أراد عدم التشهير فالرمس الكتمان.[٦]والرمس **ترادفه ألفاظ منها:**

أ. **دمس:** قال ابن معصوم:"دمس الليل دموسًا، كقعد وجلس: أظلم، فهو دامس، وأدموس.. ودمس الظلام: أحلولك، وأتيته دمس الظلام . كفلس – أي في سواده".[٧]

وكذلك: دمس الشيء: دفنه،ودمس الخبر: كتمه.

---

(١)الطراز الأول:٤٩/١١"رمس".

(٢) ينظر: الطراز الأول: ٤٩/١١ و تاج العروس:٣١١/٨.

(٣)ينظر: الطراز الأول:٥٠/١١.

(٤) معجم اللغة العربية المعاصر:٣/ ٩٤٢.

(٥) الطراز الأول: ٥٠/١١.

(٦)ينظر: النهاية في غريب الحديث:٢٦٣/٢.

(٧) الطراز الأول:٢٣/١١" دمس".

وجاء في حديث **الدجال(كأنُّه خرج من ديماس)**.[١]

قال فيه ابن الأثير:" وَبِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ: الكِنُّ: أَيْ كَأَنَّهُ مُخَدَّرٌ لَمْ يَرَ شَمْسًا، وَقِيلَ هُوَ السَّرَبُ المُظْلم، وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ مُفَسَّرًا أَنَّهُ الحَمَّامُ"[٢]. وجاء في الفائق: كان للحجاج سجن يعرف بالديماس[٣].

أي: كأنه، يريد كان مخدراً مكنوناً لنضارته.[٤]؛ فدمس أيضًا تأتي بمعنى الكتمان ولكن أكثر ما تأتي في دلالة الظلام والليل.

ب. طمس: ذكر ابن معصوم: "طمس الكتاب والأثر والطريق طموسا، وكقعد وجلس: انمحى ودرس فهو طامس، وطمس عينه أي مسحها ومحاشقها، وطمس النجوم والغيوم: أي غطاها فلا ترى"[٥]. وجاء في الحديث(**ويمسي سرابها طامسا**) [٦]

أي يطمس الجبال ويغطيها فلا تُرى. [٧] وقال ابن الأثير: أي يذهب مرة ويعود أخرى[٨] فطمس أيضا تأتي بمعنى الكتمان وأكثر ماتدل عليه هو بمعنى الغطاء.

---

(١) الفائق في غريب الحديث:٤٣٨/١.

(٢) النهاية: ١٣٣/٢.

(٣) ينظر: الفائق: ٤٣٨/١.

(٤) الطراز الأول:٢٤/١١.

(٥) الطراز الأول:٩٠/١١.

(٦) الطراز الأول: ١١/ ٩٢، والنهاية في غريب الحديث: ١٣٩/٣.

(٧) ينظر:الطراز الأول: ٩٠/١١" طمس".

(٨) ينظر: النهاية: ١٣٩/٣.

ج. **غمس:**قال ابن معصوم:"غمسه في الماء غمساً، كضرب: غطه وأدخله فيه، فانغمس، فهو مغموس، وغميس، وغمس من الأمور: المخفي الذي لم يظهر للناس"[١]

وفي الحديث المولود**(يكون غميسا أربعين ليلة)** [٢]أي مغموسا في الرحم. [٣]ويتضح أن غمس تأتي بمعنى الخفاء والكتمان.

د. **نمس:** قال ابن معصوم: نمسَ ربه نمْساً، كضرب: نم به وهو نماس أي نمام، ونمس السر: أي كتمه ونمس الكلام:أخفاه. [٤]

وجاءت في حديث: المَبْعَث **(إِنَّهُ لَيأتيه النَّامُوسُ الأكبرُ)**[٥] ويقال: نمس ينمس نمسا ونامسته منامسة إذا سارررته، وسمي جبريل ناموسا: لان الله خصه بالوحي. [٦] أي: نمس تأتي بمعنى الخفاء والسر.

ثانيا: المشترك اللفظي:

المشترك اللفظي ظاهرة من الظواهر الدلالية وقد عُنيَ علماء العربية بهذه الظاهرة وتناولوها بالبحث والدراسة.

---

(١) الطراز الأول:١٣٤/١١.

(٢) الطراز الأول: ١١/ ١٣٥"غمس"، والنهاية في غريب الحديث:٣٣٨/٦.

(٣) ينظر: الطراز الأول:١٣٥/١١"غمس".

(٤)ينظر: الطراز الأول:٢٧٨/١١" نمس".

(٥) النهاية:١١٩/٥.

(٦)ينظر: غريب الحديث لابن جوزي:٤٣٧/٢

والمشترك لغة:"الشركة والشرِكة سواء مخالطة الشريكين يقال: اشتركنا بمعنى شاركنا، وقد اشترك الرجلان وتشاركا وشارك أحدهما الآخر، ويقال: طريق مشترك يستوي فيه الناس".[١]

المشترك اصطلاحاً: عرّفه كثير من العلماء ومنهم ابن فارس إذ قال:" أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر".[٢] فللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة. [٣]

وبهذا فانَّ المشترك هو(لفظ واحد) يدلُّ على معنيين فأكثر ويتحدد معنى الكلمة عن طريق السياق الذي ترد فيه فمن دون السياق يبقى اللفظ حاملاً معناه المعجمي فقط.

وضع علماء العربية كتب في المشترك وقيل إن أقدم كتاب هو(الأشباه والنظائر) لمقاتل بن سليمان(ت١٥٠هـ) وقال أحمد مختار عمر أقدم كتاب هو كتاب أبي عبيدة القاسم بن سلام(ت٢٢٤هـ). [٤]

وقد ووقع خلاف حول وجود المشترك أوإنكاره، فمن قال بوقوعه وهم معظم أهل اللغة؛ فقد عرف اللغويون القدامى المشترك اللفظي وأشاروا إليه في مصنفاتهم؛ ومن هؤلاء سيبويه والمبرد واللذين اصطلحا عليه" اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين".[٥] وكذلك ابن جِني(٣٩٢هـ)

---

(١) لسان العرب:١٢/٣٣٣"شرك".

(٢) الصاحبي في فقه اللغة:٢٠٧.

(٣) ينظر:المزهر:١/٣٩٦.

(٤)ينظر: الدلالة بين النظرية والتطبيق:١١٦

(٥)ينظر:الكتاب:١/٢٤.

وابن فارس(٣٩٥هـ)[١]، أمّا من أنكره: منهم ابن درستويه الذي قال:"إذا اتفق البناءان في الكلمة والحروف، ثم جاء لمعنيين مختلفين لم يكن بُد من رجوعهما إلى معنى واحد يشتركان فيه فيصيران متفقي اللفظ والمعنى".[٢]أما من المحدثين الدكتور صبحي الصالح فقد ذهب مذهباً مختلفاً وذكر أنَّ هذا اللون يتصف بالقلة، فقال:"أما اتساع التعبير في العربية عن طريق التضاد فليس في وِسعنا أن نبالغ فيه ونكبر من أمرهِ؛ لأنَّنا – بعد مراجعة رصيدنا اللغوي من الأضداد – سَنجدُ أنفسنا وجهًا لوجهٍ أمام مقدار ضَئيّل من الكلمات، وسرعان ما نلاحظُ أنَّ هذا المقدار الضئيل نفسهُ يأخذ في التضاؤل شيئًا فشيئًا حتى ليكادُ ينعدم".[٣]

أما رأي ابن معصوم فهو: لايختلف عن جهود العلماء الذين أقروا وقوعه؛ إلا انَّه غالباً ما يوجه اللفظ إلى معاني متنوعة بحسب السياق، وقد أورد مباحث مهمة عن المشترك اللفظي.

ومن الأمثلة التي وردت عن المشترك اللفظي الغريب في الطراز مايلي:

١. عضد:

وردت هذه المفردة الغريبة في حديث**(فَشَدَدْتُ عَلَى عَضُدِهِ)**.[٤]

وقال: ابن معصوم معاني كثيرة للفظ العضد"العضد، كرجل وغني وكيف وفلس وقفل وسبب؛ عن اللحياني: ما بين المرفق إلى الكتف من الإنسان وغيره، يؤنث في تهامة، ويذكر في تميم،

---

(١) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة :٤٧.

(٢) تصحيح الفصيح:٢٤٠/١.

(٣) دراسات في فقه اللغة :٣٠٩.

(٤)الطراز الأول:٨٥/٦،ورد عن الرسول صلى الله عليه و وآله سلم وينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر:٢٩١/١

الجمع: أعضد، وأعضاء"،[١]وعضد بمعنى قصير، فيقال: عضد عضدة ككلمة قصيرة، ويد عضدة؛ قصير العضد، وعضد الرجل: اشتكى عضده؛ والعضيد: إذا صار للنخلة جذع تتناوله بيدك ، وعضد النخل: الطريقة المتساطرة في جهة من النخل .[٢]

وذكر أبو عبيدة القاسم بن سلام(٢٢٤هـ):" العضد:داء يكون في أعضاء الدواب، والعضد: السيف، والعضد: السنبل" [٣]وذكر كراع النمل الهنائي(٣١٠هـ) في ذلك قولاً مفادهُ"ويقال:فلان عضدي، ورجل عَضُد وعَضد بضم الضاد وكسرها وسكونها أي الذي يعضدني ويقويني"[٤]وذكر أيضا: العضد: بمعنى العون يقال: اعتضد به استعان وتقوى به، ويقال: المؤمن معضود بتوفيق الله، واعتضُده: احتضنه؛ هو عضدي، أي: عوني ومعتمدي وهم اعضادي.[٥] ونلحظُ أنَّ ابن فارس يرجحُ في معنى عضد أصلي يقول:"العضد: العين والضاد والدال أصل صحيح يدل على عضو من الأعضاء فيكون في موضع فيكون في موضع القوة والعون" [٦]

وقال ابن الأعرابي: عضد الرجل: قومه وعشيرته،امّا الأصل الآخر: القطع؛ وقال الخليل: قطعُ الشجرة بالمعضد؛ وماشذَّ من هذين الأصلين: الثوب وهو المخطط.[٧]أما معنى عضد في الحديث؛ قال ابن معصوم:"أي عضدته وأعنته و"على" صلة للتأكيد، أو على

---

(١)الطراز الأول:٦/٨٣.

(٢)ينظر: النهاية: ٣/٢٥٢، والطراز الأول: ٦/٨٣.

(٣)الأجناس من كلام العرب:١٦.

(٤) المنجد:٤٥.

(٥) ينظر: الطراز الأول:٦/٨٣-٨٤.

(٦) مقاييس اللغة:٤/٣٤٨"عضد".

(٧) ينظر: مقاييس اللغة: ٣٤٩-٣٥١.

معنى:أوقعت الشدّ عليه". [١] فمعنى الحديث يكون بمعنى أعنته وتأتي في الحديث أيضا بمعنى وقعت الشدة عليه وهذه هي معاني عضد.

٢. حوب:

وردت هذه اللفظة الغريبة في الحديث(**إنَّ طَلَاقَ أُمِّ أَيُّوبَ لَحُوبٌ**).[٢]

قال ابن معصوم في حوب كثير من المعاني:"حاب حوباً، وحاباً، وحيابة: أثم، والاسم: الحوب بالضم حجازية، والفتح تميمية"[٣]،وكذا قال شمر عَن سَلمَة عَن الفرّاء قَالَ إنّهما لُغَتَان فالحُوب لأهلِ الْحجاز والحَوْب لأهل تميم، ومعناهما الْإِثْم[٤]، ومن هذا فحوب تأتي بالضم والفتح ولا فرق في المعنى.

وجاء في قوله تعالى:﴿ أَنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ [النساء:٢] جاءت الآية بمعنى الإثم العظيم.

وذكر ابن معصوم : الحوبة: كتوبة؛ الخطيئة وأيضا تأتي بمعنى الحاجة والمسكنة والهم والحرمة والحق. [٥].

---

(١) الطراز الأول: ٨٥/٦، والفائق في غريب: ٤٤٢/٢.

(٢)الطراز الأول:٤٢٥/١"حوب" ورد في الحديث عن الرسول الله صلى الله عليه وسلم (ان طلاق أم أيوب لحوب) ينظر: النهاية في غريب الحديث:٢٨٥/١

(٣) الطراز الأول:٤٢٤/١.

(٤) تهذيب اللغة:٣٠/٤.

(٥) ينظر: الطراز الأول:٤٢٤/١.

وحوب أيضا القرابة من قبل الأمهات، ورقة فؤاد الأم، والحواب: زجر البعير ليمشي والناقة حل حزم وحل وحلي.[١] والحَواب ذكر ابن معصوم:" والحوب، كثوب: الفن، والنوع، والوجع، والجهد، والشدة، والمسكنة، والحزن، والوحشة، ويضم فيهما، وموضع بديار ربيعة، والجمل"[٢] والحُوب بالضم: الظلم والبلاء والمرض والهلاك والحوبة الحزن ويقال: بات فلان بحوبة سوء وحيبة سوء.[٣]والحوبة: الأم؛ أو كل ذي رحم، وقال ابن السكيت: هي كل حرمة تضيع أن تركها من أم أوبنت أوأخت أو غيرها.[٤]وجاء في معنى الحديث:"(في طلاقها لحوب) أي:إثم؛ لأنها كانت مصلحة لهُ في دينه".[٥] وكذا قال ابن الأثير:حوبا وحشة أو إثم [٦].

واستنادا إلى ماسبق فحوب تأتي بمعان مشتركة فتطلق على الإثم والظلم والخطيئة، والجمل الضخم، وأيضا موضع بديار ربيعة...الخ،. ومعنى الحديث بمعنى الوحشة والحزن وليس الإثم لان الطلاق شرعا ليس من المحرمات.

(١) ينظر: الطراز الأول:٢٤٢/١، وتهذيب اللغة:٣٠/٤"حوب".

(٢) الطراز الأول:٢٤٢/١.

(٣) ينظر:جمهرة اللغة: ٢٨٦/١.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة:٣٠/٤"حوب" ،و تاج العروس:١٧٣/٥.

(٥) الطراز الأول:٢٤٢/١ " حوب".

(٦)ينظر: الفائق في غريب:٢٨٥/١.

ثالثاً: الأضداد:

الضد لغةً:قال الليث:"الضد: كلُّ شيء ضاد شيئاً ليغلبه، والسواد ضد البياض، والموت ضد الحياة، تقول: هذا ضده وضديده، والليل ضد النهار، إذا جاء هذا ذهب ذاك، ويجمع على الأضداد".[١] فالضد في اللغة: المثل والمخالفة.

أما اصطلاحاً:فهو مصطلح أطلقه اللغويون على الألفاظ التي تحمل معنيين متضادين.

وقال أبو الطيب اللغوي:" الأضداد جمع ضد وضد كل شيء ما نافاهُ نحو البياض والسواد، والسخاء والبخل، والشجاعة والجبن، وليس كل ما خالف الشيء ضدا له، ألا ترى أن القوة والجهل مختلفان وليسا ضدين، وإنما ضد القوة الضعف، وضد الجهل العلم"[٢]وذهب اللغويون القدامى إلى أنَّ التضاد نوع من أنواع المشترك اللفظي وتابعهم بعض المحدثين في ذلك، إلا أنَّ الاختلاف بينهما هو أنَّ الأضداد ألفاظٌ يحدث فيها اختلافٌ بتضاد، أما المشترك اللفظي يحدث فيها اختلاف تغاير؛ فكل ضد مشترك وليس العكس[٣] وبين ابن معصوم معايير معرفة الأضداد بقوله:"الضد بالكسر: المخالف المنافي، كالضديد، والجمع: أضداد. وُيقال: الضدان ما لا يصح اجتماعهما وحصولهما في محل واحد؛ سواءً كانا متعاندين؛ وهما اللذان بينهما غاية الخلاف كالسواد والبياض، أو متضايفين كالضعف والنصف، أو أحدهما وجودياً والآخر عدمياً كالبصر

(١) تهذيب اللغة:٣١٣/١١"ضد".

(٢)الأضداد في كلام العرب:١٧.

(٣) ينظر:علم الدلالة بين النظر والتطبيق:١٢٢.

والعمى، أو أحدهما إيجاباً والآخر سلباً، نحو: زيدٌ كاتب وليس بكاتب، ويخصهما الحكماء بالنوع الأول" [١] فالضد لفظ واحد في لغة واحدة له معنيان متناقضان متعاكسان.

وقد انقسم اللغويون كذلك في الإقرار بوقوعه أوإنكاره، فمن الذين أقر بوقوعه أبو عبيد القاسم بن سلام؛ وكذلك أبو عبيد الهروي وأولى أهل الغريب عناية كبيرة بالأضداد، وكذلك ابن قتيبة، والأزهري والجوهري وابن سيدة.[٢]، أمّا من أنكره بحجة أنَّ دلالة اللفظ تُشيرُ إلى معنيين متضادين هو شيءٌ محالٌ؛ ومنهم ابن دريد إذا قال:" الشعب: الافتراق والشعب: الاجتماع، وليس من الأضداد، وإنما هي لغة القوم"، [٣]وأيضاً ابن درستويه الذي ذكره في كتابه(إبطال الأضداد)[٤].

كذلك ثعلب الذي نقل عنه الجواليقي قوله:" ليس في كلام العرب ضدّ، قال: لأنَّه لو كان فيه ضد لكان الكلام محالاً؛ لأنَّه لا يكون الأبيض أسود، ولا الأسود أبيض، وكلام العرب وإنِ اختلف اللفظ، فالمعنى فيه يرجع إلى أصلٍ واحدٍ، كقولهم: التلعة وهو ما علا من الأرضِ، وهي ما انخفض لأنَّها مسيل الماء إلى الوادي، فالمسيل كله تلعة، فمرةً يصيرُ إلى أعلاه فيكون تلعةً ومرةً ينحدر إلى أسفله فيكون تلعةً، فقد أرجع الكلام إلى أصل واحد وإن اختلف في اللفظ"[٥]

---

(١) الطراز الأول:٤٦/٦.

(٢) ينظر:الصحاح:٥٠/٢، والمخصص:١٧٣/٤،و تهذيب اللغة:٣١٣/١١.

(٣) جمهرة اللغة: ٣٤٣/١.

(٤) ينظر:تصحيح الفصيح:٣٥٩/١٠.

(٥) شرح أدب الكاتب للجواليقي:٢٥١

وكذلك ذهب إلى إن الجون هو الأسود، وإذا اشتد بياض الشيء حتى يعشى البصر زني كالأسود، والصارخ المستغيث والصارخ المغيث لأنه صراخ منهما. [١]

أما ابن معصوم فقد كان من المؤيدين واورد كثير من الالفاظ الغريبة الدالة على التضاد ومنها.

١. نوأ:

ورد هذا اللفظ الغريب في الحديث **(ثَلاثٌ مِنْ أَمْرِ الجاهِلِيَّةِ: الطَّعْنُ في الأَنْسابِ، والنِّياحَةُ، والأَنْواءُ)**[٢].

وقد قال فيه ابن معصوم: أنّه من الأضداد، فهو" ناء ينوء نوءاً: نهض وارتفع بمشقة وثقل، وسقط؛ ضد"[٣]. وعليه إنَّ هذه اللفظة (نوأ) جمعت معنى النهوض والسقوط وصرح ابن معصوم بذلك في قوله: (ضد)، وذكر ابن سيدة:" ناءَ بحمْله يَنُوءُ نَوْءاً وتَنْوَاءً: نهض، وقِيل: أَثقلَ فَسَقط، فهو من الأضداد".[٤]

وجاء في صحاح اللغة: ناء من الأضداد. [٥]، أما معنى الحديث قال فيه ابن معصوم: "هي ثمانية وعشرون نجماً، معروفة المطالع في أزمنة السنة كلها، وهي منازل القمر المشارُ

(١)ينظر: شرح أدب الكاتب للجواليقي:٢٥١.

(٢)الطراز الأول: ٢٢٢/١، ورد هذا الحديث عن النبي محمد صلى الله عليه" ينظر: غريب الحديث لأبي القاسم الهروي:٣٢٠/١.

(٣) الطراز الأول:٢٢٠/١.

(٤) المحكم والمحيط الأعظم:٥٣٤/١٠.

(٥)ينظر: الصحاح:٧٨/١" نوأ".

إليها بقوله تعالى: ﴿وقَدَّرَهُ منازِلَ﴾ [يونس: ٥]، يسقط منها في كل ثلاث عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر، ويطلعُ آخر يقابله في المشرق من ساعته، فكانوا إذا سقط منها نجم وطلع آخر قالوا: لابد من مطر ورياح، فينسبون كل مطر يكون عند ذاك إلى النجم الساقط أو الطالع، فيقولون: مطرنا بنوء الثريا، أو الدبران، أو السّماك".(١)

وقال ابن الأثير:" إِنَّمَا سُمِّي نَوْءاً؛ لِأَنَّهُ إِذَا سَقط الساقِطُ مِنْهَا بِالْمَغْرِبِ نَاءَ الطَّالِعُ بالمَشْرِق، يَنُوءُ نَوْءاً: أَيْ نَهَض وطَلَع، وَقِيلَ: أَرَادَ بِالنَّوْءِ الغُروبَ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ".(٢)وهي بذلك من الأضداد.

٢. جعد:

جاءت هذه المفردة الغريبة في الحديث(**السُّودُ الجِعَادُ**).(٣)

قال ابن معصوم عن لفظ جعد:" جعد – كفلس– من الشعر: ما كان فيه التواءٌ وتقبض، وهو خلاف السبط المسترسل، وقد جعد ، كتعب،وقرب، جعودة، وجعادة، وجعده صاحبه تجعيداً فتجعد، وهو جعد الشعر جعدته "(٤)وذكر المعنيين المتضادين وقال جعد اليدين بمعنى البخيل، وذكر أما قولهم: جعد للكريم الجواد فهو من الكناية؛ لأنَّ العرب موصوفون بالجعودة أي: على

(١) الطراز الأول:٢٢٢/١" نوأ".

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر:١٢٢/٥.

(٣)الطراز الأول:٢٨٣/٥ وروي في حديث عن أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أن: أبا رهم الغفاري قال: كنت معه في غزوة تبوك فسرت معه ذات ليلة فقربت منه فجعل يسألني عن من تخلف من بني غفار فقال وهو يسألني: "ما فعل النفر الحمر الطوال النّطانط" فحدثته بتخلفهم فقال: "ما فعل النفر السود الجعاد القصار" ينظر:غريب الحديث للخطابي:٣٠٣/١.

(٤) الطراز الأول:٢٨١/٥" جعد".

كونه عربيًا سخيا،[١] وعليه قال :إن جعد تحمل معنيين متضادين الأول البخيل اللئيم والثاني الكريم الجواد لكنه من الكناية.

ومن المجاز: نبات جعدٌ أي متراكبٌ بعضه فوق بعضٍ، وبعيرٌ جعد: كثير الوبر، وناقةٌ جعدة: مجتمعة الخلق صلبة، وجعدُ البنان: للبخيل واللئيم، ووجه جعد مستدير، ورجل جعد: قصير متردد الخلق بعضه.[٢]وقيل:"أبو جعدة وأبو جعادة، بفتح فيهما و يضم في الأخيرة أيضاً: كنية الذئب، وفي بعض النسخ «كنيتا الذئب»، وليس له بنت تُسمى بذلك".[٣]

ولم تُذكر هذهِ اللفظة في كتاب الأضداد للأصمعي، لكنها ذكرت عند أبي حاتم السجستاني، وأبي الطيب اللغوي من الأضداد ويُقالُ: الجعدُ السخي والجعد البخيل.[٤]

الجعدُ:إذا ذهب مذهب المدح فله معنيان أحدهما:أن يكون معصوب الجوارح شديد الأسر والخلق غير مسترخٍ ولا مضطربٍ، والثاني أن يكون شعره جعداً غير سبط لأنَّ سبوطة الشعر وهي الغالبة على شعور العجم من الروم والفرس، وجعودة الشعر الغالبة على شعور العرب، فإذا مدح الرجل بالجعد لم يخرج عن هذين المعنيين[٥].

وأمّا الجعد المذموم فله معنيان وكلاهما منفي عمن يمدح، أحدهما أن يقال: رجل جعد؛ إذا كان قصيراً مترددَ الخلق، والمعنى الثاني : رجل جعد، إذا كان بخيلاً لئيماً، لا يبضُّ حجره،

---

(١) ينظر:الطراز الأول:٥/٢٨٢.

(٢)ينظر: أساس البلاغة:١/١٤١، والطراز الأول:٥/٢٨٢.

(٣) تاج العروس: ٤/٣٩٢" جعد".

(٤)ينظر: الأضداد في كلام العرب:١٢٣.

(٥) ينظر: لسان العرب: ٣/١٢٢."جعد"

وإذا قيل: رجل جعد السبوطة. فهو مدح، إلا أن يكون قططاً مفلفلاً كشعر الزنج والنوبة فهو حينئذ ذم [١]،أمّا معنى الحديث إذ ذكره ذكر ابن معصوم بقولهِ:"جمع جعد كسَهْمٍ وسهام وهو القصير المتقبض لخلقة".[٢]

وذكر ابن الأثير: الجعد في صفات الرجل مدحاً وذماً فالمدحُ شديد الأسر ويكون جعد الشعر والذم: القصير ويطلق أيضا على البخيل ويُجمع على جعاد.[٣] وقد جاء في هذا الحديث جعد: بمعنى الذم وذلك نتيجة لتخلفهم عن القتال.

٣. عزر:

وردت هذه اللفظة الغريبة في حديث**(ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ تُعَزِّرُنِي عَلَى الإسلامِ)**. [٤]

قال ابن معصوم:" عَزَرَهُ عَزْراً، كقَتَلَ وضَرَبَ: رَدَّهُ، ورَدَعَهُ، وأَدَّبَهُ، ولامَهُ، وحاطَهُ، وكَنَفَهُ" [٥]

وهذه المعاني المتقاربة تجمع معنى عام وهو الغلبة، ثم ذكر معنى آخر في الجذر عزر فقال:" ونَصَرَهُ، وأَعانَهُ، وقوَّاهُ، وعظَّمهُ، وفَخَّمَهُ كأَعزَرَهُ، وعَزَّرَهُ تَعْزِيراً"[٦].

وبهذا يتضح أن عزر يدل على معنيين ضدين رغم أنه لم يصرح بذلك.

---

(١) ينظر:لسان العرب:١٢٢/٣"جعد".

(٢) الطراز الأول:/٢٨٢.

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر:٢٧٥/١.

(٤) الطراز الأول: ٣٩٨/٨"عزر"، وينظر: النهاية:٢٢٨/٣" حديث سعدٍ".

(٥) الطراز الأول:٣٩٦/٨.

(٦) المصدر نفسه:٣٩٦/٨.

أما ابن الأنباري فقد صرح بقوله:" وعزرت حرف من الأضداد، يقال: عزرت الرجل إذا أديته وعنفته ولمته؛ ومنه قول الفقهاء: يجب عليه التعزيز، ويقال: عزرت الرجل إذا عظمته وكرمته"[١]

وصرح الزمخشري أيضا:" (عزرتموهم) نصرتموهم ومنعتموهم من أيدي العدو، ومنه التعزير، وهو التنكيل والمنع من معاودة الفساد"[٢]

ذكر الفيروزابادي" تعزير من الأضداد، يستعمل بمعنى التعظيم وبمعنى الإذلال"[٣]

ونقل صاحب التاج" ذكر في كتابه بصائر ذوي التمييز في لطائف كتاب الله العزيز مشيراً إلى ذلك بقوله ما نصه: التعزيز: من الأضداد، يكون بمعنى التعظيم وبمعنى الإذلال، يقال: زماننا العبد فيه معزز موقر، والخز فيه معزز موقر، الأول بمعنى المنصور المعظم، والثاني بفعلى المشروب المهام، والتعزيز دون الخذه وليك ترجع إلى الأول لأن ذلك تأديب، والتأديب نصرة بقهر ما. انتهى"[٤].

(١) الأضداد في كلام العرب:٣١٩.

(٢)الكشاف:١/٦١٥.

(٣) بصائر ذوي التمييز في لطائف كتاب الله العزيز: ٤/٦٣" بصيرة في عزر، عزل، عزم".

(٤) التاج: ١٣/٢١" عز ر".

أما معنى الحديث فقد جاء بمعنى أعانوه فقال ابن معصوم:" أي تُؤَدِّبني وتُعلِّمنِي الصَّلاةَ والأَحكامَ، قالَ ذلك لمَّا شكاه بَنُو الزُّبَيرِ ابنَ العوَّامِ بنِ خويلد بنِ أَسدٍ إلى عُمَرَ، وقالوا: أَنَّه لا يحسن الصَّلاةَ."[1] وقال ابن الأثير: بمعنى توبخني عليه أي بمعنى يلومونه.[2]

(١) الطراز الأول:٣٩٨/٨.

(٢) ينظر: النهاية:٢٢٨/٣.

المبحث الثاني:

التغيير الدلالي

المبحث الثاني

التغيير الدلالي

هو التغيير الذي يحدث في المفردات والتراكيب أيضاً، وهذا التغيير يؤدي إلى حدوث دلالات جديدة، وأيضًا البحث عن أسباب ذلك التغيير ومظاهره ونتائجه.(١) وإنَّ هذا التغيير الذي يحدث لابد منه؛ وذلك لأنَّ اللغة كائن حي،أي: يخضع لما يخضع إليه الكائن الحي في نموّه وتطوره، فاللغة ظاهرة اجتماعية. (٢) أي إنها تتطور بتطور المجتمع، وهذا التطور الذي يطرأ على اللغة أمر لابد منه، إذ إن هناك تغيرات دلالية وصوتية، وبتطور اللغة وتنقلها من جيل إلى آخر تموت ألفاظ وتحيا أخرى، فمثلاً ألفاظ نجدها عامة المدلول لكن مع مرور الزمن تزول عمومها وتتخصص وتنتقل المعاني الحقيقية للألفاظ إلى المعاني المجازية. (٣)

أولا: تخصيص الدلالة:

التخصيص لغة:" مأخوذ من خصّه بالشيء خصوصاً وخصوصية، والخاصّة خلاف العامة، والخاصّة ما اختصصته لنفسك، وتخصص فلان بالأمر واختص به إذا انفرد به".(٤)

أما اصطلاحاً" العام المخصوص، وهو ما وضِع في الأصل عاماً ثم خُصَّ في الاستعمال ببعض أفراده"،(٥).

---

(١) ينظر: دلالة الألفاظ:١٢٣.

(٢)ينظر:علم اللغة:٣١٩.

(٣)ينظر:المزهر في علوم اللغة :٣٣٢/١.

(٤) تهذيب اللغة: ٢٩٢/٦.

(٥) المزهر في علوم اللغة :٣٣٢/١.

وأطلق أحمد مختار عمر على هذا المصطلح" تضييق الدلالة" وعرّفها قائلا:"هو تحويل الدلالة من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي، أو تضييق مجالها"[١]

ومن تسمياته أيضاً يسمى:العام المخصوص، أو تخصيص الدلالة، أو تضييق الدلالة[٢]. وقد اُختلفَ في أيهما أكثر شيوعاً، فذكر إبراهيم أنيس بأنَّ ظاهرة التخصيص أكثر شيوعاً من ظاهرة التعميم؛ وأكثر أثراً في تطور الدلالة.[٣] في حين ذهب أحمد مختار عمر إلى أن ظاهرة تخصيص المعنى مساوية في الأهمية ظاهرة التعميم. [٤]

إنَّ الهدف من التخصيص والتعميم هو" الإيفاء بمتطلبات اللغة في المرحلة التي يعيشون فيها".[٥] وإنَّ تحديد أي الظاهرتين أكثر شيوعًا يخضع للزمان والمكان، فالذي يكون عامّاً في مكان؛ يكون خاصّاً في آخر، لذا يخضع هذا لكم الزمان والمكان من حيث الاستعمال والإهمال.[٦] ولظاهرة تخصيص الدلالة أسباب ويمكن أن تُجمل بأربعة نقاط هي:[٧]

١-كثرة استعمال اللفظ يؤدي إلى زوال معناها العام مع الزمن، وتقتصر دلالته على الاستعمال الذي شاع فيه.

---

(١)علم الدلالة لمختار عمر:٢٤٥.

(٢) ينظر: علم الدلالة: ٢٤٣-٢٤٦.

(٣)ينظر: دلالة الألفاظ: ١٥٤.

(٤)ينظر: المصدر نفسه: ١٥٤.

(٥) علم الدلالة:٢٣٤-٢٤٦.

(٦) ينظر: المصدر نفسه:٢٤٦.

(٧) ينظر: علم اللغة:٣١٩، وعلم الدلالة:٢٤٦.

٢- انقراض العادات والمظاهر والأشياء التي تُعبر عن الدلالة العامة للفظ، يؤدي إلى اقتصار دلالته على مابقي من تلك العادات أو الأشياء متداولاً.

٣-زيادة الملامح التميزية للفظ، فكلما زادت الملامح لشيء قلَّ عدد أفراده.

٤-إنَّ التخصيص وسيلة لتحقيق أمن اللبس الذي يؤدي إلى سوء الفهم لشمولها أشياء، فيكون التخصيص هو الحل.

فتخصيص المعنى هو أن توضع لفظة للدلالة على شيء يتعارف عليها الناس ومع مرور الزمن يضيق مجال استعمالها فتتحول دلالتها من المعنى الكلي إلى الجزئي. وهومايسمى بالتخصيص.

وقد اهتم ابن معصوم بتخصيص الدلالة بذكره بعض المفردت ثم يتطرق الى معناها اللغوي العام ثم الحقيقة يتبعه بالمجاز، ثم تخصيصه في مجيئه بالكتاب والاثر والمثل لكن دون التصريح بذلك، وكذلك يصرح في بعض المفردات بقوله، وخص في كذا أو هو خاص بكذا كما قال في ثيب: ... وهي خاصة بالمرأة ولا يقال في الرجل إلا تغليبا.[١].

ومن غريب الألفاظ التي جاءت في معجم الطراز.

١. ثجّ:

وردت هذه اللفظة الغريبة في الحديث**(أفضلُ الحج العجُّ والثجُّ)**.[٢]

---

(١) ينظر: الطراز الأول: ٣٣٢/١"ثيب".

(٢)الطراز الأول:٣٥/٤ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم، ينظر: مسند الإمام احمد بن حنبل:١٠١/٢٧.

وقال ابن معصوم:" ثج الماء كضرب، ثجيجاً: سأل وهمل، فهو ثُجاج، وثجثجاً، كقتل: أسأله وصبه، فهو مثجوج، وثجيج".[١] أي فثج ثجاجاً، أي: سال أو الصب الشديد للماء.

وفي التهذيب قال:" الثجة: الروضة فيها حياض ومساكات للماء تصوب في الأرض، ولا تدعى ثجة ما لم يكن فيها حياض والجمع ثجاتٌ، صرح به أبو حنيفة"[٢]، وثجَّ الماء-بنفسه- يثِج بالكسر، ثجيجاً، إذا انصب جداً، ثم خص بعضهم بقوله أنه صب الماء الكثير كانثج وتثجثج، وهما مطاوعان لثجه يثجه ثجّاً فانثج وثجثجه فتثجثج.[٣]، أما الثجَّة بالفتح والتشديد فهو الروضة فيها حياض ومواضع تمسك الماء.[٤] وجاء في المعجم الوسيط: الثجاج الشديد الانصباب.[٥]

وفي التنزيل﴿أَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ [النبأ:١٤]. وبعضهم وسّع دلالتها، فالماء ثجاجا اي: سال وانصب، ومطر ثجاج: شديد الانصباب، وسحاب ثجاج: شديد الصب. [٦] وجاء في المعجم المفصّل" فكَّ دماء البدن وغيرها، أو سيلان دماء الهدي والأضاحي، يقال:ثجهيثجه ثجا: صبه صباً كثيراً".[٧]

---

(١) الطراز الأول:٤/ ٣٤.

(٢) تهذيب اللغة:١٠/ ٢٥٤.

(٣) ينظر: لسان العرب: ٢٧/١٤،"ثجج" وتاج العروس:٣٠٧/٣.

(٤) ينظر: تاج العروس: ٣٠٧/٣، والطراز الأول:٤/ ٣٥.

(٥) ينظر:المعجم الوسيط:١/ ٩٤.

(٦) ينظر: المصدر نفسه:٩٤/١.

(٧) المعجم المفصل في غريب الحديث: ٥٥.

أما في الحديث فقال ابن معصوم: "أي رفع الصوت بالتلبية، وأساله دم الهدْي" [١] وقال الخطابي:والثجيج الماء السائل.[٢]

إذاً في الحديث: نعني سيلان دم الهدي والأضاحي، فالدلالة تحولت من صب وسيلان الماء إلى سيلان الدم.

٢. حور:

وردت هذه اللفظة في غريب الحديث(نَعُوذُ بِكَ مِنَ الحَوْرِ بَعْدَ الكَوْنِ).[٣]

قال ابن معصوم:"حَارَ يَحُورُ حوراً . بالفتحِ والضّمِّ . وحُؤُوراً، ومَحَاراً، ومَحَارَةً: رجعَ، ونقَصَ، وتَحَيَّرَ، وتردَّد، وأَحَارَهُ، وحَوَّرَهُ تَحْوِيراً: رجعَهُ وردَّهُ، والاسمُ: الحُورُ، بالضّمّ وحَاوَرَهُ، مُحَاوَرَةً، وحِوَاراً: راجعَهُ الكلامَ؛ وهوَ حَسَنُ الحِوَارِ"[٤]وكذا جاء عند الخليل" حور: الرجوع إلى الشيء وعنه، والغصة إذا انحدرت، يقال: حارت تحور، وأحار صاحبها، وكل شيء تغير من حال إلى حال، فقد حار يحور حوراً" [٥] كقول لبيد [٦]

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه يحور رماداً بعد إذ هو ساطع

(١)الطراز الأول:٤/٣٥.

(٢) ينظر:غريب الحديث للخطابي:١/٤٤١.

(٣) الطراز الأول: ٧/٣٤٤." حور"، وينظر: غريب الحديث لابن سلام:١/٣٢٠

(٤) الطراز الأول:٧/٣٣٨.

(٥) العين:٣/٢٨٧"حور".

(٦) ينظر: ديوان لبيد بن ربيعة:٨٨.

وتعددت مصاديق هذا المفهوم: فالحور شدة بياض العين ويشدُّ خلوصه فيصف سوادها،أو ينصع بياضها وسوادها.[١]وقيل:"وهو أن تسود العين كلُّها مثل عيون الظباء والبقر، وليس فيبني آدم حوراء إنما قيل للنساء: حور العيون؛ لأنهن شبهن بالظباء والبقرة". [٢] وقال عبيد بن الأبرص:[٣]

وإذ هي حوراء المدامع طفلة كمثل مهاة حرة أم فرقد

وقول الأعشى الكبير [٤]

فليس بمرع على صاحب وليس بمانعه أن تحورا

وتحاوروا: تراجعوا الكلام ،والحور:ماتحت الكور من العمامة وحار عمامته نقضها بعد مالفّها على رأسه، والحور: خشب يقال لها البيضاء، والحور: كسبب: ماء في شعر.[٥]

وذكر الجوهري مصاديق أيضا لحور: الحور: الاسم من طحنت الطاحونة أي ماردت شيئاً من الدقيق والحور جلود حمر يغشى بها.[٦]

وقيلَ: امرأة حوراء: بيّنة البياض في حسن وجمال، ولا تسمى حوراء: حتى تكون مع حوراء عينيها بيضاء لون الجسد. [٧]

---

(١)ينظر العين: ٢٨٧/٣، والطراز الأول:٧/ ٣٣٨-٣٣٩.

(٢) الطراز الأول:٣٣٨/٧-٣٣٩.

(٣) ديوانه:١٨١.

(٤)ديوانه:٩٥.

(٥)ينظر:الطراز الأول: ٣٣٩/٧،و العين:٢٨٧/٣.

(٦) ينظر:الصحاح:٦٣٩/٢"حور".

(٧) ينظر: لسان العرب:٢١٩/٤"حور".

وعن الأعرابي" الأَحْوَرُ الْعَقْلُ، وَمَا يَعِيشُ فلانٌ بأَحْوَرَ أَي مَا يَعِيشُ بِعَقْلٍ يَرْجِعُ إليه"[١]، أي: خصصت دلالة حور وأصبحت تطلق على من كان سود عينه وبياضها في تمام السواد أو البياض من حيث الصفاء، وفي عرف أهل العراق حور يكون وصفًا للمرأة دون الذكر.

أمّا في الحديث فقال ابن معصوم: "هكذا رواه الجمهور بالنون، الحور الرجوع"[٢]أي: نعوذ بك من الرجوع عن الجماعة بعد أن كنا فيها، فالكون الجماعة ورويت بالراء (الكور)أصله من نقض العمامة بعد لفها.[٣]

وكذلك جاء في المعجم المفصل في غريب الحديث" الحور بعد الكور: النقصان بعد الزيادة.".[٤]

ثانياً: تعميم الدلالة

التوسيع لغة: خلاف التضييق. يقال: "وسعتُ الشيء فاتسع واستوسع: أي صار واسعا"، [٥] والوسع والسعة: الجدة والطاعة؛ ومنه قوله تعالى:﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾[الطلاق:٧]وأوسع الرجل إذا صار ذا سعة وغنى وفرس،وساع بالفتح: أي واسع الخطوة.[٦]

اصطلاحاً: هو توسع دلالة الألفاظ وانتقالها إلى معنى أكثر شمولا وأعمم دلالة. [٧]

---

(١) لسان العرب:٤/٢١٩.

(٢) الطراز الأول:٧/٣٤٤.

(٣) ينظر: المصدر نفسه:٧/٣٤٤، والمعجم المفصل في غريب الحديث: ٩٤

(٤) المعجم المفصل في غريب الحديث:٩٤.

(٥) الصحاح:٣/١٢٨٩.

(٦) ينظر: المصدر نفسه: ٣/١٢٩٨.

(٧)ينظر: دلالة الألفاظ:.١٥٤

أي انتقال الألفاظ من دلالتها الخاصة إلى مفهوم عام،أو هو" أنَّ تتغيّر دلالة الكلمة التي كانت تطلق على فرد أو نوع معين لتصبح تطلق على أفراد كثيرين أو على الجنس كله".[١]ويتم ذلك بطريق الاستعمال الشائع للدلالة الجديدة للفظة، إذ إن كثرة استخدام الخاص في معانٍ عامة عن طريق التوسع تزيل مع تقادم خصوص معناه وتكسبه معنا عاماً. [٢]

وعرّف فندريس تعميم الدلالة إذ قال:"إطلاق اسم نوع خاص من أنواع الجنس على الجنس كله" [٣]، وأطلق قائمة اللغة عدة تسميات منها، ماوضع في الأصل خاصّاً، ثم استعمل عامًّا، وأيضا تعميم الخاص أو توسيع المعنى. [٤]

ويعزى سبب الانتقال من الخاص إلى العام:[٥]

١-استخدام الخاص في معان عامة وذلك عن طريق تقادم، فالمعنى الخاص يكتسب العموم.

٢-قلة الملامح التميزية للفظ يزيد من عدد إفراده، أو مايدخل تحته وهو عكس تضييق المعنى.

وأطلق المحدثون اسم تعميم الخاص أو توسيع المعنى [٦].

---

(١) المعجم وعلم الدلالة: لسالم سليمان الخماش:٨٠.

(٢) ينظر: علم اللغة:٢٢٠.

(٣) اللغة: لفندريس:٢٥٨.

(٤) ينظر: دلالة الألفاظ:١٥٤، وعلم اللغة:٢٩٢.

(٥) ينظر: علم اللغة:٢٩٢، وعلم الدلالة:٢٤٥.

(٦) ينظر: علم الدلالة:٢٤٥.

وموقف ابن معصوم في التعميم فهو بذكره أصل المفردة ثم يذكر عبارات توسعوا فيه حتى أطلق على كذا او عبارة ثم ماعمت أو استعمل مطلقا.[١]

ومن الألفاظ الغريبة التي تردُ لتعميم الدلالة في الطراز:

١. عسب:

وردت في غريب الحديث**(ضَرَبَ يَعْسُوبُ الدِّينِ بِذَنَبِهِ)**.[٢]

قال ابن معصوم: "عسب الفحل الناقة عسباً، كضرب: طرقها، وعسب الرجل فحله: إكراه للضراب وفلانا:أعطاه الكراء على ضراب فحله، وعسبَ الكلبُ: طلب السفاد"[٣].

وأصل اليعسوب في اللغة فحل النحل، ثم بعدها توسعت دلالتها وكثر استعماله، فسميَّ الأمير والرئيس يعسوباً. [٤] وقد ذكر ابن معصوم" اليعسوب: فحل النحل وأميرها ومنه: هذا يعسوب قومه، لرئيسهم، وهو «يفعول» من العسب وهو الضراب. والذهب يعسوب المال؛ لأنّه به قوام الأمور، ويطلق على فحل البقر".[٥]وروي عن الزجاجي قال: روي عن أبي عبد الله الجدلي أنه قال:" دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليه، فرأيت بين يديه ذهبا مصبوباً، فقلت: ما هذا يا أمير المؤمنين؟ فقال: هذا يعسوب المنافقين. فقلت: وما معنى يعسوب يا أمير المؤمنين؟ فقال هذا يلوذ به المنافقون كما يلوذ المؤمنون، فأنا يعسوب المؤمنين".[٦]فقال

---

(١)ينظر: الطراز الأول: ١٩٩/١،"ملأ"، ٤١٨/١"هلب"

(٢) الطراز الأول:٣٠٧/٢ورد عن الإمام علي"عليه السلام" ينظر: الفائق في غريب الحديث:٣٦٣/٢.

(٣) الطراز الأول: ٣٠٥/٢"عسب".

(٤) ينظر: الصحاح:١٨١/١، ومقاييس اللغة:٤/ ٣١٧.

(٥) الطراز الأول:٣٠٦/٢.

(٦) أمالي الزجاجي:٢٦.

أبو القاسم الزجاجي رحمه الله:" اليعسوب من النّاس السيد، واليعسوب رئيس النحل إذا طار طار معه، وإذا حط حطت".[١]

إنَّ في سؤاله: ومامعنى يعسوب ياأمير المؤمنين؟ أي إنه لم يعِ ما أضافه إليه، عليه السلام" على يعسوب من تعميم.

وجاء في المعجم الوسيط" يعسوب ملكة النَّحْل وَهِي أُنْثَى وَكَانَ الْعَرَب يظنونها ذكراً لضخامتها وَيُقَال هُوَ يعسوب قومه رئيسهم وَكَبِيرهمْ ومقدمهم والجمع: يعاسيب".[٢]

فدلالة يعسوب تطورت لتدل على السيد والرئيس بعد أن كانت مختصة على ملكة النحل.

أما معنى لفظ عسب في الحديث فقد قال ابن معصوم:"أراد السيد والرئيس، والضرب بالذنب مثل للإقامة والثبات، أي: يثبت هو ومن معه على الدين"[٣].أوقيل:أراد انه فارق الفتنة وأهلها وضرب في الأرض ذاهبا مع أهل دينه وأتباعه، وضرب أي: ذهب في الأرض مسافرا ومجاهدا[٤]

فالضرب بالذنب هنا مثل الإقامة والثبات وهذا يعني أنه يبث وهو ومن يتبعه على الدين[٥]

وبهذا فيعسوب تحولت دلالتها من ملكة النحل إلى دلالتها كل رئيس.

---

(١) امالي الزجاجي: ٢٦.

(٢) المعجم الوسيط: ٦٠٦/٢.

(٣) الطراز الأول: ٣٠٧/٢.

(٤)ينظر: تاج العروس: ٢٣٢/٢.

(٥) ينظر: تاج العروس: ٢٣٢/٢.

٢. زبد:

جاء هذه اللفظة الغريبة في الحديث عن النبي" صلى الله عليه واله " **(إنَّا لَا نَقْبَلُ زبْدَ المُشْرِكِينَ)**[١]

وقال ابن معصوم في (زبد):" زبد، كسبب: ما يعلو السيل وغيره كالرغوة، وهو الأبيض المرتفع المنتفخ على وجهه، الجمع: أزباد، وقد أزبد البحر والقدر وفم البعير الهادر، إزباداً، فهو مزبد".[٢]، وذكر أيضا: وزبد الرجل سقاه زبدا؛ وزبداً أطعمه إياه.[٣]وقال الليث: "أزبد البحر إزباداً، فهو مزبد وتزبد الإنسان إذا غضب فظهر على صماغيه زبدتان"،[٤] فالزبد: زبد السمن، والقطعة منه زبده، فالزبد مايستخرج بالمخض من دهن اللبن وزبد اللبن حان خروجه، فيعني بالزبد رغوة اللبن.[٥]

ويقال: زبد الشيء، اشتد بياضه، وهو أبيض مزبد؛ وقيل أيضا الجمل الهامج وهو لغامه الأبيض، الذي نتلطح به مشافره إذا هاج، وأزبد السدر إذا نور أي طلعت له ثمرة بيضاء كالزبد على الماء.[٦]وقال الأصمعي:" يقال زَبَدْت فلاناً أَزْبِدُه ،بالكسر، زَبْداً، إذا أَعْطَيْته، فإن أَعْطَيْته زُبْداً قلت: أَزْبُدُهُ زَبْداً،بضمّ الباءِ من أَزْبُدُه، أَي أَطْعَمْته الزّبد".[٧] فزبدته أزبده بالضم: أي أطعمته

(١)الطراز الأول:٣٩٢/٥، ورد هذا الحديث في الفائق في غريب الحديث والأثر: ٧٥/٢،(عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أهدى إليه عياض بن حمير قبل أن يسلم فرده وقال : إنا لا نقبل زبد المشركين).

(٢) الطراز الأول:٣٩٧/٥" زبد".

(٣) المصدر نفسه:٥/ ٣٩٧.

(٤) تهذيب اللغة:١٢٧/١٣" زبد".

(٥)ينظر:تهذيب اللغة: ١٢٧/١٣،و الطراز الأول: ٣٩٣/٥.

(٦) ينظر: تاج العروس: ٤٧١/٤.

(٧) المصدر نفسه:٤٧١/٤.

الزبد ثم عمم اللفظ وأصبح يطلق على كل رفد وعطاء وهذا ماجاء في المعجمات، وإن لم يفرق بين الاستعمال الخاص والعام. [١]

وقد جاء في معنى الحديث قال ابن معصوم:" كفلس، أي رفدهم وعطاءهم"[٢].

وجاء في الفائق قوله: "سئل الحسن فقال: رفدهم، يقال: زبدته أزبده، وزبدته إذا رفدته ووهبت له فقال زهير:

أصحاب زبد وأيام وأندية من حاربوا أغذبوا عنهم بتنكيل[٣]

وهذا ما عرض فيه العموم بعد الاختصاص كـ (أحلب)"[٤].

وبهذا تكون دلالة الكلمة قد انتقلت من الخاص إلى العام؛ وأصبح يطلق على كل رفد وعطاء.

٣. عقر:

وردت هذه اللفظة الغريبة في الحديث(**فَأَعطَاهُم عُقْرهَا**)[٥].

من الألفاظ الغريبة التي توسعت دلالتها بعد التخصيص (عقر)قال ابن معصوم في العقر عدة نصوص منها: "والعقر، كفلس: الأبيض، وغيم ينشأ في عرض السّماء، أو من قبل العين فيغشي عين الشمس وما حولها، والسحاب الأبيض، وما تسمع رعده من بعيد ولا تبصره، وكقفل: دية الفرج المغصوب، أومهر المرأة الموطوءة بشبهة، ثم كثر فاستعمل في مطلق

(١) ينظر: لسان العرب: ،و تاج العروس: ٤/٤٧١" زبد".

(٢) الطراز الأول:٥/١٩٧.

(٣) ديوان:زهير ابن أبي سلمى:٩٤.

(٤) الفائق:٢/٩٩.

(٥)الطراز الأول:٨/٤٣١"عقر" ورد الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم، ينظر: النهاية في غريب الحديث:٣/٢٧٣

المهر"، [١]، فالانتقال من الدلالة الخاصةإلى العامة واضح في هذا النص وواضح أيضاً في أغلب المعجمات. [٢]

أما في المحكم فقد قال ابن سيدة:" والعقر: دية الفرج المغصوب. وقيل: هو صداق المرأة، وبيضة العقر: التي تمتحن بها المرأة عند الاقتضاض، وقيل: هي أول بيضة تبيضها الدجاجة؛ لأنها تعقرها، وقيل: هي آخر بيضة تبيضها إذا هرمت، وقيل: هي بيضة الديك، يبيض في السنة مرة"[٣].

ويقال للذي لا غناء عنده: بيضة العقر، على التشبيه بذلك، وبيضة العقر: الأبتر الذي لا ولد له،[٤]فلم يفرق بين الاستعمالين وكذا الفيروزأبادي إذ قال:"والعقر، بالضم: دية الفرج المغصوب، وصداق المرأة، ومحلة القوم، ويفتح، ومؤخر الحوض، أو مقام الشارب منه، ومعظم النار، ومجتمعها، كعقرها، ووسط الدار، وأصلها، ويفتح، والطعمة، وخيار الكلا، كعقاره، وأحسن أبيات القصيدة، واستبراء المرأة لينظر أبكر أم غير بكر، وفي النخلة: أن يكشط ليفها، ويؤخذ جذبها، وبالفتح: فرج ما بين كل شيئين، وما بين قوائم المائدة، والمنزل، كالعقار، والقصر، ويضم، أو المتهدم منه، والسحاب الأبيض، أو غيم ينشأ من قبل العين، فيغشي عين الشمس، وما حواليها، أو ينشأ في عرض السماء، فيمرُّ ولا تبصره، لكن تسمع رعده من بعيد، والبناء المرتفع، وكل أبيض..."، [٥]أمّا معنى الحديث فقال ابن معصوم:"كقفل، هو ما تُعطاه المرأة على

(١) الطراز الأول: ٨/ ٤٣٣.

(٢)ينظر: لسان العرب:٥٩٦/٤" عقر".

(٣) المحكم والمحيط الأعظم: ١٨٥/١" عقر"

(٤) ينظر: المصدر نفسه:١٨٥/١"عقر".

(٥) القاموس: ٩٢/٢" عقر".

وطء الشبهة، وحقيقته أن واطئ البكر يعقرها، ثم صار عاماً لها وللثيب"،[١]وكذا قال ابن الأثير: "وبالضم ما تعطاه المرأة على وطء الشبهة، وأصله أن واطئ البكر يعقرها إذا افتضها،فسمي ما تغطاه للعقر عقرا، ثم صار عاماً لها وللثيب".[٢]

أي عقر انتقلت من الدلالة الخاصة لمهر المرأة إلى الدلالة العامة فاستُخدمت في مطلق المهر للعذراء وللثيب أي المرأة التي فقدت زوجها بموت أو طلاق.

ثالثا: المجاز

المجاز لغةً: "جوز: جُزْتُ الطريقَ وجازَ الموضعَ جَوْزاً وجُؤُوزاً وجَوازاً ومَجازاً وجازَ بِهِ وجاوَزه جِوازاً وأَجازه وأَجاز غيرَه وجازَه: سَارَ فِيهِ وَسَلَكَهُ، وأَجازَه: خَلَّفه وَقَطَعَهُ، وأَجازه: أَنْفَذَه"[٣]

أما اصطلاحاً: فقد عرّفه الجرجاني بقوله:" أما المجاز فكل كلمة أريد بها غير ما وضعت له في وضع واضعها الملاحظة بين الثاني والأول فهي مجاز وإن شئت قلت: كل كلمة جزت بها ما وقعت له في وضع الواضع ما لم توضع له من غير أن تستأنف فيها لملاحظة بين ما تجوز بها إليه وبين أصلها الذي وضعت له في وضع واضعها فهي مجاز"[٤]والمجاز من عوامل التوسع اللغوي ويؤثر في تطور الألفاظ ونموها،وإنَّ أكثر الألفاظ في اللغة جاءت عن طريق المجاز.

---

(١) الطراز الأول:٨/ ٤٤٠.

(٢) تاج العروس: ١٠٦/١٣" عقر".

(٣) لسان العرب:٣٢٦/٥" جوز".

(٤) المصدر نفسه: ٣٠٤.

ومن هذا يقول ابن الأثير:" اعلم أنه إذا ورد عليك كلام يجوز أن يحمل معناه على طريق الحقيقة وعلى طريق المجاز باختلاف لفظه فانظر فأن كان لا مزية لمعناه في حمله على طريق المجاز فلا ينبغي إلا أن يحمل على طريق الحقيقة؛ لأنها هي الأصل والمجاز هو الفرع ولا يعدل عن الأصل إلى الفرع إلا لفائدة".[١]والمجاز يأتي إمّا لأجل اللفظ أو المعنى، أو لأجل اللفظ والمعنى معاًأو لثقل الوزن، أو تنافر التركيب أو ثقل الحروف أوعوارضه،ويأتي لأجل التعظيم أوالتحقير، أو التلطّف. [٢]

أما موقف ابن معصوم في المجاز، فقد أفرد له جانباً خاصاً على عكس كثير من المعاجم التي دمجت المعنى الحقيقي والمجاز، وفرق أيضاً بين أنواع المجاز إذ قال:" ما أعدل به من اللفظ عما يوجبه أصل اللغة، وهو ما استعمل في غير ما وضع له لمناسبة بينهما، فإن كانت العلاقة المصححة له غير المشابه فهو مرسل؛ كاليد في النعمة، لأنها مصدرها، وإلا فاستعارة؛ كالأسد في الشجاع" [٣] وعرفه بأنه" اللفظ المستعمل في غير ما وضع له بالوضع الشخصي أو النوعي، لعلاقة بين المعنيين مع قرينة عدم إرادة ما وضع له، فخرج الغلط لعدم العلاقة كقولك: خذ الفرس تُشير إلى كتاب، وخرجت الكتابة لأنها مستعملة فيها وضعت له مع جواز إرادته، ثم العلاقة إن كانت المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي فهو استعارة، وإلا فغير استعارة، ويسمى مجازاً مرسلا" [٤]

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر:٨٩/١.

(٢)ينظر: المزهر في علوم اللغة:٢٨٦/١.

(٣) الطراز الأول: ٢٩٢" المقدمة".

(٤) أنوار الربيع في أنواع البديع: ٦/ ١٠٤.

ومن الأمور التي عنى بها المدني ذكر وجه المجاز والتنبيه له في مواطن خفائه في بعض الألفاظ ،ومن هذه الكلمات:

١. وطأ:

وردت هذه اللفظة الغريبة في الحديث(**آخِرُ وَطْأَةٍ وَطِئَهَا اللهُ بِوَجٍّ**)[١]

وذكر ابن معصوم معناها الأصلي بقوله" طئه يطؤه كوسعه يسعه – وطأ كفلس: علاه برجله، كتوطأة.. و – المرأة: باضَعَها.،وأوطأته الشيء فوطئة: حملته على أن يطأه، وتوطأته الأقدام: جعلته تحتها" [٢] أما مجازًا: فقد حدد ابن معصوم هذه المفردة بقوله:"وطئهم العدو وطأة منكرة: أخذهم أخذاً شديداً وطحنهم، ومن كلامهم: أعوذ بالله من طِئة الذليل كعدة، أي من أن يطأني؛ لأنَّ وطأته أشدُّ، لسوء ملكيه،وثبّت الله وطأتك: سددك ونصرك وفلان وطيء الخلق: دمثه وهو موطأ الأكناف، كمعظم: لا ينبو جنابه على النازلين به، ودابة وطيئة: سهلة السير منقادة، وهو في عيشٍ وطيء، ووطاءة من العيش؛ كسحابةٍ : في خفض منه"[٣]،على العكس من بقية المعجمات فهي تحشدُ المعاني حشدا دون شرح ومنه قولهم:"طِئهم العدد وطأة منكرة...وثبت الله وطأته،وفلان وطيء الخلق... ودابة وطيئة بينة الوطاءة، وهو في عيش وطيء، وأنا أحب وطاءة العيش"، [٤] وجاء في التهذيب: وطأ في الشعر أي إذا اتفقت له قافيتان على كلمة واحدة، وقال إذا اختلف المعنى واتفق اللفظ فليس بايطاء.[٥] وقال الزبيدي: وطأة بالتخفيف: هيأه ودمثه

---

(١)الطراز الأول: ٢٣٧/١" وطأ"، ينظر: مسند الإمام احمد بن حنبل:٢٩٣/٤٥،"وَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَتُجَبِّنُونَ وَتُبَخِّلُونَ ، وَإِنَّكُمْ لَمِنْ رَيْحَانِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَإِنَّ آخِرَ وَطْأَةٍ وَطِئَهَا اللَّهُ بِوَجٍّ".

(٢)الطراز الأول: ٢٣٥/١.

(٣) الطراز الأول: ٢٣٦/١.

(٤) الطراز الأول: ٢٩٧" المقدمة".

(٥)ينظر:تهذيب اللغة:٣٦/١٤.

بالتشديد وسهله.[١]، أما معنى الحديث فقال ابن معصوم:" أي: آخر وقعة أوقعها الله بالكفار كانت بوج؛ وهو وادي الطائف، وكانت غزوة الطائف آخر غزواته، "صلى الله عليه واله" وأما غزوة تبوك فإنّها وإن تأخّرت عنها لكنها لم يكن فيها قتالٌ ولا سلاح".[٢]

وقال ابن الأثير:" والْوَطْءُ فِي الْأَصْلِ: الدَّوْس بالقَدَم، فسُمِّيَ بِهِ الغَزْوُ وَالْقَتْلُ؛ لأَنَّ مَن يَطَأُ عَلَى الشَّيء بِرِجْلِه فَقَدِ اسْتَقْصَى فِي هَلاكه وَإِهَانَتِهِ"[٣] وجاء في المعجم الوسيط:الشَّيْء **(يطؤهُ)** وطئاً: بمعنى داسه[٤]

فالمعنى الأصلي للكلمة هو السعة أو علا برجله أو بمعنى المرأة باضعها، أما في الحديث فقط جاءت بمعنى المجاز وهي أخذهم العدوَّ أخذاً شديداً وطحنهم.

٢. قلس:

وردت هذه اللفظة الغريبة في الحديث**(مِن قَاءَ أَوْ قَلَسَ فَلْيَتوضَّأ)**.[٥]

قال ابن معصوم في معناها الأصلي:" قلس قلساً، كضرب ، فهو قالس: قاء ملء فمه أو خرج من بطنه طعام أو شراب ملء فمه أو دونه، سواء ألقاه أو أعاده إلى جوفه".[٦]

وقال الليث:" ليس ذلك بقيء، فإن غلب فهو القيء". [٧]

---

(١) ينظر: تاج العروس : ٢٧٨/١.

(٢) الطراز الأول: ٢٣٧/١.

(٣) النهاية: ٢٠٠/٥.

(٤) ينظر:المعجم الوسيط:١٠٤١/٢" وطئ".

(٥) الطراز الأول: ١١/ ١٧٨"قلس" والنهاية: ١٠٠/٤.

(٦) الطراز الأول:١١/ ١٧٥.

(٧) ينظر: العين: ٧٨/٥، وتهذيب اللغة: ٣١١/٨.

وقال الجوهري والفيروزأبادي: وإن عاد فهو القيء، وذكر ابن معصوم: هذا غلط والصواب: غلب. [١]

أما المجاز فقال:"قلس البحر، كضرب: قذف بالزبد وزخر، وهو بحر قلاس، كزخار زنة ومعنى".[٢]، أي: إنَّ البحر تقيء؛لأنه قذف بالزبد فقال أنه: قلس مجازا.

والإناء فاض، وقلست السحابة بالندى: أي رمت به من غير مطر شديد. [٣]

وجاء في معنى الحديث" القَلَس بِالتَّحْرِيكِ، وَقِيلَ بِالسُّكُونِ:مَا خَرج مِنَ الجَوْف مِلْء الفَمِ، أَوْ دُونَهُ وَلَيْسَ بِقَيْء، فَإِنْ عَادَ فَهُوَ القَيْء".[٤]

أي: فقلس تعني ما خرج من الجوف فإذا غلب فهو قيء، وتطلق مجازا على أمور منها خروج زبد البحر أو الإناء إذا فاض والسحاب المحمل بالندى وغيرها.

(١) ينظر: القاموس المحيط:١/ ١٦٩ ، والطرز في اللغة: ١١/١٧٥.

(٢) الطراز الأول:١١/ ١٧٦.

(٣) ينظر:المصدر نفسه: ١١/ ١٧٦.

(٤) النهاية: ٤/١٠٠.

المبحث الثالث:

أنواع الدلالات

المبحث الثالث

أولا: الدلالة المعجمية:

هي تلك الدلالة أو المعاني المتعددة التي يوردها المعجم للألفاظ المفردة المرتبة ترتيبا معينا في لغة واحدة أو أكثر.

ويمكن تعريف الدلالة المعجمية بأنها: المادة اللغوية المشتركة في كل ما يستعمل من اشتقاقاتها وأبنيتها الصرفية وهي إحدى أنواع الدلالات المعروفة عند العلماء.(١)

أو هي: تمثل وحدانية المعنى، وثبوت العلاقة بين الدال والمدلول، فكلّ لفظٍ يقابله معنى مركزي، ولكل كلمة مدلول موجود في حياتنا تشير إليه هذه الكلمة، و تتم عملية التواصل اللغوي بها بين الناس في حدودها وإمكاناتها،وأغراضها.(٢)

فالدلالة المعجمية هي معاني الألفاظ المفردة وقد تسمى بالدلالة الأصلية أي المعنى الأصلي التي وضعت إزاءه الحروف الأصول(٣)،.وقال ابن فارس:" الدال واللام أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها، والآخر اضطراب في الشيء".(٤)

وهي ثلاثة أحرف(د ل ل) الأولى إبانة، والثانية: اضطراب في الشيء. وإنَّ أي دراسة لغوية تحتم على الباحث أن يعود للمعجم العربي لمعرفة ألفاظ بحثه، وقد عرّفه تمام حسان بقولهِ:

---

(١)ينظر:علم الدلالة العربي: لفايز الداية: ٢٠.

(٢) ينظر:علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي: هادي نهر: ٢١٦-٢١٧.

(٣) ينظر: المصدر نفسه:٢١٦.

(٤) مقاييس اللغة:٢/٣٤٠-٣٤٤.

"المعنى الصوري الذي يستدعيه اللفظ". [١]

والمعنى المعجمي يتصفُ بالتعدد والاحتمال والتنوع ويأتي هذا من ارتباط الإفادة وهي الوصول إلى المعنى التام الذي يحسنُ السكوت عليه بالكلام دون الكلم[٢]. وأغلب العلماء العرب القدامى لديهم جملة من تلك المفاهيم والتي توسع بها المحدثون ومنها:

التفات علمائنا القدامى إلى أنَّ الدلالة المعجمية، أو المركزية أكثر ما تكون في أسماء الألقاب المحضة، والمصطلحات، وغير ذلك من الألفاظ التي لا تحمل إلا دلالة تعريف محض واحد.[٣]

إنَّ الدلالة المعجمية، وإن مثلت(الناحية الجامدة السكونية من اللغة) إلا أنَّ كثيراً من الألفاظ ما يكون عاماً، ومتعدد الدلالة؛ بمعنى أنه على الرغم من كونه معنى مطلقاً عائماً لا تتحدد دلالته أحياناً إلا من خلال الكلام الذي يرد فيه.[٤]

أدرك العلماء الأوائل أثر المعنى المعجمي في توجيه المعنى النحوي، ومن ثم المعنى الدلالي للتركيب.[٥]

ومن الألفاظ الغريبة التي تتوجه دلالتها المعجمية في الطراز:

---

(١) الأصول: ٣٦٧.

(٢) ينظر:المصدر نفسه:٣٢٥.

(٣) ينظر:علم الدلالة التطبيقي: ٢١٧-٢٢٠.

(٤) ينظر:المصدر نفسه: ٢١٨.

(٥)ينظر: المصدر نفسه: ٢٢٢.

١. طلس:

وردت هذه اللفظة في الحديث:**(قول لا إله إلا الله يطلس ما قبله من الذنوب)**[١].

وقد شرح ابن معصوم ذلك بقولهِ:" طلستُ الكتاب طلساً – كضرب– إذا محوته وطمسته، كطلسته تطليساً فانطلس، وتطلس، أو هو أن تمحوه لتفسد خطه، فإذا محوته وصيرته من الفضول التي يستغنى عنها فقد طرسته، فذاك طلس وهذا طرس – كعهن فيهما أو هما واحد، و الجمع: طلوس،وأطلاس"[٢]

وأطلس أمرهُ: خفي، وطلس بصره: ذهب،وعن ابن عباد: طلس بصره وطمسه أي: ذهب به في السجن، رمي فيه.[٣]

وطلس من الليل أي المظلم، ومن الدراهم: ما لانقش عليه.[٤] وبهذا الصدد وجدنا قول الزمخشري:" أي محوته؛ يقال: طلس الكتاب يطلسه ويطمسه بمعنى، ومن الحديث: أنه أمر بطلس الصور التي في الكعبة".[٥]

وكذا معنى الحديث قال ابن معصوم:" كيضرب، يمحوه ويطمسه".[٦]

---

(١)الطراز الأول:٨٨/١١، " طلس" ورد هذا الحديث عن الإمام علي" عليه السلام" ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر:٢ /٣٦٥.

(٢)الطراز الأول:١١/ ٧٨.

(٣) ينظر: تاج العروس:٣٤٢/٨، و تهذيب اللغة:١٢/ ٢٣٣.

(٤) ينظر: الطراز الأول: ٨٧/١١.

(٥)الفائق:٣٦٥/٢.

(٦) الطراز الأول:٨٨/١١.

وفي المعجم المفصل في غريب الحديث يذكرُ أنَّ" الطلسة: الغبرة إلى السواد، والأطلس: الأسود والوسخ، يُقال: رجل أطلس، وامرأة طلساء، وفي الحديث: مغبرة الألوان".[١]

فمعنى هذه اللفظة هو المحو، وقد وردت عند أصحاب المعاجم ولم تخرج عن الأصل اللغوي الذي وضعت له هذه للفظة.

٢. **الحش:**

وردت هذه المفردة الغريبة في الحديث: **(... فلما مات حش ولدها في بطنها...)**[٢].

وذكر ابن معصوم" حشت يده حشا، كنصر وضرب: يبست، كأحشت، واستحشت، وحش الولد في بطن أمه، إذا يبس وهلك؛ فهو حش، وأحشوش، بضمهما، تقول: إنَّ في بطنها لحشاً، فإذا ألقته يابساً فهو الحشيش، وقد أحشت الحامل، فهي محش"[٣]، فالمعنى حش جف ويبس يقال حش الشيء: يبس.

وقال ابن معصوم في معنى الحديث:"أي يبس وذلك إذا جاوزت حد الولادة فانطوت عليه وبقي في بطنها ولم يخرج".[٤]، أي قوله: حش ولدها في بطنها" بمعنى: يبس ومات[٥].

ويقال:"حشَّ يحشُّ وقد أحشت المرأة، فهي محش إذا فعل ولدها ذلك".[٦]

---

(١) المعجم المفصل في غريب الحديث والأثر:٢٢٤.

(٢)الطراز الأول: ٣٥١/١١"حشش" وينظر:حديث عمر بن الخطاب: ينظر: غريب الحديث لابن سلام:٣٧٨/٣

(٣) الطراز الأول:٣٥٠/١١"حشش".

(٤)المصدر نفسه:٣٥٥/١١.

(٥)ينظر: غريب الحديث لابن جوزي:٢١٦/١.

(٦) تهذيب اللغة:٢٥٣/٣"حشش".

فالحش هو الولد الهالك في البطن الحامل وإن في بطنها لحشا أي تنطوي عليه أي يبقى فلا يخرج.(١)

وجاء في المخصص عن ابن زيد" وَقد حَشَّ هُوَ يَحُشُّ وأَحَشَّ واسْتَحَشَّ وَقد تقدَّم فِي الْإِنْسَان بِنَحْوِ ذَلِك ابْن السّكيت أَلْقَت الناقةُ ولدَها حَشِيشاً إِذا يَبِس فِي بَطْنها وعن الْأَصْمَعِي: رَمَتْهُ حَشًّا وأُحْشُوشاً ومَحْشُوشاً"(٢)قال ابن سيدة: "الحشاشة روح القلب ورمق حياة النفس". (٣)

فمعنى حش المعجمي جف ويبس، لكنها تأتي بمعان أخرى مجازية أو وضعية، أو سياقية.

٣. اللقس:

وردت في غريب الحديث**(لا يقولنَّ أحدكم: خبثت نفسي ولكن ليقَل لقست نفسي)**(٤).

قال ابن معصوم في معنى لقس: "لقست نفسه لقساً، كتعب: خبثت وغثت غثيانا...".(٥)

أي معنى الحديث: لقست نفسي أي غثت وهو لفظ مقست، واللقس: الغثيان (٦).

وجعل بعضهم اللقس في البخل؛ ويُقال لقس: البخيل الشحيح، ولقست نفسه إلى شيء أي نازعته وحرصت عليه، وقيل بخُلت وضاقت.(٧)

---

(١) ينظر: لسان العرب:٦/٢٨٤"حش"، و النهاية:١/٣٩١.

(٢)المخصص: ٢/١٣٣.

(٣) المحكم والمحيط الأعظم: ٢/٤٨٦.

(٤) الطراز الأول:١١/٢٢٥"لقس" ووردت هذه المفردة في حديث عن عائشة عن الرسول صلى الله عليه وسلم ينظر: صحيح البخاري: ٨٢٥

(٥)المصدر نفسه:١١/٢٢٤-٢٢٥.

(٦) ينظر: غريب الحديث لابن جوزي:٢/٣٢٨، والنهاية:٤/٢٦٣

(٧)ينظر: تهذيب اللغة٨/٣١١"لقس"، ومقاييس اللغة:٥/٢٦٢"لقس".

وقيل أيضا:" اللقس من يلقب الناس ويسخر منهم، ويفسد بينهم"[١] ،أي: ذاك الذي يلقبهم بالألقاب المسيئة، والرسول الكريم (صلى الله عليه وآله): كره هذا اللفظ لخبث وشناعة الاسم وعلمهم الأدب في المنطق وأرشدهم إلى استعمال الحسن وهجران القبيح منه. [٢] وقيل:"ذكر عمر رجلا فَقَالَ وعقة لقس قَالَ ابْن شُمَيْل هُوَ السيء الْخلق وَقَالَ غَيره الشحيح"[٣] وقيل: الشرس شديد الخلق.[٤]

وجاء في المعجم المفصل في غريب الحديث" قست: غثت واللقس: الغثيان ولقست نفسه إلى الشيء: نازعته إليه وحرصت عليه".[٥]

ثانيا: الدلالة السياقية:

السياق هو الذي يحدّدُ دلالة الكلمة على وجه الدقة، ولا يمكن أن تُعرف دلالة اللفظ إلا من طريق السياق؛ لأنَّ معنى الكلمة يرتبط بغيرها من معاني الكلمات مما يعطيها قيمة ووظيفة إيحائية لن تكتسبها تلك الكلمة إذا كانت لوحدها.[٦] ،والبحث في دلالة الكلمة "لابد أن يجري من طريق التركيب والسياق؛ ولهذا يؤكد الدلاليّون ضرورة البحث في دلالة الكلمة داخل السياق لانَّ"معنى الكلمة هو مجمل السياقات التي يمكن أن تنتمي إليها".[٧] والسياق هو الذي يحدد إن كانت الكلمة مستعملة الاستعمال الحقيقي أوالمجازي؟أو كانت الكلمة من الألفاظ المشتركة

(١) الطراز الأول:١١/ ٢٢٥، وينظر: الصحاح:٣/٩٧٥.

(٢) ينظر:المصدر نفسه:١١/٢٢٤.

(٣) غريب الحديث لابن جوزي:٢/٣٢٨.

(٤) ينظر: المصدر نفسه:٢/٤٧٦.

(٥) المفصل في غريب الحديث:٣١٦.

(٦) ينظر:علم الدلالة التطبيقي: ٢٢٧.

(٧) علم الدلالة التطبيقي:٢٢٧.

والمترادفة ويحدد زمان اللفظة ومكانها، والأصناف الدلالية.[١] وتسمى أيضا بالدلالة الاجتماعية فاللغة ظاهرة اجتماعية، والفرد داخل المجتمع يحدد دلالات ألفاظه أثناء الاستعمال تبعا للمقام الذي يتواجد فيه، ولقد فهم علماء العربية من لغويين وبلاغيين وأصوليين هذه الدلالة واهتموا بها منذ نزول القرآن. [٢]

ومن الألفاظ الغريبة التي تتجه دلالتها سياقياً في الطراز:

١. أرب:

وردت هذه المفردة في حديث(**أَرِبَ ما لَهُ؟**) [٣]

قال ابن معصوم: "والإرْب،كعهن: العقل، والدهاء، والحيلة، والخبث، والنكراء، والغائلة، والنفس، والدين، والعضو، أو الجارحة من الأعضاء، أو ما اشتدت إليه الحاجة منها، و الجمع: آراب،ومنه: قطعه إرباً إرباً، أي:عضواً عضواً"[٤] ،فأرب في اللغة تعني قطع اللحم، وأيضًا معنى أخر هو العقل والدين، وغالباً ما جاءت في الذكر الحكيم بمعنى الحاجة،[٥] كما في قوله تعالى: ﴿وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخۡرَىٰ﴾ [طه: ١٨]أي: حاجات.

وقيل:"أَرِبَ فِي ذَلِكَ الأَمرِ أَي بَلَغَ فِيهِ جُهْدَه وطاقَتَه وفَطِنَ لَهُ، وَقَدْ تأَرَّبَ فِي أَمرِه" [٦].

(١) ينظر:علم الدلالة التطبيقي:٢٢٧.

(٢) ينظر: الدلالة بين النظرية والتطبيق: ١٠١.

(٣) الطراز الأول: ١/٢٨٠"أرب".

(٤) المصدر نفسه:١/٢٧٦.

(٥)ينظر:المصدر نفسه:١/٢٧٩.

(٦) لسان العرب:١/٢٠٩

والأُزَبَى، بضم الْهَمْزَةِ: الدَّاهِيةُ [١]،والأرب: العضو الكامل ويقال لكل عضو إرب، فيقال: قطعه إربًا إرباً، أي: عضوا عضوا. [٢]

أما معنى الحديث فقال ابن معصوم:" يروى كفرح، أي: سقطت أعضاؤه، ما شأنه؟ أو منع ما له؟ دعاء عليه بلصوق عارِ البخلب هوككتف، أي هو أريب عاقل، ماشانه؟ وكعهن، أي حاجة له، و«ما» زائدة للتقليل،أي: له حاجة يسيرة، أو حاجة جاءت به، فحذف ثم سأل فقال: ما له؟"[٣].

وجاء في النهاية" إِنَّ رَجُلاً اعْتَرَض النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ لِيَسْأَلَهُ فَصَاحَ بِهِ النَّاسُ، فَقَالَ دَعُوا الرّجل أَرِبَ ما له" [٤]. فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ ثَلَاثُ رِوَايَاتٍ: "إِحْدَاهَا أَرِبَ بِوَزْنِ عَلم، وَمَعْنَاهَا الدُّعاءُ عَلَيْهِ، أَيْ أصيبتْ آرَابه وسَقَطَت، وَهِيَ كلمةٌ لَا يُرَادُ بِهَا وُقُوعُ الْأَمْرِ، كَمَا يُقَالُ تَرِبَتْ يَدَاكَ، وقاتلكَ اللَّهُ؛ وَإِنَّمَا تُذْكَرُ فِي مَعْرِضِ التَّعَجُّب".[٥]

والرواية الثانية" أَرَبٌ ما له، بِوَزْنِ جَمَل، أَيْ حَاجَةً لَهُ، وَمَا زَائِدَةٌ لِلتَّقْلِيلِ، أَيْ لَهُ حَاجَةٌ يَسِيرَةٌ" [٦]

والرواية الثالثة" أَرِبٌ بِوَزْنِ كَتِفٍ، والأَرِبُ الحاذقُ الْكَامِلُ، أَيْ هُوَ أربٌ، فَحُذِفَ الْمُبْتَدَأُ ثُمَّ سَأَلَ فَقَالَ: مَا لَهُ أَيْ مَا شأنُه".[٧]

---

(١) ينظر :لسان العرب:/٢٠٩"أرب".

(٢) ينظر: تهذيب اللغة:١٨٥/١٥"مادة"أرب" ، ولسان العرب:٢٠٩/١.

(٣)الطراز الأول:٢٨٠/١.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر:٣٥/١.

(٥) المصدر نفسه:٣٥/١.

(٦) المصدر نفسه:٣٥/١.

(٧) المصدر نفسه:٣٥/١.

فقد ورد معنى لفظ أرب في الحديث بثلاث روايات وبحسب السياق الأولى: بمعنى الدعاء، وثانياً بمعنى الحاجة والثالثة بمعنى: العاقل أي الحاذق الكامل.

٢. غرر:

وردت هذه اللفظة الغريبة في الحديث(لا غرر في صلاة ولاتسليم).[١]

قال ابن معصوم:"وغارت الناقة تغار– بضم التاء – غراراً: قلَّ لبنها ونقص، فهي مغار– بالضم– من نوق مغار بالفتح، والاسم: الغرة بالكسر، ومنه: للسوقِ درة وغرار،أي تفاق وكساد، وما قعدت عنه إلا غراراً، ولا يمت إلا غراراً، أي قليلا، ولا غرار في الصلاة، أي: نقص،ومغار الكف، وإنّ به لمغارة، إذا كان بخيلاً".[٢] وقال أيضا:"وعيش غريرٌ: لا يفزع أهله فهم آمنون به، كما يُقال: عيش أبله؛ يراد غفلة أهله عن الطوارق".[٣]

وروي الأوزعي عن الزهري أنه قال: " وكانوا لا يرون بغرار النوم بأسا".[٤]بمعنى كانوا لا يرون بالنوم نقضاناً للوضوء، وقيل غرار النوم: قلته.[٥]

وقيل أيضاً: وبيع الغرر المنهي عنه يقصد به أي ما كان له ظاهر يغري المشتري وله باطن مجهول.[٦]

---

(١)الطراز الأول:٢٩/٩، والنهاية:٣٥٧/٣.

(٢) المصدر في اللغة:٢٤/٩.

(٣)المصدر نفسه:٢٤/٩.

(٤) تهذيب اللغة:١٨/٨"غرر".

(٥) ينظر:النهاية:٣٥٧/٣

(٦) ينظر:لسان العرب: ١٤/٥"غرر".

وقال ابن معصوم في معنى الحديث:"أي لا نقصان؛ من غارت الناقة غراراً إذا نقص لبنها، وهو في الصلاة: أن لا يقيم أركانها معدلة كاملة، وفي التسليم: أن يقول: «السّلام عليك» إذا سلم، وأن يقول: «وعليك» إذا ردّ"،[١]، فهو يريدُ الغرار في التسليم أن يقول:"السلام عليكم" فيرد عليه:"وعليكم" أي:لا يكملها فيقول:عليكم السلام.[٢]،

وفسّر الزمخشري الغرر بمعنى:" النقصان من غارت الناقة إذا نقص لبنها؛ ورجل مغار الكف وإن به لمغارة؛ إذا كان بخيلاً وللسوق درة وغرار؛ أي نفاق وكساد ومنه قيل لقلة النوم غرار، وفي حديث الأوزاعي (رحمه الله): كانوا لا يرون بغرار النوم بأساً؛ يعني لا ينقض الوضوء، وعنه صلى الله عليه وآله وسلم لا تغار التحية، والغرار في الصلاة ألا يقيم أركانها معدلة كاملة".[٣] فالغرر في هذا الحديث: تعني النقصان في الصلاة، فالمصلي لايقيم أركان الصلاة كاملة، وكذلك النقصان في التسليم غرار التسليم أي يقول المجيب: وعليكم ولا يقول: السلام.[٤]وقد وجدنا أنَّ اللغويين قد استعانوا بإيراد المعنى اللغوي للفظة من بطون المعاجم لتوضيح دلالتها السياقية.

ثالثا: الدلالة الوضعية:

عرفها الجرجاني بقوله:" هي كون اللفظ حيث متى أطلق أو تخيل فهم منه معناه للعلم بوضعه وهي المنقسمة إلى المطابقة والتضمن والالتزام؛ لأنَّ اللفظ الدال بالوضع يدلُّ على تمام

(١)الطراز الأول:٢٩/٩.

(٢)ينظر:النهاية٣٥٧/٣.

(٣) الفائق في غريب الحديث:٦٠/٣.

(٤) ينظر: النهاية:٣٥٧/٣.

ما وضع له بالمطابقة، وعلى جزئه بالتضمن وعلى ما لا يلزمه في الذهن بالالتزام كالإنسان فإنه يدل على تمام الحيوان الناطق بالمطابقة وعلى جزئه بالتضمن، وعلى قابل العلم بالالتزام"[١].

وتعرف أيضا على انَّها: أحد أقسام الدلالة اللفظية كون اللفظ إذا أطلق فهم من إطلاقه ماوضع له وهي على مسماه مطابقة، سميت هذه الدلالة مطابقة؛ لأن اللفظ موافق لتمام ما وضع له من قولهم:طابق النَّعلُ النَّعلَ إذا توافقتا.[٢]

وذلك كدلالة الإنسان على الحيوان الناطق، وقد ميزوا بين الألفاظ الموضوعة لمعنى كلي، والألفاظ الموضوعة لمعنى جزئي، فاللفظ قد يوضع لشخص بعينه وقد يوضع له كونه أمراً عاماً؛ وذلك بأن يعقل أمر مشترك بين مشخصات ثم يقال هذا اللفظ موضوع لكل واحد من هذه المشخصات بخصوصه بحيث لا يفاد ولا يفهم به إلا واحد بخصوصه دون القدر المشترك فتعقل ذلك المشترك آلة للوضع لا أنه الموضوع له، فالوضع كلي والموضوع له مشخص.[٣] وذلك "كما هو في اسم الإشارة، فإنَّ (هذا) مثلاً موضوعه ومسماه المشار إليه المشخص بحيث لا يقبل الشركة وما هو من هذا القبيل لا يفيد التشخيص إلا بقرينة تفيد تعيينه لاستواء نسبة الوضع إلى المسميات... ثم اللفظ مدلوله إما كلي أو مشخص والأول إما ذات وهو اسم الجنس أو حدث وهو المصدر أو نسبة بينهما" [٤].ومن تلك الدلالات الوضعية الغريبة و التي ذكرها ابن معصوم مايأتي:

---

(١)التعريفات: ١/١٤٠، وعلم الدلالة العربي:٩.

(٢)ينظر: غريب الحديث لأبي العباس ثعلب: رسالة ماجستير: ٥٤-٥٥.

(٣) ينظر: المزهر في علوم اللغة:١/٣٩-٤٠.

(٤) المصدر نفسه:١/٣٩-٤٠.

ركس:

وردت هذه اللفظة الغريبة في الحديث**(إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ دِينٍ يُقَالُ لَهُمُ الرَّكُوسِيَّة)**[١].

قال ابن معصوم في الركوسية" والركوسية، مجوسية: فرقة بين النصارى والصابئين، معرب".[٢] ومعنى الحديث قال ابن معصوم: " قال أبو عبيد: يروى في تفسير الركوسية عن ابن سيرين أنه قال: هو دين بين النصارى والصابئين". [٣]وقد ذكر الفراهيدي بأنَّهم نصارى [٤].فقوله صلى الله عليه وآله (الركوسية) بالفتح قوم لهم دين بين النصارى والصابئين.[٥]وروي عن ابن الإعرابي أنَّه قال:"هذا من نعت النصارى ولا يُعرب".[٦] وجاء في المعجم الوسيط: الركس بمعنى الْجَمَاعَة من النَّاس، وكذلك والرجس وكل مستقذر، والجسر وَالْبناء رم بعد الانهدام أي رد عن حالته الأولى أي رجع،وجمعها اركاس[٧]، فمعنى الحديث هنا يبيّن أنّ الركوسية هو دين مشترك بين النصارى والصابئين.

(١) الطراز الأول: ٤٩/١١"ركس"، ورد هذا الحديث لعدي بن حاتم" عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد صحابي شهير" انه اتى النبي فقال له النبي الحديث. ينظر:مسند احمد بن حنبل:٢٥٧/٤.

(٢) المصدر نفسه:٤٨/١١.

(٣) المصدر نفسه:١١/ ٤٩.

(٤) ينظر: العين:٣١٠/٥.

(٥) ينظر: تهذيب اللغة:٣٦/١٠"ركس"، وتاج العروس:١٣٢/١٦" ركس".

(٦) تاج العروس:١٣٢/١٦.

(٧) ينظر:غريب الحديث لابن جوزي: ٤١٢/١و المعجم الوسيط:٣٦٩/١.

رابعا: دلالة التركيب الغريب:

ذكر في التمهيد تعريف اللفظ الغريب: هو الذي تكون دلالته غير واضحة المعنى ويحتاج إلى معرفة واسعة لدلالته، وفهم معناه[١]، وأن مفهوم الغريب يتعدى من المفردة أي: اللفظ الواحد الى التركيب، ومن هذا قول الخليل في التعريف بـ" الغريب: الغامض من الكلام، وغربت الكلمة غرابة وصاحبه مغرب".[٢]

أما ابن منظور فقال: "الغريب الغامض من الكلام".[٣] وهذا يشير إلى أنَّ لفظ" الغريب" صفة للكلام وللكلمة، وكذلك كتاب أبي البركات"البيان في علوم القران" [٤]عند تدبر الكتاب نجده يتضمن التركيب النحوي،وذكر حسان بن أحمد المصري" كل شيء فيما بين جنسه عديم النظير فهو غريب،..." [٥] وإنَّ كلمة" كل شيء" تدل على الإفراد والتركيب.

وقدعرفه السيد محمد جواد الحسيني أنّه [٦]"كل كلام أو كلمة لا يكون ظاهر المعنى، ولا مألوف الاستعمال لدى المخاطبين به، سواء أكانت الغرابة من جهة نفس الكلمة أم الكلام أم من جهة ابتعاد المخاطب عن أصول التحاور في اللغة كما هو عليه أكثر الناس في عصرنا الحاضر".[٧]

وهذا دليل آخر على أن الغريب يشمل اللفظ المفرد والتركيب.

---

(١) ينظر: غريب الحديث للخطابي: ١/ ١٦-١٧.

(٢) العين:٤/٤١١.

(٣) لسان العرب: ١/٦٤٠.

(٤) المصدر نفسه:٥٥.

(٥) الكليات اللغوية:١٩٣.

(٦) محقق كتاب (غريب القران) للشهيد زيد بن علي "عليه السلام".

(٧) غريب القران: للشهيد زيد:٦٠.

ومن التراكيب الغريبة التي وردت في المعجم.

١. التراب الوذمة:

ورد هذا التركيب الغريب في حديث الإمام علي (عليه السلام) : **(لَشَدَّ مَا يَحْظُرُ عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ تُرَاثُ مُحَمَّدٍ، أَمَا وَاللهِ لَئِنْ وُلِّيتُها لَأَنْفُضَنَّهَا نَفْضَ القَصَّابِ التِّرَابَ الوَذِمَةَ).**[١]

قال ابن معصوم في لفظ التراب" التُّرابُ: معروفٌ، والصحيح أنّهُ جنسٌ لا واحدَ له من لفظِهِ،والجمعُ، أَتْرِبَةٌ، وتِرْبانٌ، كأَغْرِبَة وغِرْبان، وعن المبرّدِ: أنّ واحدتَهُ: تُرابَةٌ، كذُباب وذُبابَة". [٢]

فالتراب هنا: جمع ترب يريد اللحوم التي تعفرت بسقوطها على الأرض وقيل: هو جمع ترب مخففة من تَرِب كحذر: وهو الذي أصابه تراب.[٣] ،وقال الأصمعي: "سألني شعبة عن هذا الحرف فقلت: ليس هو هكذا إنما هو نفض القصاب الوذام التربة".[٤]والقصاب هنا: الجزار.

أي التركيب الغريب هو"التراب الوذمة" والتراب: أصل ذراع الشاة، والوذمة: المنقطعة الأوذام: جمع وذم ، وهي المعاليق، من قولهم: وذمت الدلو.[٥]

أي: يقصد السيور التي يعلق بها عرى الدلو.

---

(١) الطراز الأول:١/٣٠٩"ترب".

(٢) المصدر نفسه:١/٣٠٤.

(٣)ينظر:المصدر نفسه:١/٠٩.

(٤) غريب الحديث: ابن سلام: ٣/٤٣٨.

(٥) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم:٩/ ٤٧٩

وكذلك ذكر أبو الفرج: أن الأوذام فسرت على أنها جمع (وذمة)أي: الحزة من الكرش أو الكبد، تقع في الترب فتنفض وقال أيضًا: هي الكروش والأمعاء.[١]وقيل الكروش وذمة لأنها مخملة ويقال لخمها الوذم.[٢]

ومعنى الحديث قال ابن معصوم: "لئن وليتهم لأطهرنهم من الدنس، ولأطيبنهم بعد الخبث".[٣]

وقيل: لأحرمنَّهم التقدم في الأمور[٤]، أي: إنَّ هذا الحديث ورد في معرض التوبيخ والتهكّم من بني أمية، والمقصد من كلامه (عليه السلام) هو استعارة لتفريق شملهم، فالأوذم:كما جاء؛ هي قطع اللحم.أي: كما ينتفض الجزار اللحوم التي تعفّرت بسقوطها على الأرض؛ لانقطاع معاليقها.[٥]

وقال ابن الأثير: "أَرَادَ بِالْقَصَّابِ السَّبُعَ، والتِّراب أصْل ذِراع الشَّاةِ، والسّبُعُ إِذَا أَخَذَ الشَّاةَ قَبض عَلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ ثُمَّ نَفَضَهَا".[٦]

٢- جوز الليل:

ورد في حديث(**قَامَ مِنْ جَوْز اللَّيل يصلِّي**)[٧].

(١)ينظر:الطراز الأول:١/٣٠٩، ولسان العرب:١/٢٣٠"ترب".

(٢) ينظر: النهاية:١/١٨٥

(٣) الطراز الأول:١/٣٠٩.

(٤)ينظر: المصدر نفسه:١/٣٠٩، والنهاية في غريب الحديث:١/١٨٥.

(٥)ينظر:الطراز الأول:١/٣٠٩.

(٦) النهاية:١/ ٢٣٠.

(٧) الطراز الأول: ١٠/١٣٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ١/٣١٥"**ورد الحديث عن الامام علي عليه السلام.**

قال ابن معصوم في معنى حوز" الجوز: كموز وسط الشيء ومعظمه، الجمع أجواز"[١]، واضاف والجوز: ثمر شجر معروف يوكل لبه.[٢]، وقال الاصمعي" جُزْتُ الموضِع، سِرْتُ فِيهِ، وأَجَزْتُه: خَلَّفْتُه وقَطَعْتُه، وأَجَزْتُه: أَنَفَذْتُه"[٣]، وقال الزمخشري" ومضى جوز الليل وهو الوسط، وشاة جوزاء: بيضاء الوسط، وبها سميت الجوزاء، وأنمّ من جوز، وأرض مجازة: كثيرة الجوز، وجزت المكان وأجزته، وجاوزته وتجاوزته"[٤]. والجائز من البيت، الخشبة التي تحمل خشب البيت وتكون وسطه.[٥]، اي ان المعاني تصب في معنى الوسط وهذا ماجاء في معنى الحديث جوز الليل قال ابن معصوم" أي وسطه" [٦]،وكذلك قال ابن الأثير في معنى الحديث: جوز كل شيء: أي: وسطه.[٧].

٣.حدابير السنين:

ورد هذا التركيب الغريب في قول الإمام علي (عليه السلام) **(اللهُمَّ خَرَجْنَا إِلَيْكَ حِينَ اعْتَكَرَتْ [عَلَينا] حَدَابِيرُ السِّنِينَ).**[٨]

---

(١) الطراز الأول:١٠/١٢٥.

(٢)ينظر: المصدر نفسه:١٠/١٢٥.

(٣) تهذيب اللغة:١١/١٠٢.

(٤) اساس البلاغة: ١/١٥٥.

(٥)ينظر: لسان العرب:٥/ ٣٢٩.

(٦) الطراز الأول:١٠ /١٣٠.

(٧) ينظر: النهاية في غريب الحديث: ١/٣١٥.

(٨) الطراز الأول: ٧/٢٦٤" حدبر"، والنهاية:١/٣٥٠.

وقال ابن معصوم في معنى حدبر:"الحِدْبَارُ، كسِرْدَابٍ: النّاقةُ المهزولَةُ، أَو المُنْحَنِيَةُ من الهُزَال، أَو الّتي أَنضاها السَّيرُ، أَو الّتي بَدَا عظمُ ظهرِها ونشزت حَراقِيفُها _ أَي رؤُوسُ أَوراكِها_كَالْحِدْبِيرِ. الجَمعُ: حَدَابِيرُ". [١]

وكذلك وردت في المعجمات: الحدابير جمع(الحدبار) والحدبار من النوق الضامرة التي يبس لحمها من الضعف، وظهر حراقفها، وكذلك ناقة حدبار إذا نحنى ظهرها ودبر.[٢] فقد جاء في تهذيب اللغة" قال الليث: ناقة حِدْبِيرٌ إذا بدت حراقيفُها قلت: ويقال: ناقة حِدْبارُ وجمعها حَدَابِيرُ إذا انحنى ظهرها من الهُزال ودَبر".[٣]، وهنا يتضح أن أصل (حدابير) حدب فضم حرف رابع إلى حروف(حدب) فركب منها رباعي.[٤] فضرب هذا مثلاً للأمر الصعب والخطة الشديدة. وقال ابن معصوم في معنى الحديث:"وحمله على حدابر أي على أمرٍ صعب" [٥] أي شبه السنين التي كثر فيها الجدب والقحط، كالنوق الضامرة التي يبس لحمها وبدت حراقفها من الهزل.[٦] وخلاصة التركيب الغريب يبين دقة العبارة التي استعملها الإمام في هذا الحديث فلفظ(حدابير) تستعمل في الجمل الذي تبين عظام سنامه، وحز لحمه؛ إثر الضعف بسبب الجوع أو كثرة المشي فقد استعار الجفاف المتواصل بهذا الجمل إلى الجفاف الذي حصل في هذه السنين.

---

(١) الطراز الأول: ٢٦٤/٧.

(٢)ينظر: العين:٣٣٥/٣"حدبر".

(٣) ينظر: تهذيب اللغة:٢١٥/٥.

(٤) ينظر: أساس البلاغة:١٧٢/١"حدب".

(٥) الطراز الأول:٢٦٤/٧.

(٦) ينظر: النهاية:٣٥٠/١.

٤.خماص البطون:

ورد هذا التركيب الغريب في حديث(**خِمَاص البُطون خِفَاف الظُّهُور**). [١]

"وخمص البطون" الخمص جاء من الفعل"خمص"، وقال عنه ابن معصوم: "خمص بطنه – بتثليث الميم – خمصاً كفلس وسبب وقفل، وخماصة بالفتح: ضمر، ودق خلقة، فهو خميص البطن، خميصته، وهو خمصان كعثمان وهي – وسرطان، وهي بهاء فيهما".[٢]

وقال الخليل:" الخمص خلاء البطن من الطعام"[٣]. وذكر ابن فارس:" الخاء والميم والصاد أصل واحد يدل على الضمر والتطامن، فالخميص:الضامر البطن؛ والمصدر الخمص"[٤] وأصابهم خمص، ومخمصة كمسغبة،أي مجاعة؛ وقد خمصه الجوع خمصا. [٥]وقال ابن سيدة من محاسن البطون:"الهيف والخمص والقبب والتبطين... الهيف والخمص والقبب كله واحد وكذلك التبطين".[٦]

ومن المجاز قال ابن معصوم خمص الجرح ونخمص: سكن ورمه، وزمن خميص أيّ ذو مجاعة، وتخامص الليل: رقت ظلمته عندالسحر.[٧]

---

(١) الطراز الأول:١٢/١٦٩"خمص" ورد عن الإمام علي"عليه السلام".

(٢) المصدر نفسه:١٢/١٦٧.

(٣) العين:٤/١٩١.

(٤)مقاييس اللغة:٢/٢١٩.

(٥)ينظر: الطراز الأول:١٢/١٦٨.

(٦) المخصص:١/١٥٨.

(٧)ينظر: الطراز الأول:١٢/١٦٨.

ويقال أيضًا: فلان خميص عن أموال الناس: بمعنى عفيف عنها.[١] وبهذا (فخمص البطون)، فالبطن هي من الإنسان معروف خلاف الظهر وجمعها(بطون) أما الخمص فهو الجوع ويطلق الأخمص: على ماارتفع من باطن القدم، اي الواطي من باطنها فلم يصيب الأرض وأطلقت صفة لرسول الله ويجمع على أخماص. [٢]

أي: إن بطن الجائع تتقعّر كأخمص القدم. وجاء في المعجم الوسيط" يُقَال خمص الْجُوع فلَانا أضعفه وَأدْخل بَطْنه فِي جَوْفه فَهُوَ خميص جمع خماص".[٣]

فمعنى الحديث " أيّ أعفة عن أموال الناس، فهم ضامروا البطون من أكلها، خفاف الظهور من ثقل وزرها" [٤]أي:إن الإمام (عليه السلام) في الحديث يدعو إلى التعفّف والزهد، لهذا ذكر هذا التركيب؛ لأنه يراعي رصانة الألفاظ ودقة صياغتها، فاستخدم خماص البطون وهي ضد الـ"مبطانا" بمعنى: ذو البطن العظيم.

٥.العوذ المطافيل:

ورد هذا التركيب الغريب في حديث عن الإمام علي (عليه السلام) **(أقبلتم إلى إقبال العوذ المطافيل على أولادهن).**[٥]

---

(١)ينظر:لسان العرب:٧/٣٠.

(٢)ينظر: الطراز الأول: ١٢/١٦٨، وغريب الحديث لابن جوزي:١/٣٠٧.

(٣) المعجم الوسيط:١/٢٥٦.

(٤) الطراز الأول:١٢/١٦٩.

(٥)الطراز الأول: ٦/٤١٧"عوذ".

يذكر هنا أي: تهافتت الناس عليه يوم البيعة مشبهها إقبالهم بـ (إقبال العوذ المطافيل) أي إن التركيب الغريب (العوذ المطافيل) يسبقه لفظ "إقبال" وأن معنى إقبال هو ضد الإدبار أي هو بمعنى المجيء، وهو ضرب من استقبال الإبل عند سوقها. [١]

أما العوذ: فذكر ابن معصوم العوذ من المجاز "ناقة عائذ: حديثة النتاج، وكل أنثى إذا وضعت، فهي عائذ إلى سبعة أيام وما فوقها إلى خمسة عشرة أو نحوها، فاعل بمعنى مفعول، كـ «ماء دافق»؛ لأن ولدها يعوذ بها، أو على حقيقته، لأنها للزومها ولدها وانضمامها إليه وجذبها عليه كأنها لاجئة. والجمع: عوذ".[٢]أي: النوق التي وضعت لسبعة أيام وقيل لخمس عشر، ولكن الرأي الغالب؛ سبعة أيام أي هي بمنزلة النفساء من النساء. [٣]

وقيل:"سميت الناقة عائذًا؛لأن ولدها يعوذ بها"[٤] وجاء في الفائق:"العوذ يشمل الحديثات النتاج من الدواب والجمع عائذ، وهي:الإبل والخيل الظباء".[٥]

وكذلك في غريب ابن جوزي معنى (العوذ) هي الناقة التي بعدما وضعت تقع أيامًا حتى يقوى ولدها[٦] .أما المطافيل: وهي جمع(مطفل) أي الناقة معها فصيلها.[٧] وقال ابن معصوم في

---

(١)ينظر: المحكم والمحيط الأعظم:٦/٤٢٧.

(٢) الطراز الأول: ٦/٤١٤.

(٣) ينظر: لسان العرب:٣/٥٠٠"عوذ".

(٤) لسان العرب: ٣/٥٠٠.

(٥) الفائق: ٣/ ٣٦.

(٦)ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر: ١/٣٤٧.

(٧) ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي:٢/١٣٤.

معنى الحديث:"يريد النوق الحديثات النتاج ذوات الفصلان، شبه إقبالهم عليه طالبين بيعته بإقبال النوق القريبة العهد بالنتاج على فصلائهنّ، ووجهالتشبيه شدة الإقبال والحرص على مبايعته".[١]

أي: إن العوذ المطافيل في رأي ابن معصوم هي النوق حديثات النتاج.

أما ابن الأثير فقد قال: العوذ هي الناقة القريبة العهد بالنتاج، ويريد أيضًا أنهم جاءوا بأجمعهم كبارهم وصغارهم[٢]. وانفرد البحراني في بيان دلالة لفظ(العوذ) بـ "الناقة المسنة" [٣]وقال ابن معصوم:" ومن زعم أن العوذ جمع عوذة وهي الناقة المسنة فقد أبعد عن الصواب بمراحل"[٤].

ومهما يكون فإن الإمام استعمل هذا التركيب في سبيل تشبيه إقبال الناس وورودهم إليه بإقبال النوق التي ترعى صغارها وذلك لترسيخ الصورة في الذهن.

٦.فراش الهام:

ورد هذا التركيب الغريب في **حديث (ضرب يطير منه فراش الهام).**[٥]

وقد ذكر نظير هذا الحديث عن أمير المؤمنين (عليه السلام) "فأما أنا فدون أن أعطى ذلك ضرب بالمشرفي، يطير منه فراش الهام".[٦]

---

(١) الطراز الأول:٦/٤١٧.

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والاثر:٣/٣١٣.

(٣) ينظر: نهج البلاغة بشرح البحراني:٣/٥٨٤.

(٤) الطراز الأول:٦/٤١٨.

(٥) الطراز الاول: ١٢/٣٨، وورد الحديث عن الإمام علي"عليه السلام"

(٦)غريب الحديث في بحار الأنوار: ٣/١٧٨.

التركيب الغريب(فراش الهام) ففراش ذكر ابن معصوم" فرشه –كنصر وضرب– فرشاً، وفراشاً:بسطه والفرش، كفلس: ما يفرش تسمية بالمصدر كالفراش ككتاب، الجمع فرش، ككتب"[١] ،أما فراش الهام فهي العظام التي تخرج من رأس الإنسان إذا شج أو كسر.[٢] وقيل:" هي عظام رفاق طراق بعضه على بعض كالقشر، وقيل: هو ما رق من عظم الهامة وقيل كل عظم ضرب فطارت منه عظام رقاق فهي الفراش، ولا تسمى عظام الرأس فراشاً حتى تبين الواحدة من كل ذلك فراشة".[٣]

وأما الهامة: فقيل: هي الرأس، وهي أعلى الرأس، ويقال أيضاً: هي وسط الرأس ومعظمه من كل شيء، وجمعه، وأجمع اللغويون على أن (فراش الهام) العظام الخفيفة التي تلي القحف.[٤]

وقال ابن قتيبة: الفراشة واحدة الفراش.[٥] وقال ابن معصوم في معنى الحديث:" هي كسحات، عظام رقاق تطير من الرأس عند شدة ضربه".[٦]

فالإمام يتكلم في نص الحديث عن نفسه ليضع نفسه في موضع التهديد والوعيد بقوة ضربة سيفه على الخصوم أي قوله:"تطير منه فراش الهام"،لأنها أعلى الرؤوس.[٧] وجاء في المعجم الوسيط"

---

(١) الطراز الأول: ٣٨/١٢.

(٢) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم:٥٠/٨.

(٣) لسان العرب:"فرش" ٣٢٨/٦، وتاج العروس:٣٠٣/١٧"فرش".

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ١٣٤.

(٥) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة: ٤١٠/٢.

(٦) الطراز الأول: ٣٧/١٢.

(٧) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر:١٣٤/٤.

وَاحِدَة الْفراش وَالرجل الْخَفِيف الرَّأْس الطياشة وكل رَقِيق من عظم أَو حَدِيد والبقية تبقى فِي الْحَوْض من المَاء الْقَلِيل وَإِحْدَى الْعِظَام الرقَاق الَّتِي تلِي القحف فِي الدِّمَاغ".[١]

فكل عظم رقيق يسمى فراشة، أي تطاير العظام من الرأس؛ صورة تكونت نتيجة لقوة الضرب الذي بينه الإمام (عليه السلام) في السياق. [٢]

(١) المعجم الوسيط:٦٨٢/٢.

(٢) ينظر: النهاية: ١٣٤/٤.

الخاتمة والنتائج

الخاتمة

بحمد الله، وفضله وصل البحث إلى خاتمته، وإن كان البحث في غريب الحديث لا خاتمة له، إلا أنه لا بد من أن أسجل أهم الأمور، والنتائج التي توصلت إليها وهي:

- اتضح أن ابن معصوم اتبع نظاماً دقيقاً في ترتيب مُصنفه (الطراز الأول)؛ إذ تتبعَ بدقة ماتحدثت به العرب في الاستعمال، ثم ينتقل إلى غريب القرآن والأثر فيرصد دلالته، وقد صرّح بأنَّ معجمه حوى غريب الأثر وهو محلُّ بحثنا، فضلا عن إلى أنه يختلف عن المعاجم كون المعجم في الترتيب لا يشوبهُ الخلطُ بين الحديث والشعر ثمّ القرآن؛ بل حافظ على ترتيب معين إذ يذكر المصطلح ثم بعدها يأتي إلى الحقيقة والمجاز كلاً على حدة ليبين دلالة اللفظة الغريبة في الحديث ثم الكتاب بعده الأثر وأخيرا المثل.
- لاحظ أنه نادرا ما ينسب الأثر إلى قائله؛ وإنما يتركه هملا؛ طلبا للإيجاز والاختصار،وكثيراً ماتطرق في مباحث الأثر إلى أقوال أهل البيت(عليهم السلام) لأنه يرى في أقوالهم حجة ودلالة قاطعة.
- تبين أنه ليس المراد من الغريب في الطراز الأول أن الألفاظ منكرة أو شاذة أو نافرة؛ بل عُدت غريبة: أما لعلو النص، أو لابتعاد الناس عن اللغة شيئا فشيئا بمرور الزمن، والمراد بالكلمة الغريبة عندهُ المستغربة في التأويل البعيدة لفهم الناس وإدراك لدلالتها، ولعلَّ التفاوت الزمني أولد تفاوتاً في إدراك الناس لمعنى الكلمة ؛فنتج عن ذلك الغريب في الحديث الذي قد يراه الأوائل من الذين عاصروا حقبة الفصاحة ونزول القرآن الكريم ليس غريباً .

الخاتمة و النتائج .....

- اهتم ابن معصوم المدني بتفسير غريب الحديث، كما فعلَ مع تفسيره للنص المبارك و أخذ التفسيرات ولم يتفرد برأيه؛ إنما أخذ عن السابقين له من العلماء أمثال ابن الأثير، والزمخشري في كتابه الفائق، وابن سلام لكنه لم يخالف ابن الأثير إذ وجدناه عندما يزيد رأياً يصنف الآراء بحسب الذكر نحو: (الأول هو المشهور، أو والمشهور... وهلمَّ جرا...) وكثيرا ما يريد بالأول : كلام ابن الأثير.
- لقد اهتم المدني بالظواهر الصوتية ولاسيمّا الإبدال والهمز في كشف دلالات الغريب في الحديث، وقد أورد أمثلة وأحاديث كثيرة لمفردات حدث فيها إبدال وتغير في الهمز، ومن ذلك اهتمام ابن معصوم الدقيق في تتبع ما حققه العرب من المهموز وقد أطلق على الهمز النبر كما فعل الأوائل من علماء اللغة ، وكذلك الأمر في الإبدال إذ يمكن تصور مدى اطلاعه على النتاج المعجمي لمن سبقه.
- أولى ابن معصوم الغريب الذي أشتقَ من اسم الفاعل أهمية كبيرة فقد أورد أبنية لاسم الفاعل مختلفة واستعمل مصطلح الفاعل للدلالة على اسم الفاعل، ومن الدلالة الصرفية أيضا اهتمامه بالتصغير وأورد الكثير من الأمثلة، ويصرح عن التصغير بقوله: تصغير أو بقوله: كغزيل أو على وزن.
- الغريب الذي حصل فيه الترادف، فالمدني من القائلين بحدوث الترادف كما هو الحال عندَ الخليل، وسيبويه، والأصمعي وثعلب وابن خالويه، وقد أوجد أسبابًا لحدوث الترادف، منها القراءات واختلاف رواية الحديث، والمجاز خاصة فقد أفرد له جانباً خاصًا وأن التطابق والترادف في المفردات ليس تاما ولا يعني إلغاء الفروق اللغوية الدقيقة.

الخاتمة و النتائج .....

- أولى ابن معصوم عناية خاصة بالمجاز والغريب من الألفاظ ، فقد أفرد له قسما خاصا من المعجم على العكس من المعاجم الأخرى، التي جمعت بين المعنى الحقيقي والمجازي وكذلك فرق بين أنواع المجاز، وخالف الزمخشري في كثير من المفردات التي عدها حقيقة وكذلك المدني أضاف مجازات لم يذكرها الزمخشري في أساس البلاغة.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع.....

- **القرآن الكريم**
- أبنية الصرف في كتاب سيبويه: الدكتورة خديجة الحديثي، منشورات مكتبة النهضة بغداد، الطبعة الأولى- ١٩٦٥م.
- الإتقان في علوم القران: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،الهيئة المصرية العامة للكتاب،الطبعة الأولى: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤.
- اثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمرو بن العلاء: الدكتور عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجى- القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
- الأجناس من كلام العرب وما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى: أبي عبيد القاسم بن سلام(٨٣٨م)، تحقيق: امتياز على عرشى الرامفورى، دار الرائد العربي، بيروت- لبنان، ١٩٨٣م.
- الأحاديث الطوال: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (٣٦٠هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الاولى، ١٤١٢-١٩٩٢م.
- أخبار القضاة أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفِ بْنِ حَيَّانَ بْنِ صَدَقَةَ الضَّبِّيّ البَغْدَادِيّ، المُلَقَّب بِـ"وَكِيع" (٣٠٦هـ)، صححه وعلق عليه وخرّج أحاديثه: عبد العزيز مصطفى المراغي،المكتبة التجارية الكبرى، بشارع محمد علي بمصر لصاحبها: مصطفى محمد،الطبعة: الأولى، ١٣٦٦هـ-١٩٤٧.

المصادر والمراجع.....

- أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (٥٣٨هـ)،تحقيق: محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.
- اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية: فاضل مصطفى الساقي، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد،١٩٧٠م.
- إصلاح أغلاط المحدثين:أبو سليمان الخطابي(٣٨٨هـ)، تحقيق: الدكتور حاتم صالح ضامن، مؤسسة الرسالة_ بيروت ، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
- إصلاح المنطق:ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (٢٤٤هـ)،تحقيق: محمد مرعب،دار إحياء التراث العربي،الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢
- الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس، مطبعة نهضة مصر.
- الأصول دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب: دكتور تمام حسان، عالم الكتب، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
- الأصول في النحو: العلامة أبي بكر محمد بن السرى بن سهل النحوي المعروف(ابن السراج)،تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٩م.
- الأضداد في كلام العرب: أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي(٣٥١هـ)، تحقيق: الدكتور عزة حسن، دمشق، ١٣٨٢هـ- ١٩٦٣م.

المصادر والمراجع.....

- الإعلال والإبدال بين النظرية والتطبيق: دكتورة صباح عبد الله بافضل، الدار السعوجية للنشر والتوزيع- السعودية، الطبعة الأولى،١٩٩٧
- أعلام العرب في العلوم والفنون: عبد الصاحب دجيلي، مع تحقيقات وزيادات واسعة، مطبعة النعمان- النجف،الطبعة الثانية، ١٩٦٦ / ١٣٨٦.
- أعيان الشيعة: العلامة السيد محسن الأمين، تحقق: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات بيروت، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦.
- أعيان العصر وأعوان النصر:صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٧٦٤هـ)،تحقيق: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، والدكتور محمد موعد، والدكتور محمود سالم محمد،وقدم له مازن عبد القادر المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، دار الفكر، دمشق – سوريا،الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
- الأمالي النحوية: لأبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن حاجب(٦٤٦هـ) تحقيق: دكتور عدنان صالح مصطفى، دار الثقافة، قطر، الطبعة الأولى،(١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).
- الأمالي: عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (٣٣٧هـ)،تحقيق: عبد السلام هارون،دار الجيل – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧.
- أمل الآمل: الشيخ محمد بن الحسن(الحر العاملي)(١١٠٤هـ)، تحقيق: السيد احمد الحسيني، مكتبة الأندلس، الطبعة الأولى، ١٣٨٥.

المصادر والمراجع.....

- أنوار الربيع في أنواع البديع: السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني(١١٢٠هـ)، تحقيق: شاكر هادي شكر، ، مطبعة النعمان- النجف الأشرف، الطبعة الأولى: ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨.
- تاج العروس من جواهر القاموس:محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين،دار الهداية.
- التبصرة في القراءات السبع: للإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب حموش القيسي القرطبي(٤٣٧هـ)، تحقيق: الدكتور المقرئ محمد غوث الندوى، دار السلفية، الطبعة الثانية: ١٩٨٢م.
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: للإمام الحافظ أبي العلى محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم(١٣٥٣هـ)، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر للطباعة والنشر.
- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة: محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، الطبعة الثانية،٢٠١١م.
- تدريج الداني إلى قراءة شرح السعد على تصريف الزنجاني: الشيخ عبد الحق سبط العلامة النووي الثاني، دار إحياء الكتب العربية- القاهرة، ١٣٤٨هـ.
- الترادف في اللغة: دكتور حاكم مالك لعيبي، وزارة الثقافة والإعلام الجمهورية العراقية- ، ١٩٨٠م.
- تصحيح الفصيح: ابن درستويه(٣٤٧هـ)، تحقيق: عبد الله الجبوري، مطبعة الإرشاد- بغداد، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م

المصادر والمراجع.....

- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (٣٧٠هـ)، تحقيق:محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار: محمد بن إسماعيل الأمير الحسني الصنعاني(١١٨٢هـ)، تحقيق: أبي اويس الكروي، الطبعة الأولى، مكتبة ابن تيمية.
- تيسير النحو: دكتورة خديجة الحديثي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- الجاسوس على القاموس: أحمد بن فارس الشدياق، مطبعة الجوائب: ١٢٩٩.
- جامع الدروس العربية: مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (١٣٦٤هـ)، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة: الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣.
- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان: أبي عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر القرطبي(٦٧١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله المحسن التركي، وكامل محمد،و ماهر حبوش، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
- جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (٣٢١هـ)،تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.
- الجهود اللغوية والنحوية عند ابن معصوم المدني(١١٢٠هـ)، دكتور عادل عباس هويدي النصراوي، العتبة العلوية المقدسة- النجف الأشرف، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

المصادر والمراجع.....

- حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك: أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.
- الحدائق الندية في شرح الفوائد الصمدية: السيد علي خان المدني الشيرازي(١١٢٠هـ)، تحقيق: الدكتور السيد أبو الفضل سجادي، مطبعة روح الأمين، الطبعة الثانية(١٤٣٢هـ)،
- الحديث النبوي في النحو العربي دراسة مستفيضة لظاهرة الاستشهاد بالحديث دراسة نحوية للأحاديث الواردة في أكثر شروح ألفية ابن مالك: الدكتور محمد فجال، الطبعة الثانية: ١٤١٧هـ- ١٩٩٧.
- الخصائص:أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)،الهيئة المصرية العامة للكتاب،الطبعة الرابعة.
- الدراسات اللغوية عند العرب الى نهاية القرن الثالث: محمد حسين ال ياسين، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.
- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: الدكتور حسام سعيد النعيمي، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م.
- دراسات في التجويد والأصوات اللغوية: عبد الحميد محمد أبو سكين، الجامعة الأمريكية المفتوحة،١٩٨٣م.

المصادر والمراجع.....

- دراسات في فقه اللغة:دكتور صبحي إبراهيم الصالح (١٤٠٧هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الطبعة الأولى ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م.
- دراسة الصوت اللغوي: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٧٦م.
- الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة: صدر الدين السيد علي خان المدني الشيرازي الحسيني(١١٢٠هـ)، قدم له العلامة الكبير: السيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف: ١٩٦٢- ١٣٨١هـ..
- دروس التصريف: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة- القاهرة، الطبعة الثانية، مصر، ١٩٥٨م.
- دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون: القاضي عبد رب النبي بن عبد رب الرسول الأحمد نكري، تحقيق: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية لبنان:، الطبعة الأولى،١٤٢١هـ-٢٠٠٠.
- دلالة الألفاظ: الدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الخامسة، ١٩٨٤م.
- الدلالة اللغوية عند العرب: الدكتور عبد الكريم مجاهد، دار الضياء، ١٩٨٥م.
- ديوان أبي ذؤيب الهذلي: تحقيق: الدكتور أنطونيوس بطرس، دار صادر- بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣.
- ديوان أبي قيس بن الأسلت: تحقيق: دكتور حسن محمد باجوده، دار التراث- القاهرة.

المصادر والمراجع.....

- –ديوان الأدب معجم ديوان الأدب: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (٣٥٠هـ)تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر،ودكتور إبراهيم أنيس،مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.
- ديوان الأعشى الكبير: ميمون بن قيس، تحقيق: الدكتور محمد حسين، مكتبة الشرقي للنشر والتوزيع– بيروت.
- ديوان الفرزدق: شرحه وضبطه: الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
- ديوان حميد بن ثور الهلالي: حميد بن ثور الهلالي، تحقيق: دكتور محمد شفيق البيطار، دار الكتب الوطنية– أبو ظبي هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ– ٢٠١٠م.
- ديوان زهير ابن أبي سلمى: شرح الأستاذ علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية– بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ– ١٩٨٨م.
- ديوان عبيد بن الأبرص: تحقيق: دكتور حسين نصار، مطبعة المصطفى للنشر، الطبعة الأولى ،١٩٥٧م.
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري: لبيد بن ربيعة(٦٦١م)،دار صادر– بيروت.
- الذريعة إلى تصانيف الشيعة: العلامة الشيخ اغابزرك الطهراني، دار الأضواء بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٠٣هـ– ١٩٨٣م.

المصادر والمراجع.....

- رحلة ابن معصوم، أو سلوة الغريب وأسوة الأريب: السيد علي صدر الدين المدني، تحقيق: شاكر هادي شكر، الدار العربية للموسوعات، الطبعة الأولى: ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م.
- الروض الآنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام:أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (٥٨١هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: العلامة الميرز محمد باقر الموسوي الخوانساري الاصبهاني، الدار الإسلامية، الطبعة الأولى: ١٤١١هـ-١٩٩١
- رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين للإمام علي بن الحسين"عليه السلام" العلامة السيد علي خان الحسيني المدني الشيرازي(١١٢٠هـ)، الطبعة الثامنة، مؤسسة النشر الإسلامي- قم.
- رياض العلماء وحياض الفضلاء: الميرز عبد الله افندي الاصبهاني من إعلام القرن الثاني عشر، تحقيق: السيد احمد الحسيني، مطبعة الخيام – قم(١٤٠١هـ)
- سبحة المرجان في آثار هندستان: غلام علي آزاد الحسيني الواسطي البلكرامي(١٢٢٠هـ)، تحقيق: محمد سعيد الطريحي، دار الرافدين، الطبعة الاولى:٢٠١٥م.
- سر صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

المصادر والمراجع.....

- سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار: الشيخ عباس القمي، دار الأسوة للطباعة والنشر، الطبعة الثانية.
- سلافة العصر في محاسن أهل العصر: علي بن احمد بن معصوم المدني الحسيني، تحقيق: محمود خلف البادري،، دار كنان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: ١٤٣٠-٢٠٠٩.
- سنن العربية في الدلالة على المبالغة والتكثير: الدكتور خليل بنيان الحسون، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.
- شذا العرف في فن الصرف: الشيخ أحمد الحملاوي،تحقيق: دكتور محمد أحمد قاسم، الطبعة السادسة عشر، ١٩٦٥م.
- شرح أدب الكاتب للجواليقي: لابي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي، قدم له: السيد مصطفى صادق الرافعي، مكتبة القدسي- القاهرة، ١٣٥٠هـ.
- شرح أشعار الهذليين:أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري(٢٧٥هـ) تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٩٧١م.
- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (٩٠٥هـ)،دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م
- شرح التصريف:عمر بن ثابت الثمانيني، تحقيق: الدكتور إبراهيم بن سليمان البعيمي، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

المصادر والمراجع.....

- شرح التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير والنذير للإمام النووي(٦٧٦هـ): الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي(٩٠٢هـ)، تحقيق: علي بن أحمد الكندي، الدار الأثرية، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
- شرح الفصيح: ابن هشام اللخمي(ت٥٧٧هـ)، تحقيق: الدكتور مهدثي عبيد جاسم، الطبعة الأولى- ١٩٨٨.
- شرح المفصل: موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي(٦٤٣هـ)، تحقيق:جماعة من العلماء، ادارة الطباعة المنيرية-مصر .
- الشعر والشعراء الشعر والشعراء:أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)،دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣ هـ
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها:أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (٣٩٥هـ) ،الناشر:محمد علي بيضون،الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،دار العلم للملايين – بيروت،الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧
- صحيح البخاري: الامام أبي عبد الله محمد بن السماعيل ابن المغيرة البخاري الجعفي، دار الفكر، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

المصادر والمراجع.....

- طبقات أعلام الشيعة:اغابزرك الطهراني، المطبعة العلمية في النجف ١٩٤٥م.
- الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول: السيد علي بن احمد بن محمد معصوم الحسيني: المعروف ب ابن معصوم المدني(ت١١٢٠هـ) تحقيق: مؤسسة أهل البيت "عليهم السلام" لأحياء التراث– مشهد، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.
- ظاهرة التخفيف في النحو العربي: دكتور أحمد عفيفي، كلية دار العلوم– جامعة القاهرة، دار المصرية اللبنانية– القاهرة، الطبعة الأولى: ١٩٩٦م.
- الظواهر اللغوية والنحوية في كتب الغريبين، غريب القرآن وغريب الحديث: الدكتور ميثم محمد علي، دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة الأولى: ٢٠١١م.
- علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي: الدكتور هادي نهر، تقديم: الدكتور علي الحمد، دار الأمل للنشر– الأردن،الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٧م.
- علم الدلالة العربي: النظرية والتطبيق: الدكتور فايز الداية، دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م.
- علم الدلالة بين النظر والتطبيق: دكتور احمد نعيم الكراعين، الطبعة الأولى: ١٩٩٣م، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع– بيروت.
- علم الدلالة: الدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب– القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ– ١٩٨٥م.
- علم الصرف الصوتي: عبد الباقر عبد الجليل، دار ازمنة: ١٩٩٨.

المصادر والمراجع.....

- علم اللغة: علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر، مطابع الهيئة المصرية العامة- مصر، الطبعة السابعة، ١٩٧٢م.
- الغدير في الكتاب والسنة والأدب: عبد الحسين أحمد الأميني النجفي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٩٤.
- غريب الحديث : أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (٢٢٤هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤.
- غريب الحديث: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، الناشر: دار الفكر، الطبعة: ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- غريب الحديث: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني – بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧.
- غريب الحديث: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (٥٩٧هـ)، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي،تحقيق: دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥.
- غريب الحديث في بحار الأنوار: حسين الحسني البيرجندي، تحقيق: مركز البحوث دار الحديث، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، الطبعة الأولى،١٤٢١.

المصادر والمراجع.....

- غريب الحديث في بحار الأنوار: حسين الحسني البيرجندي، تحقيق: مركز البحوث دار الحديث، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، الطبعة الأولى،١٤٢١.
- غريب القرآن: الشهيد زيد بن علي بن الحسين" عليه السلام"، تحقيق: محمد جواد الحسيني الجلالي، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، الطبعة الثانية، ، ١٤١٨هـ.
- الغريبين في القران والحديث: العلامة أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي(٤٠١هـ)، تحقيق: احمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز- السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
- الفائق في غريب الحديث والأثر: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (٥٣٨هـ)،تحقيق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة - لبنان،الطبعة: الثانية.
- فتح المغيث بشرح الفية الحديث: شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي الشافعي(٩٠٢هـ)، تحقيق: دكتور عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن الخضير، ودكتور محمد بن عبد الله بن فهي دال فهيد، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع- السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٢٦هـ.
- الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (٣٩٥هـ)، تحقيق:محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر.

المصادر والمراجع.....

- فقه اللغة وسر العربية:عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (٤٢٩هـ)المحقق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- الفهرست: أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم (٤٣٨هـ)، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.
- الفوائد الرضوية في أحوال علماء المذهب الجعفري: الشيخ عباس القمي، تحقيق: باصر باقري بيدهندي، انتشارات مؤسسة بوستان كتاب، الطبعة الأولى: ١٣٨٥هـ
- الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب: أبو عمر بن أبي بكر بن يونس الدويني الاسنائي الشهير ب ابن الحاجب(٦٤٦هـ)، الشارح: نور الدين عبد الرحمن الجامي(٨٩٨هـ)، تحقيق: الياس قبلان، دار الشفاء- تركيا- اسطنبول، ٢٠١٥م.
- في اللهجات العربية: دكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة، الطبعة الثامنة، ١٩٩٢م.
- القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان،الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- قطر المحيط: بطرس البستاني(١٨١٩- ١٨٨٣م)، دار الكتب العلمية-بيروت، ١٨٦٩م.

المصادر والمراجع.....

- القلب والإبدال: ابن السكيت ابو يوسف بن إسحاق(٢٤٤هـ)، مكتبة المصطفى.
- قواعد النحو والصرف: زيد كامل الخويسكي، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر: ٢٠٠١م.
- الكامل في النحو والصرف: كمال أبو مصلح، المكتبة الحديثة للطباعة والنشر– بيروت، ١٩٧٨م.
- كتاب الأفعال: لأبي عثمان سعيد بن محمد المعارفي السرقسطي، تحقيق: دكتور حسين محمد محمد مشرف، ودكتور محمد مهدى علام، القاهرة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.
- كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (٨١٦هـ)،تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر،دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
- كتاب التكملة: لأبي علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار النحوي:(٣٧٧هـ)، تحقيق: الدكتور كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، الطبعة الثانية: ١٩٩٩م.
- كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (١٧٠هـ)،تحقيق د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال
- الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م

المصادر والمراجع.....

- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل:أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (٥٣٨هـ)،دار الكتاب العربي – بيروت،الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧هـ
- الكليات اللغوية: حسن بن احمد راتب المصري، دار سعد الدين، الطبعة الأولى، مصر، ٢٠٠٨م.
- لسان العرب:لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (٧١١هـ)، دار صادر – بيروت،الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ
- اللغة، فندريس، تعريب: عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، مكتبة الانجلو المرية، القاهرة، ١٩٥٠م.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (٦٣٧هـ)، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة . القاهرة.
- مجمع البحرين:فخر الدين الطريحي، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، دار الثقافة– النجف، ١٩٦١م.
- المجموع المغيث في غريبي القران والحديث: المديني أبو موسى محمد بن أبي بكر(٥٨١هـ)، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، دار المدني –المدينة المنورة، الطبعة الأولى: ١٩٨٦م.

المصادر والمراجع.....

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ
- المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ –٢٠٠٠م.
- المحيط في أصوات العربية نحوها وصرفها: محمد الأنطاكي، دار الشروق العربي_ بيروت، الطبعة الثالثة.
- المحيط في اللغة:كافي الكفاة الصاحب إسماعيل بن عباد (٣٨٥هـ)،تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.
- مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (٦٦٦هـ)،تحقيق: يوسف الشيخ محمد،المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا،الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩.
- المخصص:أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (٤٥٨هـ)، تحقيق:خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
- المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي– القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م.

المصادر والمراجع.....

- المرصع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والإذواء والذوات: مجد الدين المبارك بن محمد المعروف بابن الأثير(٦٠٦هـ)، تحقيق: الدكتور إبراهيم السامرائي، دار الجيل- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها:عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور،دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨
- المستقصى في علم الصرف :الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٤- ٢٠٠٣م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت
- معاني الأبنية في العربية: الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار عمار، الطبعة الثانية: ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
- معاني القرآن للأخفش : أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (٢١٥هـ)،تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة،الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م
- معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر،الطبعة: الأولى.

المصادر والمراجع.....

- معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)،دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.
- معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، الطبعة الاولى، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
- معجم المطبوعات العربية المعربة: يوسف آليان سركيس الدمشقي، دار صادر- بيروت.
- المعجم المفصل في تفسير غريب الحديث: الدكتور محمد التوبخي، دار الكتب العلمية- بيروت لبنان، الطبعة الأولى: ٢٠٠٣م.
- المعجم المفصل في علم الصرف: الأستاذ راجي الأسمر، تحقيق: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (٣٩٥هـ)،تحقيق: عبد السلام محمد هارون،دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩.
- المعجم الوسيط :مجمع اللغة العربية بالقاهرة،(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)،الناشر: دار الدعوة.
- المعجم وعلم الدلالة: دكتور سليمان الخماش، السعودية، جامعة الملك عبد العزيز، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.
- المفتاح في الصرف: عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: الدكتور علي توفيق الحمد، دار الأمل، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

المصادر والمراجع.....

- المفردات في غريب القران:أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (٥٠٢هـ)،تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ.
- المفصل في علم العربية: أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري(٥٣٨هـ)،تحقيق: الدكتور فخر صالح قدارة، دار عمار، الطبعة الاولى: ١٤٢٥– ٢٠٠٤م.
- المقتضب: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (٢٨٥هـ)،تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة.، عالم الكتب. – بيروت.
- الممتع الكبير في التصريف: لابن عصفور الأ شبيلي، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
- الممتع في التصريف: ابن عصفور الاشبيلي، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م.
- المُنَجَّد في اللغة:علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ «كراع النمل» (المتوفى: بعد ٣٠٩هـ)،تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، ودكتور ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٨٨ م.
- المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني : أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (٣٩٢هـ)، دار إحياء التراث القديم، الطبعة: الأولى في ذي الحجة سنة ١٣٧٣هـ – أغسطس سنة ١٩٥٤

المصادر والمراجع.....

- منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث:، دكتور علي زوين، دار الشؤون الثقافية العامة– آفاق عربية، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.
- المنهج الصوتي للبنية العربية: دكتور عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ– ١٩٨٠م.
- موسوعة النحو والصرف والإعراب: الدكتور أميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين– بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م.
- نحو اللغة العربية: الدكتور محمد أسعد النادري، المكتبة العصرية– بيروت، الطبعة الثانية: ١٩٩٧م.
- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر: جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن جوزي(٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد الكريم الراضي، بيروت، ١٩٨٤م.
- نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس: السيد العباس بن علي بن نور الدين الحسيني الموسوي المكي(١١٨٠هـ) منشورات المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ.
- النشر في القراءات العشر:شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (٨٣٣ هـ)،تحقيق: علي محمد الضباع (١٣٨٠ هـ)الناشر : المطبعة التجارية الكبرى.
- نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة: محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي(١١١١هـ)، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية.

المصادر والمراجع.....

- النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- نهج البلاغة: شرح كمال الدين ميثم علي بن ميثم البحراني(٦٧٩هـ)، الطبعة الأولى، منشورات دار الثقلين بيروت، ١٩٩٦م.
- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل باشا البغدادي(١٣٣٩هـ)، استانبول، ١٩٥١م.
- –همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي،المكتبة التوفيقية –مصر.

الرسائل والأطاريح

- ابن معصوم المدني أديبا وناقدا: كريم علكم عويز الكعبي، كلية الآداب –جامعة البصرة، ١٩٩٦م.
- أثر الصفات الصوتية في تفسير الظواهر اللغوية: دراسة صوتية صرفية: كاظم سالم علي الحسناوي، أطروحة جامعة كربلاء، ٢٠١٩م.
- أحاديث الإمام علي"عليه السلام" في كتب غريب الحديث، دراسة نحوية ودلالية، محمد لفتة كاظم، رسالة ماجستير، كلية التربية– جامعة المستنصرية، ١٤٣٨هـ– ٢٠١٧م.
- البحث الدلالي في غريب الصحيفة السجادية: عبد الحسين موسى وادي، أطروحة، كلية الآداب– جامعة بغداد، ١٤٣٧هـ– ٢٠١٥م.
- دراسة في علم غريب الحديث: دكتور مصطفى إسماعيل سعيد العبيدي، بحث– مجلة الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين/ قسم الحدي

- صيغ المبالغة وطرائقها في القران: كمال حسين رشيد صالح، إشراف: دكتور أحمد حسن حامد، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا في جامعة الجناح الوطنية في نابلس، فلسطين، ٢٠٠٥م.
- غريب الحديث لأبي العباس ثعلب(٢٩١هـ)، مهدي صالح محمد عمر السلامي، رسالة ماجستير، كلية التربية- جامعة تكريت، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.
- المباحث اللغوية في معجم الطراز الاول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول لابن معصوم المدني(ت١١٢٠هـ)، قحطان رشك دخيل الأسدي، أطروحة كلية الآداب الجامعة المستنصرية- بغداد، ٢٠١٥.
- نظرية الانسجام الصوتي واثرها في بناء الشعر: نوارة بحري، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر-باتنة- الجزائر، ٢٠٠٩-٢٠١٠م.
- الهمز بين التحقيق والتخفيف: دكتور عباس الأوسي، كلية التربية- جامعة ميسان، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية.

Abstract:

" Al Teraz Fe Allugha"book or as whatIbnMa'soum called it '" this is the end of the first part of the first model in accord with Arabs' language and reliance. He worked to finish till the last day of his life but he couldn't finish, till he reached the ' Sad' letter. He criticized and put Al FayroozAbadi in the wrong in his dictionary, defended Al Jawhari in his Sihah, and stated that he interested in the strange speech in Quran.

IbnMa'soum Al Medeni is considered one of the great scholars who was born in Al Medina Al Munewara (١٠٢٥ H.) and brought up in an environment of science and literature. His father was one of the great scholars.IbnMa'soum Al Medeni died in Shiraz (١١٢٠ H.) and was buried close to the shrine of Seyd Ahmed Bin Imam Musa Bin Ja'fer Al Kadhum (p.b.u.t.).

The current study followed the semantic places in the strange speech in" Al Teraz Fe Allugha" book. Thus, talking about the most honorable and greatest Islamic science comes in the second stage after Quran, while the adopted method in this thesis was an analytical descriptive one.

The study composed of a preface that shed the light on the life ofIbnMa'soum, his book method" Al Teraz " , defining the strangeness of speech, and the causes of strangeness.

The first chapter which is entitle ' the phonological sense in strangeness of speech ofAl Teraz ' has three sections. They were about apposition, reducing and achieving the glottal stop, and assimilation.

The second chapter which is entitle 'the morphological sense in strangeness of speech ofAl Teraz ' has three sections. They explained vowels and derivatives; the third section tackled diminutive and relativity.

The third chapter which is entitle ' the semantic aspects in strangeness of speech ofAl Teraz ' has three sections. The first section discussedthe semantic aspects, it has three subsections that treated the common and oral synonyms and opposite. The

second section which is entitled ' the semantic change' was about specifying the sense and generalizing sense and metaphor. The third section which is entitled ' types of single and multiple senses' has four subsections: the contextual sense, the situational sense, the metaphorical sense, and sense of strange structure.

The study ended with a list of the most important results.

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Kerbala University

College of Education for Human Sciences

Department of Arabic

Strangeness of Speech

In

the book “Al-Tiraz Al-Awal “by

IbnMa'soum Al Medeni (Died ١١٢٠H.): A Semantic Study

y:

Esra' Hassan Ali

A Thesis Submitted to the Council of College of Educationfor

Human Sciences / Kerbala University as a Partial Fulfillment for

the Requirements of Master Degree in in Arabic and its literature

The supervisor:

Prof. Dr. LaithQabilUbaid Al Wa'ili

(A.D. – ٢٠٢٢) (A.H. – ١٤٤٤)